تفسير ابن جريج

علي حسن عبد الغني

مكتبة التراث الإسلامي
٨ شارع الجمهورية عابدين ت : ٣٩١١٣٩٧

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م

مكتبة التراث الإسلامي

٨ شارع الجمهورية عابدين القاهرة ت : ٣٩١١٣٩٧ فاكس : ٣٩١٣٤٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

نزل القرآن الكريم على النبى (ﷺ) بلسان قومه وخصه به على سائر عباده ليكون للعالمين نذيراً ، والقرآن كلام الله الذى لا تنقضى عجائبه نزل بلسان القوم وعلى أساليب بيانهم وكانوا عرباً خلصاً ففهم صحابة رسول الله ما نزل من الوحى ، وأدركوا مراده وأحكامه ، وكانوا إذا غمض عليهم لفظ أو أُشكل عليهم معنى لجأوا إلى رسول الله (ﷺ) ؛ ليبيّن لهم ما أُغلق عليهم فهمه ، ولم يقتصر دور النبى (ﷺ) على تفسير القرآن وبيانه ، وإنّما تعلّم الصحابة منه (ﷺ) كيف يقترن العلم بمقاصد التنزيل والعمل به ، فقد قال أبو عبد الرحمن السّلمى : حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما ـــ أنهم كانوا إذا تعلّموا من النبى (ﷺ) عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلّموا ما فيها من العلم والعمل قالوا : « فتعلّمنا القرآن والعمل جميعاً »[1] .

وقد اشتهر بالتفسير من الصحابة جماعة منهم من أقلّ ومنهم من أكثر ، فممن أقلّ من الرواية والتفسير الخلفاء الأربعة، وأكثر من رُوى عنه منهم علىّ بن أبى طالب ، والرواية عن الثلاثة الآخرين نزره جداً ، واشتهر من غير الخلفاء ابن مسعود وابن عباس وأبىّ بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعرى وعبد الله بن الزبير وغيرهم (رضى الله عنهم أجمعين) . ثم توسّع التابعون بعد ذلك فى اشتغالهم بالتفسير وبرز منهم فى هذا المجال عدد كبير من بينهم عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكى المولد والوفاة . وأهل

---

(١) مقدمة ابن تيمية فى أصول التفسير : ٥ ، ٦ .

مكة هم أعلم الناس بالتفسير ؛ لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد ، وعطاء بن أبى رباح شيخ ابن جريج ، وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم . ويعد ابن جريج أحد تلاميذ هذه المدرسة التى اشتهرت بالتفسير وكان له تفسير للقرآن الكريم غير أنه ضاع كما ضاع غيره من تفاسير المتقدمين . وقد حذرنى أستاذى الجليل الدكتور يوسف خليف من وعورة الطريق مع ابن جريج الذى تميّزت شخصيته بالموسوعية : فهو الإمام المحدّث ، الفقيه ، القارىء المجيد الذى أهلته هذه المكانة العلمية المتعددة الجوانب من التصدى لعلم التفسير ؛ لاكتمال أدواته عنده ، كما أنه أوّل من صنف فى الحديث وله كتاب « السنن » وأوّل من ألّف فى التفسير . أضف إلى هذا ما أُثير حوله من اتهامات ومزاعم كاتهامه بإباحة نكاح المتعة وبأنه قطب الإسرائيليات فى عصر التابعين ؛ لأنه من أصل رومى . وعندما تعرّضت لهذه القضايا لم يكن يعنينى فى قليل أو كثير أن أدافع عن ابن جريج أو أتهمه بقدر ما كان يعنينى فى المقام الأوّل إظهار الحقيقة والوقوف عليها دون تحيّز أو جور داعماً ما أقول بالأدلّة والبراهين . وقد رأيت أن أختار ابن جريج موضوعاً لرسالتى للسببين الآتيين :

أولهما : كثرة الروايات التى رويت عنه فى كتب التفسير بالمأثور ، والتى سأقوم بجمعها وتصنيفها ، وتوثيقها وفق المقاييس الدقيقة التى وضعها علماء الحديث .

وثانيهما : الوقوف على حقيقة هذه الاتهامات التى وجهت لابن جريج وما أُثير حوله من قضايا مهمة كقضية الإسرائيليات فى التفسير والتى شغلت الباحثين ، وسأقف فى دراستى عند هذه القضية لتحديد حجم هذه الإسرائيليات والنص عليها فى هذا التفسير كمحاولة لتصفيته منها .

ودراستى هذه تعدّ مشاركة فيما يقوم به قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة منذ سنوات من محاولات لجمع تفاسير المرحلة الأولى من تاريخ التفسير الإسلامى التى سبقت تفسير الطبرى ، وهى بهذا تعدّ امتداداً لما بدأه زملاء لى فى القسم ، على نحو ما نرى فى جمعهم لتفسير السيدة عائشة ، وتفسير ابن مسعود ، وتفسير ابن عباس ، وتفسير مجاهد ، وتفسير سعيد بن جبير ، وتفسير قتادة ، وتفسير السّدى الكبير .

وقد رجعت فى جمع مادة هذا التفسير إلى كتب التفسير بالمأثور ، فجمعت الروايات المنسوبة إلى ابن جريج ، ثم وثقتها وفق مقاييس أصول الحديث ثم صنفتها على

ترتيب السور فى المصحف ، مع الإشارة فى الهوامش إلى مصادرها، ثم قمت بتصنيف قوائم بسلاسل الرواة الذين حملوا هذا التفسير عن صاحبه .

ونظراً لهذا الكم الهائل الذى رواه ابن جريج عن شيوخه فى التفسير فقد رأيت فى جمع هذا التفسير أن أقتصر على جمع الآثار التى ينتهى إسنادها إلى ابن جريج ، مقدماً الآثار ذات الإسناد الأقوى ، والمتن الأكثر وضوحاً ، كما قمت بالترجمة للرجال الذين ورد ذكرهم فى سلاسل الإسناد ، والرجال الذين أخرجوا له فى كتبهم ؛ للتأكد من عدالتهم .

مصادر البحث :

جاءت المصادر التى اعتمدت عليها فى هذا البحث فى عدّة مجموعات هى :

أولًا : مجموعة المصادر التى جمعت منها التفسير ، وقد رتبتها ترتيباً تاريخياً داخل هوامش التفسير بحسب تواريخ وفيات مؤلفيها ، وهى كالتالى :

١ ــ جامع البيان عن تأويل القرآن لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠ هـ) .

٢ ــ معالم التنزيل لأبى محمد الحسين الفراء البغوى (ت ٥١٦ هـ) .

٣ ــ الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد القرطبى (ت ٦٧١ هـ) .

٤ ــ تفسير البحر المحيط لأبى عبد الله محمد بن يوسف بن على بن حيان (ت ٧٤٥ هـ) .

٥ ــ تفسير القرآن العظيم لإسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ) .

٦ ــ الدر المنثور فى التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطى (ت ٩١١ هـ) .

ثانياً : مجموعة كتب التراجم والرجال وكان من أهمها التاريخ الكبير للبخارى ، والجرح والتعديل لأبى حاتم ، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى ، وتذكرة الحفاظ ، وسير أعلام النبلاء للذهبى ، وطبقات المفسرين للداودى ، والطبقات الكبرى لابن سعد ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، وشذرات الذهب لابن العماد ، وصفة الصفوة لابن الجوزى .

ثالثاً : مجموعة كتب علوم القرآن ، وقد استعنت بها فى بحث سمات تفسير ابن جريج

وخصائصه ، ومنهجه فى التفسير ، وموقفه من القضايا الكبرى ، وأهم هذه المصادر كتاب الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ، وكتاب أسباب النزول لأبى الحسن النيسابورى ، والناسخ والمنسوخ بهامش كتاب أسباب النزول للإمام هبة الله بن سلامة ، وكتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد ، ومقدمة ابن تيمية فى التفسير .

رابعاً : مجموعة كتب المعاصرين وقد استعنت بها فى مواضع كثيرة من البحث وأهم هذه الكتب ، التفسير والمفسرون للشيخ محمد حسين الذهبى ، ودراسات فى القرآن والحديث للدكتور يوسف خليف ، وفجر الإسلام وضحى الإسلام للأستاذ أحمد أمين ، والتفسير ورجاله للشيخ محمد الفاضل بن عاشور .

ولا يسعنى بعد هذا الجهد إلا أن أحمد الله تعالى الذى أمدّنى بعون منه وفضل ، وأن أدعوه تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

١ ــ ابن جريج اسمه ونسبه :

ابن جُرَيْج : ــ بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء وبعدها جيم ثانية ــ هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج ، كان يكنى أبا الوليد وأبا خالد وهو رومىّ الأصل أموىّ بالولاء ، فقد كان جده جريج عبداً لأم حبيب بنت جُبَيْر زوجة عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أميّة[١]، وهذا الاسم لم يختلف عليه أحد ممن ترجم له . أمّا كنيته فقد اختلفت الطريقة التى وردت بها فى كتب التراجم ، فمنهم من اكتفى بذكر كنية واحدة فقال يكنى أبا الوليد[٢] ، ومنهم من قال يكنى أبا الوليد ويقال أبو خالد[٣] ، ومنهم من جمع الكنيتين له فقال : يكنى أبا الوليد وأبا خالد[٤] ، على أن

(١) وفيات الأعيان (٢٨٦/٣) وانظر تذكرة الحفاظ (١٦٩/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٢٦/٦) ، الطبقات الكبرى (٤٩١/٥) .

(٢) كتاب الطبقات (٢٨٣/١) وانظر الفهرست (٣٣٠/١) ، الطبقات الكبرى (٤٩١/٥) ، صفة الصفوة (١٢٢/٢) ، شذرات الذهب (٢٢٦/١) ، هدية العارفين (٦٢٣/١) .

(٣) التاريخ الكبير (٤٢٢/٥) وانظر الجرح والتعديل (٣٥٦/٢) ، تذكرة الحفاظ (١٦٩/١) ، العقد الثمين (٥٠٨/٥) ، غاية النهاية فى طبقات القراء (٤٦٩/١) .

(٤) وفيات الأعيان (٢٨٦/٣) وانظر طبقات الحفاظ (٧٤/١) ، تهذيب التهذيب (٤٠٢/٦) ، سير أعلام النبلاء (٣٢٦/٦) ، الأعلام (٣٠٥/٩) ، لسان الميزان (٢٩٢/٧) ، خلاصة تذهيب الكمال (٢٠٧/١) .

الكنيتين له ، وأغلب الظن أنه ليس هناك اختلاف فى كنيته وإنما كان للرجل كنيتان عُرف بهما ، ومما يؤكد ذلك أن من ذكر له كنية واحدة إنما اكتفى بذكر أشهرهما فقال : يكنى أبا الوليد ، وأمّا من قال منهم يكنى أبا الوليد ويقال : أبو خالد فإن ذلك لا يوجب الاختيار بينهما ، أو يعنى التشكيك فى صحة إحداهما فهما وجهان لعملة واحدة .

ومما يؤيّد ذلك ما جاء فى التاريخ الكبير للبخارى فقد ذكر كنيته ، فقال : أبو الوليد ويقال أبو خالد ثم عقب على هذا بقوله : « له كنيتان »[1] .

٢ ــ مولده ووفاته :

ولد ابن جريج بمكة عام الجحاف سنة ثمانين ، وفيها كان سيل الجحاف بمكة لأنه جحف على كل شئ ، فذهب به ، وحمل الحجاج من بطن مكة والجمال بما عليها ، والرجال والنساء لا يستطيع أحد أن ينقذهم منه ، وبلغ الماء الحجون ، وغرق خلق كثير ، وقيل : إنه ارتفع حتى كاد أن يغطى البيت[2] .

وقد أجمعت كتب التراجم على هذا التاريخ ولا خلاف على ذلك بينهم ، ولعل السبب فى هذا الإجماع يرجع إلى مولده فى هذا العام الذى حدث فيه السيل .

أمّا عن تاريخ وفاته فقد اختُلِف فيه بين من ترجم له ، فمنهم من قال : إنه توفى سنة تسع وأربعين ومائة للهجرة[3] ، ومنهم من قال : سنة خمسين ومائة[4] ، وقيل : إحدى وخمسين وقيل : سنة ستين . وبعض المصادر ذكرت له أكثر من تاريخ لوفاته وتبنى أصحابها تاريخاً قدّموه على غيره[5] .

---

(١) التاريخ الكبير (٥/٤٢٣) . (٢) البداية والنهاية (٩/٣١) .

(٣) وفيات الأعيان (٣/٢٨٦) وانظر غاية النهاية فى طبقات القراء (١/٤٦٩) .

(٤) كتاب الطبقات (١/٢٨٣) وانظر التاريخ الكبير (٥/٤٢٣) ، الفهرست (١/٣٣٠) ، كشف الظنون (٢/٤٣٧) ، الطبقات الكبرى (٥/٤٩٢) ، الكامل فى التاريخ (٥/٥٩٤) ، البداية والنهاية (١٠/١٠٧) ، طبقات الحفاظ (١/٧٤) ، سير أعلام النبلاء (٦/٣٣٣) ، شذرات الذهب (١/٢٢٦) ، خلاصة تذهيب الكمال (١/٢٠٧) ، هدية العارفين (١/٦٢٣) .

(٥) التاريخ الكبير (٥/٤٢٣) وانظر صفة الصفوة (٢/١٢٢) ، تذكرة الحفاظ (١/١٧٠) ، سير أعلام النبلاء (٦/٣٣٤) ، العقد الثمين (٥/٥١٠) ، تهذيب التهذيب (٦/٤٠٥) .

كما اختلفت المصادر كذلك فى تحديد عمره فذكر بعضهم أنه توفى وعمره سبعون سنة[١]، وقال بعضهم جاوز السبعين[٢]، وقال آخرون أنه جاوز المائة[٣].

ويبدو لى أن هذا الخلاف حول سنة الوفاة لا يخفى معه الوقوف على حقيقة الأمر، والصحيح أن ابن جريج ولد سنة ثمانين للهجرة، وتوفى سنة خمسين ومائة وعاش سبعين عاماً.

وقد أجمعت المصادر على تاريخ مولده كما ذكرت آنفاً، واتفق على تاريخ وفاته اثنا عشر مصدراً[٤]، من بينهم أقدم من ترجم له كالعصفورى فى كتاب الطبقات المتوفى سنة ٢٤٠ هـ، والبخارى فى تاريخه الكبير المتوفى سنة ٢٥٦ هـ، وابن النديم فى الفهرست المتوفى سنة ٣٧٧ هـ وغيرهم.

وقد تفرّد اثنان بذكر تاريخ وفاته سنة تسع وأربعين ومائة، وهما ابن خلكان وابن الجزرى، وساق كل منهما إلى جانب هذا التاريخ سنة خمسين ومائة، وإحدى وخمسين، يقول ابن خلكان فى كتابه وفيات الأعيان: « توفى سنة تسع وأربعين ومائة، وقيل: سنة خمسين، وقيل: إحدى وخمسين ومائة »[٥].

وقال ابن الجزرى فى كتابه غاية النهاية: « توفى سنة تسع وأربعين، وقيل: سنة خمسين ومائة »[٦].

واختيارهما للتاريخ الأوّل لا يجزم بإطلاق صحته كما يعنى أيضاً احتمال صحة التواريخ الأخرى. ومما يقوّى الرأى عندى أن المصادر التى ذكرت لنا أكثر من تاريخ لوفاته تبنت سنة خمسين ومائة للهجرة وبرهن أصحابها على صحة ذلك، فذكر ابن الجوزى فى كتابه صفة الصفوة: « توفى سنة خمسين، وقيل: إحدى وخمسين ومائة وقيل تسع وأربعين، رحمه الله »[٧]. فقد اختار ابن الجوزى سنة خمسين ومائة لوفاته ونراه

(١) سير أعلام النبلاء (٣٣٤/٦) وانظر تهذيب التهذيب (٤٠٥/٦).

(٢) التاريخ الكبير (٤٢٣/٥) وانظر الطبقات الكبرى (٤٩٢/٥)، شذرات الذهب (٢٢٦/١).

(٣) العقد الثمين (٥١٠/٥).

(٤) انظر الهامش رقم (٣) بالصفحة السابقة.

(٥) وفيات الأعيان (٢٨٦/٣).

(٦) غاية النهاية فى طبقات القراء (٤٦٩/١).

(٧) صفة الصفوة (١٢٢/٢).

يُسبق سنة إحدى وخمسين ومائة وتسع وأربعين بقوله : « وقيل » ، مما يدلّ على شكه وعدم اطمئنانه إلى هذين التاريخين .

كما بيّن الذهبى صحة ما اخترته فى كتابيه تذكرة الحفاظ ، وسير أعلام النبلاء ، فقال : « قال الواقدى مات ابن جريج فى أول ذى الحجة سنة خمسين ومائة »(١) .

وقال الذهبى أيضاً : « قال ابن المدينيّ ، وأبو حفص الفلاس : مات ابن جريج سنة تسع وأربعين ومائة ، وهذا وهم فقد قال يحيى القطان ، ومكى بن إبراهيم ، وأبو نعيم ، وعدّة : مات سنة خمسين ومائة . وعن المدينيّ أيضاً : سنة إحدى وخمسين »(٢) .

كما ذكر الذهبى الخبر الوحيد الذى يحكى عن وفاة ابن جريج وذكرته بعض المصادر فقال : « قال خالد بن نزار الأيلى خرجت بكتب ابن جريج سنة خمسين ومائة لأوافيه فوجدته قد مات »(٣) .

وكذلك فعل ابن حجر فى كتاب تهذيب التهذيب بعد أن عرض اختلافهم حول سنة وفاته اختار قول ابن سعد وقول محمد بن عمر وهو ما اخترته فقال : « قلت : قال ابن سعد : ولد سنة ثمانين عام الجحاف(٤) » ، ثمّ قال : « قال ابن عمر : سمعت ابن جريج بعد ذلك يقول حدثنا هشام ما لا أحصى قال : ومات ابن جريج فى أول عشر ذى الحجة سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة »(٥) .

أما صاحب كتاب العقد الثمين فقد عرض اختلافهم حول سنة الوفاة ، وزاد على ذلك فقال : « ... وقيل سنة ستين(٦) ، حكاه صاحب الكمال وذكر بعضهم أنه جاوز المائة »(٧) .

---

(١) تذكرة الحفاظ (١/١٧٠) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٦/٣٣٤) .

(٣) تذكرة الحفاظ (١/١٧٠) وانظر شذرات الذهب (١/٢٢٦) .

(٤) تهذيب التهذيب (٦/٤٠٥) .

(٥) المصدر السابق ، الموضع نفسه .

(٦) أى سنة ستين ومائة .

(٧) العقد الثمين (٥/٥١٠) .

ثمّ بيّن فساد ذلك بقول الذهبى فنراه يقول : « قال الذهبى : وهذا لا يصح لأنه لو كان كذلك لحكى أنه رأى ابن عباس والصحابة ، ولم نجد له شيئاً قبل المائة ، وعلى قول من قال : إنه جاوز المائة ، إنما يكون طلبه العلم ، وهو ابن نيَّف وخمسين سنة ، وهذا بعيد جداً »(١) .

وذكرت بعض المصادر أن ابن جريج جاوز السبعين على نحو ما رواه البخارى عن ابن المدينىّ الذى قال : « مات سنة سبع وأربعين وكان جاوز السبعين »(٢) .

وذكر ابن سعد عن محمد بن عمر قوله : « مات ابن جريج فى أوّل عشر ذى الحجة سنة خمسين ومائة وهو ابن ست وسبعين سنة »(٣) .

والحقيقة أن هذين القولين قد ابتعدا عن الصواب ، فإذا كان ابن جريج كما أجمعت المصادر أنه قد ولد سنة ثمانين للهجرة ومات سنة سبع وأربعين على حد قول ابن المدينىّ ، أو سنة خمسين ومائة كما اخترته ، فكيف يكون جاوز السبعين من عمره ؟!

ومما سبق نجد أن جملة القول فى الخلاف حول سنة وفاة ابن جريج وما اخترته يدور حول رواية ابن المدينىّ ومن نقل عنه ذلك ، فقد ورد عنه أكثر من رواية اختلفت كلّ منها عن الأخرى فى تحديد سنة وفاته ، فيروى عنه البخارى سنة سبع وأربعين ومائة(٤) ، ولم يأخذ بها ، وروى عنه الذهبى سنة تسع وأربعين ومائة ، وإحدى وخمسين ومائة(٥) ، وهى روايات خالف فيها ابن المدينى ما أجمعت عليه أغلب المصادر مما جعل الذهبى يشك فى روايته ويتهمه بالوهم والخطأ فيها .

ومما يُضعفُ قول ابن المدينى ومن حذا حذوه هذا الإجماع الذى حظيت به سنة خمسين ومائة للهجرة تاريخاً لوفاة ابن جريج وما رواه الواقدى ويحيى القطان ومكى بن إبراهيم وأبو نعيم وخالد بن نزار الأيلى وغيرهم .

---

(١) المصدر السابق ، الموضع نفسه .
(٢) التاريخ الكبير (٤٢٣/٥) .
(٣) الطبقات الكبرى (٤٩٢/٥) .
(٤) التاريخ الكبير (٤٢٣/٥) .
(٥) سير أعلام النبلاء (٣٣٤/٦) .

أضف إلى ذلك ما ذكرته بعض المصادر الأخرى أن سنة وفاة ابن جريج ، هى نفس السنة التى توفى فيها الإمام أبو حنيفة وهى سنة خمسين ومائة أيضاً .

يقول ابن كثير فى كتاب البداية والنهاية : « ثم دخلت سنة خمسين ومائة من الهجرة وفيها توفى عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أحد أئمة أهل الحجاز وفيها توفى الإمام أبو حنيفة »(١) .

وذكر ابن الأثير فى كتابه « الكامل فى التاريخ » تحت عنوان « ثم دخلت سنة خمسين ومائة » « وفى سنة خمسين ومائة مات عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ... وفى هذه السنة مات الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت »(٢) .

وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء : « عاش سبعين سنة فسنه وسن أبى حنيفة واحد ، ومولدهما وموتهما واحد »(٣)

٣ ــ عدالته :

على الرغم من كل ما تقدم من أقوال العلماء عن ابن جريج والتى تشهد له بعلو مكانته ، فقد اختلف العلماء فى توثيقه ، فمنهم من وثقه وهو مسلك جمهور العلماء ، ومنهم من لمزه وطعن فى عدالته ، فاتُّهم بالتدليس (٤)، ومع أن هذه الاتهامات قد ترددت

---

(١) البداية والنهاية (١٠/١٠٧) .

(٢) الكامل فى التاريخ (٥/٥٩٤) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٦/٣٣٤) .

(٤) التدليس فى الاصطلاح معناه التعمية والإبهام. والتدليس قسمان : أحدهما : تدليس الإسناد ، وهو أن يروى عمن لقيه ما لم يسمعه منه بعبارة توهم أنه سمعه منه ، أو أن يروى عمن عاصره ولم يلقه بعبارة توهم أنه قد لقيه وسمعه منه ، نحو قال فلان أو عن فلان ، فإن قال : حدثنا ، أو أخبرنا كان كاذباً فى ذلك . وثانيهما : تدليس الشيوخ كأن يروى عن شيخ حديثاً سمعه منه فيسميه أو يكنيه أو ينسبه بما لم يعرف به كى لا يعرف ، والذى يحمله على هذا التدليس أمور منها : أن يكون الشيخ غير ثقة ، أو أن يكون أصغر منه ، أو شركه فى السماع منه جماعة دونه ولا يحب أن يعرف ذلك . (عناية المسلمين بالسنة ، ومدخل لعلوم الحديث/ ٦٢) .

وهو أخو الكذب عند علماء المحدثين إلا أن بعضهم يعده نوعاً من الإرسال لما ثبت عنده ، مع خشيته أن يصرح بشيخه فيرد من أجله (الباعث الحثيث/ ٥٩) .

فى بعض كتب التراجم ، فقد وجدتها مصحوبة بتوثيق ابن جريج والثناء عليه ، فقال عنه الذهبى : « كان ابن جريج ثبتاً ، لكنه يدلس »[١] ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : « كان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقنيهم وكان يدلس »[٢].

ويرجع السبب فى اتهام ابن جريج بالتدليس إلى رواية قالها الدارقطنى فى حق ابن جريج يحذر فيها من تدليسه ، وقد أدت هذه الرواية إلى رواج هذا الاتهام فى كتب التراجم ، وتناقلها البعض عنه فى كتبهم ، يقول الدارقطنى : « تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح مثل إبراهيم بن أبى يحيى وموسى ابن عبيدة وغيرهما »[٣] .

ويبدو أن الدارقطنى قد استقى حكمه على ابن جريج بالتدليس والقبح فيه من رواية عن إبراهيم بن أبى يحيى ، فقد جاء فى (مصباح الزجاجة) (١/١٠٥) عن الدارقطنى ، بإسناده إلى ابن أبى سكينة الحلبى ، سمعت إبراهيم بن أبى يحيى يقول : « حكم الله بينى وبين مالك هو سمانى قدرياً ، وأما ابن جريج فإنى حدثته عن موسى بن وردان ، عن أبى هريرة ، عن النبى (ﷺ) ، قال : « من مات مرابطاً مات شهيداً » ــ فنسبنى إلى جدى من قبل أمى وروى عنى : « من مات مريضاً مات شهيداً » وما هكذا حدثته . وتحمل رواية إبراهيم بن أبى يحيى حملة شعواء فى حق ابن جريج قصد بها الطعن فى عدالته فاتهمه بالتعمية والإخفاء ، حين نسبه إلى غير المشهور به على حد قوله ، فنسبه إلى جده من قبل أمه كما اتهمه بالكذب والوضع فى الحديث ، ويكفينى فى الرد على هذه الرواية أن أذكر أقوال العلماء فيها ، وفى قائلها حتى نقف على حقيقة هذا الاتهام ، فقد أخرج ابن ماجة (١٦١٥) فى الجنائز ، باب : ما جاء فيمن مات مريضاً . قال السندى : قال السيوطى : هذا الحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات ، وأعلّه بـ « إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى الأسلمى » فإنه متروك[٤].

---

(١) تذكرة الحفاظ (١/١٧٠) ، وانظر الأعلام (٩/٣٠٥) .
(٢) العقد الثمين (٥/٥٠٩) ، وانظر تهذيب التهذيب (٦/٤٠٦) .
(٣) تهذيب التهذيب (٦/٤٠٥) .
(٤) سنن ابن ماجة ــ لأبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى (٢٠٧ ــ ٢٧٥ هـ) ــ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ــ طبعة الحلبى ــ (١٣٧٢ هـ/ ١٩٥١ م) . (١/٥١٥ ، ٥١٦) .

وقد رجعت إلى أقوال العلماء فى إبراهيم بن أبى يحيى فما زكاه أحد منهم ، وهو عندهم متهم فى دينه وعلمه ، يروى أحاديث منكرة لا أصل لها ، وهو وضّاع للحديث ، معروف لديهم بخصال الكذب ، يقول يحيى بن سعيد القطان : « سألت مالكاً عنه أكان ثقة ؟ ، قال :لا . ولا ثقة فى دينه ، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : كان قدرياً معتزلياً جهمياً ، كل بلاء فيه ، وقال أبو طالب عن أحمد لا يكتب حديثه ، ترك الناس حديثه ، كان يروى أحاديث منكرة لا أصل لها ، وكان يأخذ أحاديث الناس يضعها فى كتبه ، وقال بشر بن المفضل : سألت فقهاء أهل المدينة عنه فكلهم يقولون : كذّاب ، وقال على بن المدينى عن يحيى بن سعيد : كذاب. وقال المعيطى عن يحيى بن سعيد : كنا نتهمه بالكذب ، وقال البخارى : جهمى تركه ابن المبارك والناس ، كان يرى القدر ، وقال عباس عن ابن معين ليس بثقة ، وقال ابن أبى مريم له : فابن أبى يحيى ؟ قال : كذاب فى كل ما روى ، قال : وسمعت يحيى يقول كان فيه ثلاث خصال : كان كذاباً ، وكان قدرياً ، وكان رافضياً ، وقال الجوزجانى : غير مقنع ولا حجة ، فيه ضروب من البدع ، وقال النسائى : متروك الحديث وقال فى موضع آخر : ليس بثقة ولا يكتب حديثه ، وجزم ابن عدى فى ترجمة محمد بن عبد الرحمن إلى جابر البياضى بأن إبراهيم هذا ضعيف ، وقال على بن المدينى : كذّاب وكان يقول بالقدر ، وقال البزار : كان يضع الحديث ، وكان يوضع له مسائل فيضع لها إسناداً وكان قدرياً »(١) .

ومن المعاصرين من تحدث عن عدالة ابن جريج كالأستاذ أحمد أمين الذى يقول فى كتاب (ضحى الإسلام) : « إن البخارى لم يوثق ابن جريج ، وقال : إنه لا يتابع فى حديثه »(٢) . وقد رجعت إلى كتاب (التاريخ الكبير) للبخارى(٣) ، فلم أجد فيه شيئاً مما ذكر ، ولم يذكر البخارى فى حق ابن جريج أدنى تجريح له ،ويبدو لى أن الأستاذ أحمد أمين قد خلط بين ابن جريج وأبيه فى مجال التوثيق ، فالذى لم يوثقه البخارى ، وقال عنه : لا يتابع فى حديثه هو عبد العزيز بن جريج والد ابن جريج ، وقد نقلت كتب

---

(١) تهذيب التهذيب (٥٣/١) .

(٢) ضحى الإسلام (٢٠٧/٢) .

(٣) التاريخ الكبير (٤٢٣/٣) .

التراجم عن البخارى قوله هذا فى عبد العزيز بن جريج[1] ، ومما يؤكد ما ذهبت إليه أن الدكتور محمد حسين الذهبى قد نفى قول الأستاذ أحمد أمين فى كتابه (التفسير والمفسرون) ، فقال : « ولسنا ندرى من أين استقى صاحب ضحى الإسلام هذا الكلام الذى عزاه إلى البخارى (رضى الله عنه) »[2] .

ومما أخذ على ابن جريج أنه يدلس بلفظتى (عن ، وقال) فقال الذهبى : الرجل فى نفسه ثقة ، حافظ ، لكنه يدلس بلفظة « عن » ، و « قال » . وكان صاحب تعبد وتهجُّد[3] . وقال جعفر بن عبد الواحد ، عن يحيى بن سعيد قال : « كان ابن جريج صدوقاً ، فإذا قال : حدثنى فهو سماع ، وإذا قال : أنبأنا أو أخبرنى ، فهو قراءة ، وإذا قال : قال : فهو شبه الريح »[4] ، والذى أوقع ابن جريج فى هذا النوع من التدليس أنه روى عن بعض شيوخه الذين لم يسمع منهم مرسلًا بلفظة (عن) أو (قال) ، وقد نص علماء الحديث على هذه الروايات التى أرسلها ابن جريج ، فقال الترمذى : قال محمد بن إسماعيل : « لم يسمع ابن جريج من عمرو بن شعيب ولا من عمران بن أبى أنس » ، وقال أحمد بن حنبل : « لم يسمع من عيثم بن كليب » ، وقال أبو حاتم : « لم يسمع من أبى الزناد ولا من أبى سفيان طلحة بن نافع » ، وقال البرديجى : « لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً واحداً » ، وقال البزار : « لم يسمع من حبيب بن أبى ثابت »[5] .

وإذا كان بعض العلماء قد عد هذا لوناً من ألوان التدليس ، فقد رأى آخرون أنه لون من الإرسال الذى لم يسلم منه أحد من الرواة[6] ، ولو أن هذا النوع من التدليس الذى أُخِذ على ابن جريج كان قريناً للكذب أو مبعثاً يقلل من عدالته لما سبق قولهم عنه بالتدليس وصفهم له بالصدق ، فليس التدليس هنا أخا الكذب ، فمن غير المعقول أن

(١) انظر التاريخ الكبير (١٠٦/٣) ، تاريخ الإسلام (١٤٦/٤) ، العقد الثمين (٤٤٥/٥) ، تهذيب التهذيب (٦٤٠/٦) .

(٢) التفسير والمفسرون (٢٠٠/١) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٣٣٢/٦) .

(٤) المصدر السابق (٣٣٠/٦) ، وانظر تهذيب التهذيب (٤٠٤/٦) .

(٥) تهذيب التهذيب (٤٠٥/٦) .

(٦) انظر تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى — للسيوطى (٩١١ هـ) — تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف — الطبعة الثانية ١٢٨٥ هـ/ ١٩٦٦ م .

يوثقوه ويكذبوه فى آن واحد وفى عبارة واحدة .

ومهما يكن من شئ فابن جريج ثبت فيما رواه عن شيوخه كما نص العلماء على ذلك ، فقد قال ابن أبى حاتم فى (الجرح والتعديل) : ــ حدثنا عبد الرحمن قال : قرئ على العباس بن محمد الدورى قال : سمعت يحيى بن معين يقول وسئل عن قيس بن سعد :عن عطاء أثبت أو ابن جريج عن عطاء ؟ فقال : ابن جريج عن عطاء أثبت ... ، وعن يحيى بن معين : وسُئل عن ابن جريج أين يقع من قيس بن سعد وعبد الملك بن أبى سليمان ؟ قال : هو أثبت منهما[1] ، وقال الذهبى : فى (سير أعلام النبلاء) « قال على ابن المدينى : سألت يحيى بن سعيد : من أثبت من أصحاب نافع ؟ قال : أيوب وعُبيد الله ، ومالك ، وابن جريج أثبت من مالك فى نافع ، وروى صالح بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : عمرو بن دينار ، وابن جريج أثبت الناس فى عطاء »[2] .

وكان ابن جريج حريصاً على أن يبين طرق الأخذ عن شيوخه فميز بين ما رواه بالسماع أو بالقراءة ، « فإذا قال حدثنى فهو سماع وإذا قال أخبرنى فهو قراءة »[3] ، وها هو ذا ينص على أن ما رواه عن عطاء كان كله سماعاً ، فقد روى يحيى بن سعيد عن ابن جريج أنه قال : « إذا قلت قال عطاء ، فأنا سمعته منه وإن لم أقل سمعت »[4] .

كما كان ابن جريج ينص على ما لم يسمع فنراه ينص على أن روايته عن الزهرى كانت بالإجازة[5] ، قال ابن جريج : « لم أسمع من الزهرى إنما أعطانى جزءاً كتبته وأجازه لى »[6] ، وقد استقطبت هذه الأعمال التى تدل على دقة روايته إعجاب العلماء مما جعلهم يثنون على صدق لهجته ، وأمانة كتبه ، وإتقان حديثه ، فقد روى سليمان بن

---

(١) الجرح والتعديل (٢/٣٥٧) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٦/٣٢٨) .

(٣) تهذيب التهذيب (٦/٤٠٤) .

(٤) المصدر السابق ، الموضع نفسه .

(٥) الإجازة : « هى أن يجيز الشيخ مشافهة ، أو إذناً باللفظ مع المغيب من يراه أهلا للرواية عنه ، أو يكتب له ذلك بخطه ، سواء كان المجاز حاضراً أو غائباً . والإجازة على وجوه ستة أعلاها الإجازة لكتب معينة ، وأحاديث مفسرة .. ولا خلاف فى جواز الرواية بالإجازة من سلف هذه الأمة وخلفها ، كما قال أبو الوليد الباجى .. » . انظر (الإلماع) للقاضى عياض ٨٩ وما بعدها .

(٦) تذكرة الحفاظ (١/١٧٠) وانظر سير أعلام النبلاء (٦/٣٣٢) ، تهذيب التهذيب (٦/٤٠٥) .

النضر الشيرازى ، عن مَخْلد بن الحسين قال : « ما رأيت خلقاً من خلق الله أصدق لهجة من ابن جريج »[١] ، وقال يحيى بن سعيد : « كان ابن جريج صدوقاً »[٢] ، وكذلك قال ابن خراش[٣] ، وقال أبو بكر بن خلاد عن يحيى بن سعيد : « كنا نسمى كتب ابن جريج كتب الأمانة ، وإن لم يحدثك بها ابن جريج من كتابه لم يُنتفع به »[٤] ، ووثق أحمد بن حنبل حديثه فقال : « ابن جريج ثبت صحيح الحديث لم يحدث بشيء إلا أتقنه »[٥] ، كما وثق يحيى بن معين ما رواه فى التفسير فقال : « ثقة فى كل ما رُوى عنه من الكتاب »[٦] ، « وذكره ابن حبان فى الثقات »[٤] ، وقال عنه ابن سعد : « ثقة كثير الحديث جدًّا »[٨] ، وقال أحمد بن حنبل : « كان من أوعية العلم »[٩] ، وقال الذهبى : « أحد الأعلام الثقات »[١٠] ولقبه[١١] بالإمام الحافظ »[١١]؛ لكثرة ما حفظ وروى ، فروايات ابن جريج وافرة فى الكتب الستة وفى مسند أحمد ومعجم الطبرانى الأكبر ، وفى الأجزاء[١٢] ، وهو محتج بحديثه ، روى له الجماعة[١٣] ، ومجمع عليه من أصحاب الكتب الستة[١٤] .

---

(١) سير أعلام النبلاء (٦/٣٣٠) .
(٢) المصدر السابق ، الموضع نفسه .
(٣) انظر تهذيب التهذيب (٦/٤٠٦) .
(٤) تهذيب التهذيب (٦/٤٠٤) .
(٥) الجرح والتعديل (٢/٣٥٧) .
(٦) سير أعلام النبلاء (٦/٣٢٩) انظر تهذيب التهذيب (٦/٤٠٤) .
(٧) تهذيب التهذيب (٦/٤٠٥) .
(٨) الطبقات الكبرى (٥/٤٩٢) .
(٩) سير أعلام النبلاء (٦/٣٢٩) وانظر تهذيب التهذيب (٦/٤٠٤) ، شذرات الذهب (١/٢٢٦) .
(١٠) ميزان الاعتدال (٢/٦٥٩) .
(١١) تذكرة الحفاظ (١/١٦٩) .
(١٢) سير أعلام النبلاء (٦/٣٣٢) .
(١٣) العقد الثمين (٥/٥٠٨) .
(١٤) خلاصة تذهيب الكمال (٢٠٧) .

٤ ــ السمات المميزة لتفسير ابن جريج :

يشتمل التفسير بالمأثور على ما كان تفسيراً للقرآن بالقرآن ، وما كان تفسيراً للقرآن بالسنة ، وما كان تفسيراً بالموقوف على الصحابة . داخلًا فى ذلك العلم بأسباب النزول ومعرفة المبهمات فى ألفاظ القرآن ، وقد رجع المتقدمون فى تفسيرهم للقرآن إلى هذين العنصرين الأخيرين ، وقد تابع ابن جريج المتقدمين فى ذلك فرجع إلى أسباب النزول ، وبيّن مبهمات القرآن ، ولكنه لم يكتفِ بذلك بل استعان فى تفسيره بالأخبار ، والسير ، والقصص التاريخى ، والناسخ والمنسوخ ، والقراءات ، بالإضافة إلى ما استنبطه من الأحكام الفقهية مما أكسب تفسيره لوناً من ألوان الاجتهاد الشخصى الذى ظهر فى موقفه الخاص تجاه هذه القضايا .

ونستطيع أن نحدد السمات المميّزة لمنهجه فى التفسير فى المعالم التالية :

١ ــ الطابع اللغوى :

إذا ما استعرضنا تفسير ابن جريج نجده يفسّر آيات القرآن وألفاظه تفسيراً لغوياً مستمدّا تفسيره من المعنى الوضعى للكلمة ، واستعمالاتها فى اللغة ، ففى تفسيره قوله تعالى : ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ ﴾ [سورة الحديد : ٢٨]

يقول ابن جريج : « هو فى الأصل كِساء يكتفل به الراكب فيحفظه من السقوط »(١) ، وفى قوله تعالى :

﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [سورة الشعراء : ٢٢]

يفسّر ابن جريج لفظة (عبّدت) والتى تعنى العبودية بثلاثة ألفاظ مترادفة مؤكداً المعنى نفسه فيقول : « قهرت ، وغلبت ، واستعملت بنى إسرائيل »(٢) .

وتارة أخرى يفسّر ابن جريج اللفظة المبهمة التى ترد فى الآية بلفظة أخرى مساوية

(١) تفسير القرطبى (٦٤٣٦/٧٠)

(٢) تفسير الطبرى (٤٣/١٩) .

لها فى المعنى دون زيادة أو نقصان ، ففى تفسير قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ [سورة الإسراء : ٢٠]

يقول ابن جريج : « (محظوراً) : ممنوعاً »(١) ، وفى قوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [سورة النساء : ١٧٤]

يقول ابن جريج : « (برهان) ، بيّنة »(٢) . ومنه أيضاً تفسيره لقوله تعالى :

﴿ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ [سورة الروم : ٣٣]

يقول ابن جريج : « (منيبين إليه) : أى راجعين إليه »(٣) ، وفى قوله تعالى :

﴿ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [سورة الأنفال : ١٢]

يقول : « الأطراف »(٤) .

وأحياناً يفسرها معتمداً على سياق الآيات التى وردت بها هذه الألفاظ ، وقد راعى ابن جريج فى هذا أيضاً المحافظة على سهولة اللفظ الذى يعبّر به عن معانى هذه المفردات . ففى تفسير قوله تعالى :

﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً ﴾ [سورة الحج : ٥]

نجده يقول : « لا نبات فيها »(٥) ، وفى تفسير قوله تعالى :

﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ﴾ [سورة هود: ٤٤]

يقول ابن جريج : « نَشفته الأرض »(٦) ، ومنه أيضاً تفسيره لقوله تعالى :

﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ [سورة الحج : ٥٥]

---

(١) تفسير الطبرى (١٥/٤٥) .

(٢) المصدر السابق (١٥/٦٣) .

(٣) تفسير ابن كثير (٣/٤٣٣) .

(٤) تفسير الطبرى (١٣/٤٣٢) .

(٥) المصدر السابق (١٧/٩١) .

(٦) المصدر السابق (١٥/٣٣٧) .

يقول : « (يوم عقيم) ، ليس معه ليلة »[1] ، وقوله تعالى :

﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ﴾ [سورة النحل : ٩]

يقول : « (ومنها جائر) : السبل المتفرقة عن سبيله »[2] ، وقوله تعالى :

﴿ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ [سورة هود : ١٠٠]

يقول : « (منها قائم) : خاوٍ على عروشه ، (وحصيد) : ملزق بالأرض »[3] ، وقوله تعالى :﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴾

[سورة طه : ٢٥]

يقول ابن جريج : « معناه وسّع لى صدرى لأعى عنك ما تودعه من وحيك »[4] .

وكان ابن جريج يفسّر كثيراً من ألفاظ القرآن تفسيراً يعبّر عن وعيه بالأسس والدعائم التى قامت عليها الدعوة كمحاربة الشرك ، وتوطيد الإيمان بالله ، ومحاربة الشر ، ودعم الخير والعمل الصالح ، فكان يشير إلى هذه القضايا أثناء تفسيره لهذه الألفاظ ، وهو لا يعتمد فى ذلك على معناها اللغوى فحسب ، وأنما يفسرها بقراءة ما وراءها من معانٍ قد يحتملها اللفظ أو لايحتملها ، وقد أضفت هذه الطريقة لوناً من ألوان الاجتهاد الشخصى على تفسيره ، ففى تفسير قوله تعالى :

﴿ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ﴾ [سورة فاطر : ٤٣]

نراه يقول : « (ومكر السيىء) : الشرك »[5] ، وفى قوله تعالى :

﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ [سورة طه : ١١١]

يقول : « شركاً »[6] ، ومنه أيضاً تفسيره لقوله تعالى :

﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [سورة الأعراف : ٢٦]

---

(١) الدر المنثور (٣٦٨/٤) .
(٢) تفسير الطبرى (٥٩/١٤) .
(٣) تفسير الطبرى (٤٧١/١٥) .
(٤) تفسير البحر المحيط (٢٣٩/٦) .
(٥) الدر المنثور (٢٥٦/٥) .
(٦) المصدر السابق (٣٠٨/٤) .

يقول : « (ولباس التقوى) : الإيمان »[1] ، وقوله تعالى :

﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [سورة آل عمران : ١٠١]

يقول : « يؤمن بالله »[2] ، وقوله تعالى :

﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [سورة آل عمران : ٧٤]

يقول : « القرآن والإسلام »[3] ، وقوله تعالى :

﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ [سورة الأعراف : ١٨٨]

يقول : « الهدى والضلالة »[4] .

وقوله تعالى ﴿ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾

[سورة مريم : ٨٧]

يقول : « عملًا صالحاً »[5] ، وقوله تعالى :

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [سورة النساء : ٥٤]

يقول : « النبوّة »[6] ، وقوله تعالى :

﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾ [سورة آل عمران : ٧٣]

يقول : « الإسلام »[7] .

أمّا الشعر العربى الذى يلجأ إليه بعض المفسّرين فى التعرف على معانى الألفاظ القرآنية منذ أن توسّع فى ذلك ابن عباس الذى كان يقول : « الشعر ديوان العرب فإذا خفى علينا الحرف من القرآن الذى أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا

---

(١) تفسير الطبرى (٣٦٦/١٢)

(٢) المصدر السابق (٦٢/٧)

(٣) المصدر السابق (٥١٨/٦)

(٤) المصدر السابق (٣٠٢/١٣)

(٥) تفسير الطبرى (٩٧/١٦)

(٦) المصدر السابق (٤٧٨/٨)

(٧) المصدر السابق (٥١٧/٦)

معرفة ذلك منه »[1] ـــ فإننا نجد أن رصيد ابن جريج منه قليل ، فلم يرد فى تفسيره سوى ستة أبيات : خمسة منها فى معرض الحديث عن أسباب نزول الآيات ، واستدل ببيت واحد لتأكيد معنى لغوى ذهب إليه فى تفسيره لمعنى الضلالة ، ففى تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ﴾

[سورة آل عمران : ٦٩]

يقول ابن جريج : « (يضلونكم) : أى يهلكونكم ، ومنه قول الأخطل :

كنت القذَى فى موج أكْدَر مُزْبِدٍ   قَذَف الأتِىّ بِهِ تضل ضلالًا

أى هلك هلاكاً »[2] .

٢ ـــ بيان ما أضمره القرآن :

« تستعمل العرب الإيجاز والاختصار والاكتفاء بيسير القول ، إذا كان المخاطب عالماً بمرادها فيه ، وقد بين علماء البلاغة سنن العرب فى كلامهم وعلو فضل الحذف فى الكلام على ذكره ، فهذا عبد القاهر الجرجانى يراه بابا دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر شبيهاً بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن »[3] .

وإذا كان القرآن نزل بلغة العرب وعلى أساليب بلاغتهم ، فكانوا على وجه العموم ـــ كما يقول ابن خلدون ـــ « يفهمونه ويعلمون معانيه فى مفرداته وتراكيبه »[4] ، فقد استعان ابن جريج بثقافته العربية ، وسليقته اللغوية ، وعلمه بما جرت سنة الكلام به عند العرب ، فكان يظهر ما أضمره القرآن بلاغة ؛ لأن ترك الذكر فيه أفصح من ذكره ، حتى أصبحت هذه سمة من سمات تفسيره ، ففى تفسيره لقوله تعالى :

﴿ لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [سورة طه : ٤٦]

(١) الإتقان (٢٠٦/١) .

(٢) تفسير القرطبى (١٣٥٢/١٥) .

(٣) دلائل الإعجاز ـــ عبد القاهر الجرجانى ـــ مطبعة المنار ـــ ١٣٣١ هـ/ ١١١ .

(٤) مقدمة ابن خلدون (٤٠٣) .

نجده يقدر المحذوف بعد الفعلين أسمع ، وأرى فيقول : « أسمع مايقول وأرى ما يجاوبكما به فأوحى إليكما فتجاوباه »(١) ، وفى تفسير قوله تعالى :

﴿ لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ [سورة طه : ٧٧]

نراه يقول : « لا تخاف دركا أصحاب فرعون ولا تخشى من البحر وحلا »(٢) ، وفى قوله تعالى ﴿ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة هود : ٣٨]

يقول ابن جريج : « إن تسخروا منا فى الدنيا فإنا نسخر منكم فى الآخرة »(٣) .

منه أيضاً قوله تعالى ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾ [سورة الفرقان : ١٩]

نجده يقول : « لا يستطيعون صرف العذاب عنهم ولا نصر أنفسهم »(٤)، وقوله تعالى :﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾

[سورة الروم : ٢٥]

يقول ابن جريج : « إذا أنتم تخرجون من قبوركم »(٥) .

وقد يفصح ابن جريج عما أضمره القرآن من خلال فهمه الكلى للقصة القرآنية التى تتناولها الآيات وقد ورد هذا كثيراً فى تفسيره ، فمن ذلك مثلاً تفسيره لقوله تعالى :

﴿ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ [سورة الأنبياء : ٨٧]

نجده يشير إلى الظلمات الثلاثة التى غشت ذا النون عليه السلام فيقول : « ظلمة بطن الحوت ، وظلمة البحر ، وظلمة الليل »(٦) ، ومنه أيضاً تفسيره لقوله تعالى :

﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾

[سورة يوسف : ٤]

---

(١) الدر المنثور (٣٠١/٤) .

(٢) تفسير الطبرى (١٤٣/١٦) وانظر الدر المنثور (٣٠٤/٤) .

(٣) تفسير البحر المحيط (٢٢٢/٥) .

(٤) تفسير الطبرى (١٤٣/١٨) .

(٥) الدر المنثور (١٥٤/٥) .

(٦) تفسير الطبرى (٦٤/١٧) .

نجده يبين المقصود بالشمس والقمر فيقول : « القمر أبوه والشمس أمه لأن الشمس مؤنثة والقمر مذكر وكان يوسف (عليه السلام) ابن اثنتى عشرة سنة حين رأى هذه الرؤيا »[1] ، وكذلك فى تفسير قوله تعالى :

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾ [سورة العنكبوت : ٢٧]

نراه يبين الأجر الذى أعطاه الله لإبراهيم (عليه السلام) فى الدنيا فيقول : « الولد الذى قرت به عينه »[2] .

٣ ــ تخصيص العام وتحديده :

للتفسير بالمأثور بعض السمات التى ظهرت فى تفاسير المتقدمين ، ومن هذه السمات التى وردت فى تفسير ابن جريج أنه كان يميل إلى تحويل المعانى العامة للآيات إلى معانٍ خاصة ، ففى تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ ﴾ [سورة الحجر : ٢١]

نجده يقول : « المطر خاصة »[3] ، وعند تفسيره لقوله تعالى :

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ [سورة النحل : ٦١]

نراه يقول : « (من دابة) : من الناس خاصة »[4] ، وفى تفسير قوله تعالى :

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [لقمان : ٦]

يقول ابن جريج : « (لهو الحديث) : الطبل وهذا ضرب من آلة الغناء »[5] ، ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ﴾ [سورة فاطر : ١]

يقول : « يعنى حُسن الصوت »[6] وقوله تعالى :

---

(١) معالم التنزيل (٢١٤/٣) .

(٢) تفسير البحر المحيط (١٤٩/٧) .

(٣) تفسير الطبرى (١٤/١٤) .

(٤) تفسير البحر المحيط (٥٠٦/٥) .

(٥) المصدر السابق (١٨٣/٧) .

(٦) تفسير ابن كثير .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [سورة التوبة : ١١٩]

يقول ابن جريج : « الصدق هنا صدق الحديث »(١) .

٤ ــ التكرار :

من الخصائص التى ظهرت بوضوح فى هذا التفسير ظاهرة التكرار حيث كان ابن جريج يستخدم الأثر الواحد أو الصيغة الواحدة فيكررها فى عدة مواضع من تفسيره ، وقد وردت هذه الصيغ المكررة أثناء تفسيره لبعض آيات السورة الواحدة أو لآيات من مختلف السور فى القرآن ، ومثال ما جاء التفسير فيه مكرراً داخل السورة الواحدة قوله تعالى : ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾

[سورة الأعراف : ٥٥]

نجده يقول : « إن من الدعاء اعتداء ، يكره رفعُ الصوتِ والنداء والصياحُ بالدعاء ، ويؤمر بالتضرع والاستكانة »(٢) ، ثم ذكر هذا التفسير بنصه عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾

[سورة الأعراف : ٢٠٥]

ومثال ما جاء تفسيره مكرراً للآيات التى وردت فى سور متباعدة قوله تعالى :

﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [سورة آل عمران : ١٨٤]

نراه يقول : « يعزّى نبيه (ﷺ) »(٣) ، ويذكر هذا التفسير بنصه عند تفسيره للآية (٣٤) من سورة الأنعام وهى قوله تعالى : **﴿ ولَقَدْ كذبتْ رسلٌ من قبلكَ فصبرُواْ عَلَى ما كُذِبُواْ ﴾** ، وتارة أخرى نراه يفسر بعض الألفاظ التى تكرر ذكرها فى آيات القرآن تفسيراً موحداً فنجده يفسر « الرجيم » بأنه « الملعون » وأن « الرجم » فى القرآن هو « الشتم » كما هو فى تفسيره للآية (١٧) ، (٣٤) من سورة الحجر والآية (٢٠) من سورة الكهف ، وكذلك تفسير « الفساد » بأنه عمل المعاصى كما فى تفسيره للآية (٨٣)

---

(١) تفسير البحر المحيط (١١١/٥) .

(٢) تفسير الطبرى (٤٨٦/١٢) .

(٣) المصدر السابق (٤٥١/٧) .

نجده يبين المقصود بالشمس والقمر فيقول : « القمر أبوه والشمس أمه لأن الشمس مؤنثة والقمر مذكر وكان يوسف (عليه السلام) ابن اثنتى عشرة سنة حين رأى هذه الرؤيا »[1]، وكذلك فى تفسير قوله تعالى :

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾ [سورة العنكبوت : ٢٧]

نراه يبين الأجر الذى أعطاه الله لإبراهيم (عليه السلام) فى الدنيا فيقول : « الولد الذى قرت به عينه »[2].

٣ ــ تخصيص العام وتحديده :

للتفسير بالمأثور بعض السمات التى ظهرت فى تفاسير المتقدمين ، ومن هذه السمات التي وردت فى تفسير ابن جريج أنه كان يميل إلى تحويل المعانى العامة للآيات إلى معانٍ خاصة ، ففى تفسير قوله تعالى : ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ [سورة الحجر : ٢١]

نجده يقول : « المطر خاصة »[3]، وعند تفسيره لقوله تعالى :

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ [سورة النحل : ٦١]

نراه يقول : « (من دابة) : من الناس خاصة »[4]، وفى تفسير قوله تعالى :

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ [لقمان : ٦]

يقول ابن جريج : « (لهو الحديث) : الطبل وهذا ضرب من آلة الغناء »[5]، ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ﴾ [سورة فاطر : ١]

يقول : « يعنى حُسن الصوت »[6] وقوله تعالى :

---

(١) معالم التنزيل (٢١٤/٣) .

(٢) تفسير البحر المحيط (١٤٩/٧) .

(٣) تفسير الطبرى (١٤/١٤) .

(٤) تفسير البحر المحيط (٥٠٦/٥) .

(٥) المصدر السابق (١٨٣/٧) .

(٦) تفسير ابن كثير .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [سورة التوبة : ١١٩]

يقول ابن جريج : « الصدق هنا صدق الحديث »(١) .

٤ ـ التكرار :

من الخصائص التى ظهرت بوضوح فى هذا التفسير ظاهرة التكرار حيث كان ابن جريج يستخدم الأثر الواحد أو الصيغة الواحدة فيكررها فى عدة مواضع من تفسيره ، وقد وردت هذه الصيغ المكررة أثناء تفسيره لبعض آيات السورة الواحدة أو لآيات من مختلف السور فى القرآن ، ومثال ما جاء التفسير فيه مكرراً داخل السورة الواحدة قوله تعالىٰ : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [سورة الأعراف : ٥٥]

نجده يقول : « إن من الدعاء اعتداء ، يكره رفعُ الصوتِ والنداء والصياحُ بالدعاء ، ويؤمر بالتضرع والاستكانة »(٢) ، ثم ذكر هذا التفسير بنصه عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾

[سورة الأعراف : ٢٠٥]

ومثال ما جاء تفسيره مكرراً للآيات التى وردت فى سور متباعدة قوله تعالى :

﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [سورة آل عمران : ١٨٤]

نراه يقول : « يعزِّى نبيه (ﷺ) »(٣) ، ويذكر هذا التفسير بنصه عند تفسيره للآية (٣٤) من سورة الأنعام وهى قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ من قبلكَ فَصَبَرُوا عَلَى ما كُذِّبُوا** ﴾ ، وتارة أخرى نراه يفسر بعض الألفاظ التى تكرر ذكرها فى آيات القرآن تفسيراً موحداً فنجده يفسر « الرجيم » بأنه « الملعون » وأن « الرجم » فى القرآن هو « الشتم » كما هو فى تفسيره للآية (١٧) ، (٣٤) من سورة الحجر والآية (٢٠) من سورة الكهف ، وكذلك تفسير « الفساد » بأنه عمل المعاصى كما فى تفسيره للآية (٨٣)

---

(١) تفسير البحر المحيط (١١١/٥) .

(٢) تفسير الطبرى (٤٨٦/١٢) .

(٣) المصدر السابق (٤٥١/٧) .

التفسير :

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الآية : ٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم بن الحسن ، قال: حدثنا الحسين بن داود ، قال : حدثنا حجاج عن ابن جريج : قال : ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ قال : الجن والإنس(١) .

﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الآية : ٤]

أخرجه الطبرى قال : حدثنا القاسم بن الحسن ، قال : حدثنا الحسين بن داود ، قال : حدثنا حجاج عن ابن جريج ، ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ قال : يوم يدان الناس بالحساب(٢) .

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : الدِّين : الجزاء على الأعمال والحساب بها(٣) .

سُورَةُ البَقَرَةِ

﴿ الٓمٓ ﴾ [الآية : ١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم بن الحسن ، قال : حدثنا الحسين بن داود ، قال حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، قال : ﴿ الٓمٓ ﴾ ، اسم من اسماء القرآن(٤) .

---

(١) جامع البيان ١ : ١٤٦ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٢٣

(٢) جامع البيان ١ : ١٦٠

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١ : ١٤٣ وانظر البحر المحيط ١ : ٢٢

(٤) جامع البيان ١ : ٢٠٥

أخرجه ابن المنذر عن ابن جريج قال : إن اليهود كانوا يجدون محمداً وأمته أن محمداً مبعوث ولا يدرون ما مدّة أمة محمد ، فلمّا بعث الله محمداً (ﷺ) وأنزل ﴿ الٓمٓ ﴾ قالوا قد كنا نعلم أن هذه الأمة مبعوثة وكنا لا ندرى كم مدّتها فإن كان محمد صادقا فهو نبى هذه الأمة قد بيّن لنا كم مدّة محمد لأن ﴿ الٓمٓ ﴾ فى حساب جملنا إحدى وسبعون سنة فما نصنع بدين إنما هو واحد وسبعون سنة فلمّا نزلت ﴿ الٓر ﴾ وكانت فى حساب جملهم مائتى سنة وواحدا وثلاثين سنة فقالوا : هذا الآن مائتان وواحد وثلاثون سنة وواحدة وسبعون قيل ثم أنزل ﴿ الٓمٓر ﴾ فكان فى حساب جملهم مائتى سنة وواحدة وسبعين سنة فى نحو هذا من صدور السّور فقالوا قد التبس علينا أمره[1].

﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ [الآية : ٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم بن الحسن ، قال : حدثنا الحسن ابن داود قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، قوله : ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ ﴾ هذا الكتاب[2].

﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [الآية : ٣]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : الوحى . نظيره ﴿ أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ ﴾ [سورة النجم : ٣٥] .[3].

﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ﴾ [الآية : ٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنى حجاج ، قال : حدثنا ابن جريج ، قال : الختم على القلب والسمع ، والغشاوة على البصر قال الله ــ تعالى ذكره ــ : ﴿ فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ [سورة الشورى : ٢٤] . وقال : ﴿ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ [سورة الجاثية : ٢٣][4] .

(١) الدر المنثور ١ : ٢٣

(٢) جامع البيان ١ : ٢٢٥ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٣٩

(٣) معالم التنزيل ١ : ٢٥ وانظر تفسير البحر المحيط ١ : ٤٠

(٤) جامع البيان ١ : ٢٦٥ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٤٦

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية : ٨]

أخرجه الطبرى قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين بن داود ، قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : هذا المنافق يخالف فعله تعالى ، وسرّه علانيته ، ومدخله مخرجه ، ومشهده مغيبة(١).

﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [الآية : ٩]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن أبى حاتم : أنبأنا على بن المبارك فيما كتب إلىّ ، حدثنا زيد بن المبارك ، حدثنا محمد بن ثور ، عن ابن جريج فى قوله تعالى : ﴿ يُخَادِعُون اللّهَ ﴾ ، قال : يظهرون لا إله إلاّ الله يريدون أن يحرزوا بذلك دماءهم وأموالهم وفى أنفسهم غير ذلك(٢).

﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الآية : ١٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم بن الحسن ، قال : حدثنا الحسين بن داود ، قال حدثنى الحجاج ، قال : قال ابن جريج : إذا أصاب المؤمنين رخاء قالوا : إنما نحن معكم ، وإنما نحن إخوانكم وإذا خلوا إلى شياطينهم استهزأوا بالمؤمنين(٣).

﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم ، قال حدثنا الحسين ، قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، قال : الصواعق ملك يضرب السحاب بالمخاريق ، يصيب منه من يشاء(٤).

وأخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنى

---

(١) جامع البيان ١ : ٢٧٠ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٤٧

(٢) تفسير القرآن العظيم ١ : ٤٨ وانظر الدر المنثور ١ : ٣٠

(٣) جامع البيان ١ : ٢٩٨

(٤) جامع البيان ١ : ٣٤٥

حجاج ، عن ابن جريج قال : ليس فى الأرض شيء سمعه المنافق إلاّ ظن أنه يُراد به ، وأنه الموت ، كراهية له . والمنافق أكره خلق الله للموت ،كما إذا كانوا بالبراز[١] فى المطر فرُّوا من الصواعق[٢].

﴿ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : ﴿ شُهَدَاءَكُمْ ﴾ عليها إذا أتيتم بها ـــ أنها مثله ، مثل القرآن[٣].

﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ [الآية : ٢٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنى حجاج ، قال ابن جريج حجارة من كبريت أسود فى النار[٤].

﴿ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ [الآية : ٢٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قال : ثمر الدنيا منه ما يُرذل ، ومنه نقاوة ، وثمر الجنة نقاوة كلّه ، يشبه بعضه بعضا فى الطيب ، ليس منه مرذول[٥].

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [الآية : ٢٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم ،قال :حدثنا الحسين ، قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : البعوضة أضعف خلق الله[٦].

---

(١) البراز : الفضاء من الأرض البعيد الواسع ، ليس به شجر ولا غيره مما يستتربه

(٢) جامع البيان ١ : ٣٥١

(٣) جامع البيان ١ : ٣٧٧

(٤) جامع البيان ١ : ٣٨٢ وانظر تفسير البحر المحيط ١ : ١٠٨ ، تفسير القرآن العظيم ١ : ٦١

(٥) جامع البيان ١ : ٣٩٠

(٦) جامع البيان ١ : ٤٠١

﴿ مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ [الآية : ٢٦]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : المعنى فى الكِبَرَ . والضمير فى (أنّه) عائد على المثل(١).

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [الآية : ٣٠]

أخرج أبو الشيخ عن ابن جريج قال : خلق الله آدم فى سماء الدنيا وإنما أسجد له ملائكة سماء الدنيا ولم يسجد له ملائكة السماء(٢).

﴿ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ [الآية : ٣٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : إنما تكلموا بما أعلمهم أنه كائن من خلق آدم ، فقالوا : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ ؟(٣).

﴿ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ [الآية : ٣٤]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : نصب على الاستثناء المتصل ، لأنه كان من الملائكة(٤).

﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [الآية : ٣٥]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : شجرة التين(٥).

﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [الآية : ٣٦]

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١ : ٢٤٣ وانظر تفسير البحر المحيط ١ : ١٢٣

(٢) الدر المنثور ١ : ٤٨

(٣) جامع البيان ١ : ٤٦٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٧١

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١ : ٢٩٤ وانظر تفسير البحر المحيط ١ : ١٥٣

(٥) معالم التنزيل ١ : ٤٢ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٧٩

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : لمّا أهبط الله آدم أهبطه بأشياء ثمانية أزواج من الإبل والبقر والضأن والمعز ، وأهبطه بباسنة[1] فيها بذر وتعريشة عنبة وريحانة[2].

﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ ﴾ [الآية : ٤٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ذلك الميثاق الذى أخذ عليهم فى المائدة : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [سورة المائدة : ١٢] . فهذا عهد الله الذى عهد إليهم ، وهو عهد الله فينا ، فمن أوفى بعهد الله وفى الله له بعهده[3].

﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ ﴾ [الآية : ٤١]

أخرج الطبرى قال : حدثنى القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال حدثنا حجاج ، قال : قال ابن جريج : ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾ بالقرآن[4].

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : الضمير فى به عائد على القرآن ، إذ تضمنه قوله : ﴿ بِمَا أَنْزَلْتُ ﴾[5].

﴿ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ [الآية : ٤٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا الحجاج ، قال : قال ابن جريج : أهل الكتاب والمنافقون ، كانوا يأمرون الناس بالصوم والصلاة ،

---

(١) والباسنة قيل أنها آلات الصناع وقيل هى سكة الحرث وليس بعربى محض .

(٢) الدر المنثور ١ : ٥٦

(٣) جامع البيان ١ : ٣٣٤ وانظر تفسير البحر المحيط ١ : ١٧٥

(٤) جامع البيان ١ : ٥٦٢ وانظر الدر المنثور ١ : ٦٤

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١ : ٣٣٣ وانظر تفسير البحر المحيط ١ : ١٧٨

ويدَّعون العمل بما يأمرون به الناس ، فعيَّرهم الله بذلك . فمن أمر بخير فليكن أشدّ الناس فيه مسارعة(١).

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : كان الأحبار يحضون على طاعة الله وكانوا يواقعون المعاصى(٢) .

وأخرج أبو حيان قال : رُوِى عن ابن جريج : أو على الصدقة(٣) ويبخلون ، أو على الصدق وهم لا يصدقون ، أو حض أصحابهم على الصلاة والزكاة ولا يأتونهما(٤).

﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الآية : ٤٥]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : بما حدثنا به القاسم قال ، حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج فى قوله : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ ، قال : إنهما معونتان على رحمة الله(٥).

﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾ [الآية : ٤٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنى القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ ﴾ ، علموا أنهم ملاقو ربهم ، هى كقوله : ﴿ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَاقٍ حِسَابِيَه ﴾ [سورة الحاقة : ٢٠] . يقول علمت(٦).

﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾
[الآية : ٤٧]

---

(١) جامع البيان ٢ : ٨ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٨٥
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١ : ٣٦٥
(٣) أى يحضون على الصدقة
(٤) تفسير البحر المحيط ١ : ١٨٣
(٥) جامع البيان ٢ : ١٥ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٨٧
(٦) جامع البيان ٢ : ١٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٨٨

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : أى عالمى زمانهم[١].

﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ [الآية : ٤٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم بن الحسن قال : حدثنا الحسين بن داود قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ ، قال : يسترقُّون نساءكم[٢].

﴿ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [الآية : ٤٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنى القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ ، قال : نعمة عظيمة[٣].

﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الآية : ٥٤]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : بلغ قتلاهم سبعين ألفا ، ثم رفع الله — جل وعز — عنهم القتل وتاب عليهم ، قال ابن جريج : قاموا صفّين فاقتتلوا بينهم ، فجعل الله القتل لمن قُتِل منهم شهادة وكانت توبة لمن بقى . وكان قتل بعضهم بعضا : أن الله علم أن ناسا منهم علموا أن العجل باطل ، فلم يمنعهم أن ينكروا عليهم إلاّ مخافة القتال ، فلذلك أمر أن يقتل بعضهم بعضا[٤].

﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾ [الآية : ٥٧]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : إن أخذ الرجل من المنّ والسلوى فوق طعام يوم فسد ، إلاّ أنهم كانوا يأخذون فى يوم الجمعة طعام يوم السبت ، فلا يصبح فاسدا[٥]

---

(١) تفسير البحر المحيط ١ : ١٨٩

(٢) جامع البيان : ٢ : ٤٦ .

(٣) جامع البيان : ٢ : ٤٩

(٤) جامع البيان ٢ : ٧٦ ، ٧٧

(٥) جامع البيان ٢ : ١٠١ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٩٧

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ [الآية : ٦٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، قال : إنما سُمِيت اليهود من أجل أنهم قالوا : ﴿ إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ ﴾ [سورة الأعراف : ١٥٦] .(١)

﴿ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ ﴾ [الآية : ٦٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ النَّصَارَى ﴾ ، إنما سُموا نصارى من أجل أنهم نزلوا أرضا يقال لها ناصرة(٢).

﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾ [الآية : ٦٥]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : السبت النعل لأنه يقطع كالطحن والرعى سمى يوم السبت لأنه قطعة زمان ، قال لبيد :

وغنيت سبتا قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللحوم خلود(٣)

﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الآية : ٦٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسن قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ أى : لمن بعدهم(٤).

﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَـٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ [الآية : ٧٠]

---

(١) جامع البيان ٢ : ١٤٣

(٢) جامع البيان ٢ : ١٤٥

(٣) تفسير البحر المحيط ١ : ٢٤٠

(٤) جامع البيان ٢ : ١٨٢

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « إنّما أمروا بأدنى بقرة ، ولكنهم لما شدّدوا على أنفسهم شدّد الله عليهم ، وَأيمُ الله لو أنهم لم يستثنوا لما بُيِّنت لهم آخر الأبد »(١).

﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ [الآية : ٧٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ ، قال بعضهم : أنتم قتلتموه . وقال آخرون : أنتم قتلتموه(٢).

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾

﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [الآية : ٧٤]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ما تردّى حجر من رأس جبل ، ولا تفجر نهر من حجر ، ولا خرج منه ماء إلاّ من خشية الله ، نزل بذلك القرآن الكريم(٣).

أخرج أبو حيان قال : معناه من خشية الحجارة لله ـ تعالى ـ فهى مصدر مضاف للمفعول ، وأن الله ـ تعالى ـ جعل لهذه الأحجار التى تهبط من خشية الله ـ تعالى ـ تمييزا قام لها مقام الفعل المودع فيمن يعقل ، فلولا أنه ـ تعالى ـ أودع فيها قوّة مميزة ، وصفة ناطقة ، وحركة اختيارية ، لما صدر عنها شىء من ذلك ولا حسن وصفها به ، وإلى هذا ذهب ابن جريج(٤).

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ [الآية : ٨٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِى إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ ﴾ ، قال : الميثاق

(١) جامع البيان ٢ : ٢٠٥ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ١١٠ ، الدر المنثور ١ : ٧٧

(٢) جامع البيان ٢ : ٢٢٥ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ١١٢

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١ : ٤٦٥

(٤) تفسير البحر المحيط ١ : ٢٦٦ .

الذى أخذ عليهم فى المائدة[1]، [2].

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [الآية : ٨٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ ، قال : صدقا فى شأن محمد ـ ﷺ ـ[3].

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : صدقا وحقا فى شأن محمد ـ ﷺ ـ فمن سألكم عنه فأصدقوه وبيّنوا صفته ولا تكتموا أمره[4].

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [الآية : ٨٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ ، قال : كفرهم القتل والإخراج ، وإيمانهم الفداء ، قال ابن جريج : يقول : إذا كانوا عندكم تقتلونهم وتخرجونهم من دياركم ، وأما إذا أسروا تفدونهم ، وبلغنى أن عمر بن الخطاب قال فى قصّة بنى إسرائيل : إن بنى إسرائيل قد مضوا ، وإنكم أنتم تُعْنَوْنَ بهذا الحديث[5].

﴿وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الآية : ٨٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : كانوا يستفتحون على كفار العرب[6].

﴿فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ [الآية : ٩٠]

---

(١) قوله تعالى فى سورة المائدة آية (١٢) : ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ .

(٢) جامع البيان ٢ : ٢٩٠

(٣) جامع البيان ٢ : ٢٩٦

(٤) معالم التنزيل ١ : ٦٧ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٢ : ١٦ ، تفسير البحر المحيط ١ : ٢٨٦ .

(٥) جامع البيان ٢ : ٣١٠

(٦) جامع البيان ٢ : ٢٣٦

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج :﴿ فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ﴾ ، قال : غضب الله عليهم فيما كانوا فيه من قبل خروج النبى - ﷺ - . من تبديلهم وكفرهم ثم غضب عليهم فى محمد ﷺ -إذ خرج ، فكفروا به(١) .

﴿ وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [الآية : ٩٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : لمّا سُحِل(٢)فألقى فى اليم ، استقبلوا جرية الماء ، فشربوا حتى ملأوا بطونهم ، فأورث ذلك من فعله منهم جبنا(٣) .

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : إن موسى - عليه السلام - برد العجل وذرّاه فى الماء ، وقال لبنى إسرائيل : اشربوا من ذلك الماء ، فشرب جميعهم ، فمن كان يحبّ العجل خرجت برادة الذهب على شفتيه(٤) .

﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [الآية : ٩٤]

أخرج الطبرى قال : حدثني القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ وكانت اليهود أشدّ فرارا من الموت ، ولم يكونوا ليتمنّوه أبدا(٥) .

﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الآية : ٩٥]

---

(١) جامع البيان ٢ : ٣٤٧
(٢) سحل : السحالة : ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما إذا سحلا ، أى بردا بالمبرد .
(٣) جامع البيان ٢ : ٣٥٨ .
(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢ : ٣٢
(٥) جامع البيان ٢ :٣٦٧ ، ٣٦٨ .

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، قال : إنهم عرفوا أن محمداً - ﷺ - نبىّ ، فكتموه(١) .

﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [الآية : ٩٧]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : قالت يهود : يامحمد ، ما ينزل جبريل إلاّ بشدّة وحرب ! وقالوا : إنه لنا عدوٌّ ! فنزل : ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾(٢) .

﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾ [الآية : ١٠٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾ ، قال : لم يكن فى الأرض عهد يعاهدون عليه إلاّ نقضوه ، ويعاهدون اليوم وينقضون غدا . قال : وفى قراءة عبد الله : ﴿ نَقَضَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾(٣) .

﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴾ [الآية : ١٠٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، قال ابن جريج : تلت الشياطين السّحر على اليهود على ملك سليمان ، فاتبعته اليهود على ملكه ، يعنى : اتبعوا السّحر على ملك سليمان(٤) .

وأخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ يقول : فى ملك سليمان(٥) .

---

(١) جامع البيان ٢ : ٣٦٩

(٢) جامع البيان ٢ : ٣٨٠

(٣) جامع البيان ٢ : ٤٠٢ وانظر الدر المنثور ١ : ٩٥

(٤) جامع البيان ٢ : ٤٠٧

(٥) جامع البيان ٢ : ٤١٢ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ١٣٦ ، الدر المنثور ١ : ٩٦

﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [الآية : ١٠٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : أخذ الميثاق عليهما أن لا يعلّما أحدا حتى يقولا : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ . لا يجترىء على السّحر إلاّ كافر(١).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا ﴾ [الآية : ١٠٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ رَاعِنَا ﴾ قول السّاحر . فنهاهم أن يسخروا من قول محمد ـــ ﷺ ـــ(٢).

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الآية : ١٢٧]

أخرج الشافعى فى الأم عن ابن جريج أن النبىّ ـــ ﷺ ـــ كان إذا رأى البيت رفع يديه وقال : اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا(٣).

وأخرج الأزرقى عن ابن جريج قال : كان ابن الزبير بنى الكعبة من الذرع على ما بناها إبراهيم ـــ عليه السلام ـــ قال : وهى مكعبة على خلقة الكعب، ولذلك سميت الكعبة قال : ولم يكن إبراهيم سقف الكعبة ولا بناها بمدر وإنما رضمها رضما(٤).

﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ [الآية : ١٢٨]

---

(١) جامع البيان ٢ : ٤٤٣ وانظر تفسير القران العظيم ١ : ١٤٣

(٢) جامع البيان ٢ : ٤٦٢ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ١٤٩

(٣) الدر المنثور ١ : ٢٣٢

(٤) الدر المنثور ١ : ١٣٧

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : المناسك المذابح[1]، [2].

﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ [الآية : ١٢٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حجاج قال : قال ابن جريج : قوله : ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ قال : يطهّرهم من الشرك ، ويخلّصهم منه[3].

وأخرج القرطبى قال : عن ابن جريج قال : ﴿ يُزَكِّيهِمْ ﴾ أى : يطهرهم من وضر[4] الشرك[5].

﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّـٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ﴾ [الآية : ١٤٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : صلى النبىّ ـــ ﷺ ـــ أوّل ما صلى إلى الكعبة ، ثم صُرِف إلى بيت المقدس . فصلّت الأنصار نحو بيت المقدس قبل قدومه ثلاث حجج وصلّى بعد قدومه ستة عشر شهرا ، ثم ولّاه الله ـــ جل ثناؤه ـــ إلى الكعبة[6].

﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ [الآية : ١٤٣]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : بلغنى أنّ ناساً ممن أسلم رجعوا فقالوا : مرّة ههنا ومرّة ههنا ![7] .

---

(١) المذابح : أى موضع الذبح

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢ : ١٢٨ وانظر تفسير البحر المحيط ١ : ٣٨٩

(٣) جامع البيان ٣ : ٨٨ وانظر تفسير البحر المحيط ١ : ٣٩٣ ، الدر المنثور ١ : ١٣٩

(٤) الوضر : الوسخ

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢ : ١٣٩

(٦) جامع البيان ٣ : ١٣٩

(٧) جامع البيان ٣ : ١٥٨ وانظر الدر المنثور ١ : ١٤٦

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ [الآية : ١٤٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج :قال ابن جريج فى قوله : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ قال : القبلة و البيت(١).

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : يعرفون تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة أنه حق(٢).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج الضمير عائد على الحق الذى هو التحول إلى الكعبة .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ قال : زعموا أن بعض أهل المدينة من أهل الكتاب ممن أسلم قال : والله لنحن أعرف به منا بأبنائنا من الصفة والنعت الذى نجده فى كتابنا وأمّا أبناؤنا فلا ندرى ما أحدث النساء(٤).

﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الآية : ١٤٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : هم أهل الكتاب(٥).

﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ [الآية : ١٦٦]

---

(١) جامع البيان ٣ : ١٨٥

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢ : ١٦٢

(٣) تفسير البحر المحيط ١ : ٤٣٥

(٤) الدر المنثور ١ : ١٤٧

(٥) جامع البيان ٢ : ١٨٨ ، ١٨٩ وانظر تفسير البحر المحيط ١ : ٤٧٣

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ ، قال : الأرحام[١].

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : الأرحام كما قال الله ـــ تعالى ـــ : ﴿ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ [سورة المؤمنون : ١٠١] .[٢]

﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ ﴾ [الآية : ١٧٧]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ يعنى السجود ، ولكن البر ما ثبت فى القلب من طاعة الله[٣].

﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الآية : ١٧٩]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : حياة : منعة[٤].

﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [الآية : ١٨٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا الحسن قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن جريج ، عن عطاء أنه كان يقرؤها ﴿ يُطَوَّقُونَهُ ﴾ قال ابن جريج : وكان مجاهد يقرؤها كذلك[٥].

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [الآية : ١٨٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنى المثنى قال : حدثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك : قال ابن جريج : كان ينزل من القرآن فى ليلة القدر كلّ شيء ينزل من القرآن فى تلك السنة فنزل ذلك من السماء السابعة على جبريل فى السماء الدنيا ، فلا ينزل

(١) جامع البيان ٣ : ٢٩١

(٢) معالم التنزيل ١ : ١١٧

(٣) جامع البيان ٣ : ٣٣٧

(٤) جامع البيان ٣ : ٣٨٢

(٥) جامع البيان ٣ : ٤٣٠

جبريل من ذلك على محمد إلاّ ما أمره به ربه . ومثل ذلك ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [سورة القدر : ١] . و ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ [سورة الدخان : ٣][١].

وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم ، عن ابن جريج قال : بلغنى أنه كان ينزل فيه من القرآن حتى انقطع الوحى وحتى مات محمد ـ ﷺ ـ فكان ينزل من القرآن فى ليلة القدر كل شىء ينزل من القرآن فى تلك السنة فينزل ذلك من السماء السابعة على جبريل فى السماء الدنيا فلا ينزل جبريل من ذلك على محمد إلاّ بما أمره ربه[٢].

﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [الآية : ١٨٥]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ قال : فيه الحلال والحرام والحدود[٣].

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [الآية : ١٨٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : قال المسلمون : أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه . فنزلت : ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى﴾ ، ليطيعونى هى الطاعة ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِى﴾ ، ليعلموا أنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان[٤].

﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [الآية : ١٨٧]

أخرج ابن أبى حاتم ، عن ابن جريج : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ الآية قال : نزلت فى أبى قيس بن صرمة من بنى الخزرج[٥].

(١) جامع البيان ٣ : ٤٤٧
(٢) الدر المنثور ١ : ١٨٩
(٣) الدر المنثور ١ : ١٩٠
(٤) الدر المنثور ١ : ١٩٤ ، ١٩٥
(٥) الدر المنثور ١ : ١٩٧ ، ١٩٨

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾ [الآية : ١٨٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : قال الناس : لم خلقت الأهلة ؟ فنزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾ ، لصومهم وإفطارهم وحجهم ومناسكهم[(١)].

﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾
[الآية : ١٩٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : كل شىء فى القرآن (أو ، أو) فهو خيار[(٢)].

وأخرج الشافعى فى الأم ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار قال : كل شىء فى القرآن (أو ، أو) له أية شاء . قال ابن جريج : إلاّ فى قوله ــ تعالى ــ : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلهم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيم ﴾ [سورة المائدة : ٣٣] .[(٣)]

﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [الآية : ١٩٦]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : أهل عرفة والرجيع وضجنان[(٤)].

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ [الآية : ١٩٧]

أخرج ابن كثير قال : لا ينبغى لأحد أن يحرم بالحج إلاّ فى شهور الحج من أجل قول الله ــ تعالى ــ : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾ كذا رواه ابن أبى حاتم ، عن أحمد

---

(١) جامع البيان ٣ : ٥٥٤

(٢) الدر المنثور ١ : ٢١٤

(٣) الدر المنثور ١ : ٢١٤

(٤) معالم التنزيل ١ : ١٥١

ابن يحيى بن مالك السوسى ، عن حجاج بن محمد الأعور ، عن ابن جريج به[1].

﴿ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ ﴾ [الآية : ١٩٨]

أخرج القرطبى قال : اختلف الجمهور فيمن أفاض قبل غروب الشمس ولم يرجع ماذا عليه مع صحة الحج ، فقال عطاء ، وسفيان ، والثورىّ ، والشافعىّ ، وأحمد ، وأبو ثور وأصحاب الرأى وغيرهم : عليه دم . وقال الحسن البصرى : عليه هَدى . وقال ابن جريج : عليه بَدَنة . وقال مالك : عليه حجّ قابل ، والهدى ينحره فى حجّ قابل ، وهو كمن فاته الحجّ[2].

﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [الآية : ١٩٩]

﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [الآية ٢٠١]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : بلغنى أنه كان يأمر أن يكون أكثر دعاء المسلم فى الموقف هذه الآية : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِى الدُّنيَا حَسَنَةً وَفِى الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾[3].

﴿ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ ﴾ (٢٠٣)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : هى فى مصحف عبد الله : ﴿ لِمَنِ اتَّقَى اللهَ ﴾[4].

﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا ﴾ (٢٠٥)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج فى قوله : ﴿ إِذَا تَوَلَّى ﴾ ، قال : إذا غضب ، وعنه فى قوله :

(١) تفسير القرآن العظيم ١ : ٢٣٥

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢ : ٤١٦ ، ٤١٧

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢ : ٤٣٣ ، ٤٣٤ وانظر الدر المنثور ١ : ٢٢٨

(٤) جامع البيان ٤ : ٢٢٠ ، ٢٢١ وانظر الدر المنثور ١ : ٢٣٦

﴿ سَعَى فِى الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾ ، قطع الرحم ، وسفك الدماء ، دماء المسلمين . فإذا قيل : لم تفعل كذا وكذا ! قال : أتقرّب به إلى الله ــ عز وجل ــ[1].

وأخرج القرطبى قال : عن ابن جريج قال : « تولى ، وسعى » من فعل القلب ، فيجىء (تولى) بمعنى ضل وغضب وأنف فى نفسه . و (سعى) أى : سعى بحيلة وإدراة الدوائر على الإسلام وأهله[2].

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾(٢٠٧)

أخرج الطبرانى ، وابن عساكر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ﴾ قال : نزلت فى صهيب بن سنان وأبى ذر[3].

﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(٢٠٩)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ ، قال : الإسلام والقرآن[4].

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾(٢١٠)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال ، وقال غيره : الملائكة بالموت[5].

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : هو توعّد بما يقع فى الدنيا[6].

---

(١) جامع البيان ٤ : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ وانظر معالم التنزيل ١ : ١٦١

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٩ : ٨٢٤ ، ٨٢٥ وانظر تفسير البحر المحيط ٢ : ١١٥

(٣) الدر المنثور ١ : ٢٤٠

(٤) جامع البيان ٤ : ٢٦٠ وانظر تفسير البحر المحيط ٢ : ١٢٣

(٥) جامع البيان ٤ : ٢٦٣

(٦) تفسير البحر المحيط ٢ : ١٢٥

﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾(٢١٢)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ زُيِّنَ للذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنيَا ﴾ ، قال : الكفار يبتغون الدنيا ويطلبونها . ﴿ وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ، فى طلبهم الآخرة[١].

﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾(٢١٣)

أخرج ابن أبى حاتم ، عن ابن جريج قال : كان بين آدم ونوح عشرة أنبياء ونُشر من آدم الناس فبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين[٢].

﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾(٢١٤)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن عبد الملك بن جريج قال : قوله : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ، قال : هو خيرهم وأعلمهم بالله[٣].

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾(٢١٥)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : سأل المؤمنون رسول الله ــ ﷺ ــ أين يضعون أموالهم ؟ فنزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ ، فذلك النفقة فى التطوع ، والزكاة سوى ذلك كله[٤].

---

(١) جامع البيان ٤ : ٢٧٤ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٠ : ٨٣٧ ، الدر المنثور ١ : ٢٤٢

(٢) الدر المنثور ١ : ٢٤٣

(٣) جامع البيان ٤ : ٢٩٠

(٤) جامع البيان ٤ : ٢٩٤ وانظر الدر المنثور ١ : ٢٤٣

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج وغيره : هى ندب ، والزكاة غير هذا الإنفاق[١].

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾(٢١٧)

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : نزلت فى عمرو بن الحضرمى[٢].

﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾(٢١٩)، (٢٢٠)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : قوله : ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ ، قال : أمّا الدنيا ، فتعلمون أنها دار بلاء ثمّ فناء ، والآخرة دار جزاء ثم بقاء ، فتتفكرون فتعملون للباقية منهما[٣].

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾(٢٢٠)

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : عزلوا طعامهم عن طعامهم وألبانهم عن ألبانهم وأُدْمهم عن أُدْمهم[٤] فشق ذلك عليهم ، فنزلت : ﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ قال : مخالطة اليتيم فى المراعى والأُدْم[٥].

وأخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : والألبان وخدمة الخادم وركوب الدابة . قال ابن جريج : وفى المساكن قال : والمساكن يومئذ عزيزة[٦].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٠ : ٨٤٥ وانظر تفسير البحر المحيط ٢ : ١٤١

(٢) جامع البيان ٤ : ٣١٠

(٣) جامع البيان ٤ : ٣٤٨ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٢٥٦

(٤) الأدم (بضم فسكون) والإدام : ما يؤتدم به ، أى : ما يؤكل بالخبز ، أى شئ كان ، وفى الحديث : ﴿ نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ ﴾ .

(٥) جامع البيان ٤ : ٣٥٢ ، ٣٥٣

(٦) جامع البيان ٤ : ٣٥٣

﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾(٢٢١)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم : حدثنا الحسين قال : حدثنى الحجاج قال : قال ابن جريج فى قوله : ﴿وَلَا تنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾ ، قال : المشركات — لشرفهنَّ — حتى يؤمنَّ(١).

﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟﴾(٢٢١)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنى الحسين قال : حدثنا حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿لَا تُنكِحُواْ الْمُشْرِكِينَ﴾ . لشرفهم — ﴿حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾(٢).

﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾(٢٢٣)

أخرج ابن كثير قال : قال ابن أبى حاتم : حدثنا يونس بن عبد الأعلى : أخبرنا ابن وهب : أخبرنى مالك بن أنس ، وابن جريج ، وسفيان بن سعيد الثورى : أن محمد بن المنكدر حدثهم : أن جابر بن عبد الله أخبره : أن اليهود قالوا للمسلمين : من أتى امرأة وهى مدبرة جاء الولد أحول فأنزل الله : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ قال ابن جريج فى الحديث : فقال رسول الله — ﷺ — : « مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِى الْفَرْجِ »(٣).

﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾(٢٢٤)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : حُدِثت أن قوله : ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾ ، نزلت فى أبى بكر فى شأن مِسْطح(٤).

(١) جامع البيان ٤ : ٣٦٩

(٢) جامع البيان ٤ : ٣٧٠

(٣) تفسير القرآن العظيم ١ : ٢٦٠

(٤) جامع البيان ٤ : ٤٢٣ وانظر الدر المنثور ١ : ٢٦٨

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : نزلت بسبب الصدّيق إذ حلف ألاّ ينفق على مِسْطح حين تكلّم فى عائشة — رضى الله عنها — كما فى حديث الإفْك[1].

﴿أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾(٢٢٤)

أخرج أبو حيان قال : رُوِى عن ابن جريج أن المعنى : لا تحلفوا بالله أن لا تبروا فيتعلق بقوله ولا تجعلوا[2] .

﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾(٢٢٩)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : نزلت هذه الآية فى ثابت بن قيس وفى حبيبة ، قال : وكانت اشتكته إلى رسول الله — ﷺ — ، فقال رسول الله — ﷺ — : « تَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ ؟ فقالت : نَعَمْ . فدعاه رسول الله — ﷺ — فذكر ذلك له ، فقال : وَيَطِيبُ لِى ذَلِكَ ؟ قال : نَعَمْ » . قال ثابت : قد فعلت . فنزلت : ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾[3].

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾(٢٣٢)

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : نزلت فى معقل بن يسار . قال ابن جريج : أخته جُمل ابنة يسار ، كانت تحت أبى البدّاع ، طلّقها ، فانقضت عدّتها ، فخطبها ، فعضلها معقل بن يسار[4].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٠ : ٩٠٥ وانظر معالم التنزيل ١ : ١٨٥ ، تفسير البحر المحيط ٢ : ١٧٦

(٢) تفسير البحر المحيط ٢ : ١٧٧

(٣) جامع البيان ٤ : ٥٥٧ وانظر الدر المنثور ١ : ٢٨٠

(٤) جامع البيان ٥ : ٢٠ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٢٨٢ ، الدر المنثور ١ : ٢٨٧

﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾(٢٣٣)

أخرج البغوى قال : هو لكلّ مولود بأى وقت ولد لا ينقص رضاعه عن حولين إلاّ باتفاق الأبوين فأيهما أراد الفطام قبل تمام الحولين ليس له ذلك إلاّ أن يجتمعا عليه لقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ ﴾ وهذا قول ابن جريج(١).

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾(٢٤٣)

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : أربعون ألفا(٢).

﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾(٢٤٩)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللهِ ﴾ ، الذين اعترفوا وأطاعوا ، الذين مضوا مع طالوت المؤمنون ، وجلس الذين شكّوا(٣).

﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ﴾(٢٥١)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : لمّا قطعوا ذلك ، يعنى : النهر الذى قال الله فيه مخبرا عن قول طالوت لجنوده : ﴿ إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ﴾ وجاء جالوت ، وشقّ على طالوت قتاله ، فقال طالوت للناس : لو أن جالوت قتل ، أعطيت الذى يقتله نصف ملكى ، وناصفته كلّ شىء أملكه ! فبعث الله داود ، وداود يومئذ فى الجبل راعى غنم ، وقد غزا مع

---

(١) معالم التنزيل ١ : ١٩٧

(٢) معالم التنزيل ١ : ٢١٠

(٣) جامع البيان ٥ : ٣٥٠ ، ٣٥١

طالوت تسعة إخوة لداود ، وهم أبدّ[1] منه ، وأغنى منه ، وأعرف فى الناس منه ، وأوجه عند طالوت منه ، ففروا وتركوه فى غنمهم ، فقال داود حين ألقى الله فى نفسه ما ألقى ، وأكرمه : لأستودعنَّ ربى غنمى اليوم ، ولآتين الناس ، فلأنظرنّ ما الذى بلغنى من قول الملك لمن قتل جالوت ! فأتى داود ! إخوته ، فلاموه حين أتاهم ، فقالوا : لم جئت ؟ قال : لأقتل جالوت ، فإن الله قادر[2] أن أقتله . فسخروا منه ، قال ابن جريج ، قالوا : وهو ضعيف رث الحال فمر بثلاثة أحجار فقلن له خذنا يا داود فقاتل بنا جالوت ! فأخذهنّ داود وألقاهنّ فى مخلاته . فلمّا ألقاهنّ سمع حجرا منهنّ يقول لصاحبه : أنا حجر هرون الذى قتل بى ملك كذا وكذا . قال الثانى : أنا حجر موسى الذى قتل بى ملك كذا وكذا . قال الثالث : أنا حجر داود الذى أقتل جالوت ! فقال الحجران : يا حجر داود نحن أعوان لك ! فصرن حجرا واحدا . وقال الحجر : يا داود ، اقذف بى ، فإنى سأستعين بالريح ، وكانت بيضته[3]، فيما يقولون والله أعلم ، فيها ستمائة رطل ، فأقع فى رأس جالوت فأقتله ! — قال ابن جريج : سمى واحدا إبراهيم ، والآخر اسحق ، والآخر يعقوب ، وقال : باسم إلهى وإله آبائى إبراهيم وإسحق ويعقوب ! وجعلهنّ فى مرجمته — قال ابن جريج : فانطلق حتى نفذ إلى طالوت فقال : إنك قد جعلت لمن قتل جالوت نصف ملكك ونصف كلّ شيء تملكه ! أفلى ذلك إن قتلته ؟ قال : نعم ! والناس يستهزئون بداود ، وإخوة داود أشدُّ مَنْ هنالك عليه . وكان طالوت لا ينتدب إليه أحد زعم أنه يقتل جالوت إلاّ ألبسه درعا عنده ، فإذا لم تكن قدرا عليه نزعها عنه وكانت درعا سابغة من دروع طالوت ، فألبسها داود فلمّا رأى قدرها عليه أمره أن يتقدّم . فتقدّم داود فقام مقاما لا يقوم فيه أحد ، وعليه الدرع . فقال له جالوت : ويحك ! من أنت ؟ إنّى أرحمك ! ليتقدم إلىّ غيرك من هذه

---

(١) أبدّ منه : من «البدد» ، وهو عرض ما بين المنكبين ، وعظم الخلق وتباعد ما بين الأعضاء وهذه صفة إخوته .

(٢) «قادر» من قولهم : «قدر الله الشيء وقدره» ما قضاه .

(٣) الضمير فى بيضته لجالوت .

الملوك ! أنت إنسان ضعيف مسكين ! فارجع . فقال داود : أنا الذى أقتلك بإذن الله ، ولن أرجع حتى أقتلك ! فلمّا أبى داود إلاّ قتاله ، تقدّم جالوت إليه ليأخذه بيده مقتدرا عليه ، فأخرج الحجر من المخلاة ، فدعا ربّه ورماه بالحجر ، فألقت الريح بيضته عن رأسه ، فوقع الحجر فى رأس جالوت حتى دخل فى جوفه فقتله ، قال ابن جريج : لمّا رمى جالوت بالحجر خرق ثلاثا وثلاثين بيضة عن رأسه ، وقتلت من ورائه ثلاثين ألفا ، قال الله — تعالى — : ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ . فقال داود لطالوت : أُوفِ لى بما جعلت فأبى طالوت أن يعطيه ذلك . فانطلق داود فسكن مدينة من مدائن بنى إسرائيل حتى مات طالوت . فلمّا مات عمد بنو إسرائيل إلى داود فجاؤوا به فملّكوه ، وأعطوه خزائن طالوت ، وقالوا : لم يقتل جالوت إلاّ نبىّ ! قال الله : ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾(١).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم﴾(٢٥٤)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ، قال : من الزكاة والتطوّع(٢).

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : هذه الآية تجمع الزكاة المفروضة والتطوّع(٣).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : والآية عامّة فى كلّ صدقة واجبة أو تطوّع(٤).

---

(١) جامع البيان ٥ : ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١

(٢) جامع البيان ٥ : ٣٨٢ وانظر الدر المنثور ١ : ٣٢٢

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ١٠٧٤

(٤) تفسير البحر المحيط ٢ : ٢٧٥

﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ ﴾(٢٥٥)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج قوله : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، ما مضى أمامهم من الدنيا ، ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ ، ما يكون بعدهم مِن الدنيا والآخرة[١].

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، أمر الدنيا . ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ أمر الآخرة[٢].

﴿ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ ﴾(٢٥٦)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ ﴾ ، قال : كُهَّان تنزَّل عليها شياطين ، يلقون على ألسنتهم وقلوبهم[٣].

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الطاغوت الكاهن[٤].

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ ﴾(٢٥٨)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : هو نمروذ[٥]، ويقال إنه أوّل ملك فى الأرض[٦].

﴿ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ ﴾(٢٥٨)

---

(١) جامع البيان ٥ : ٣٩٦ وانظر معالم التنزيل ١ : ٢٢٧

(٢) تفسير البحر المحيط ٢ : ٢٧٩

(٣) جامع البيان ٥ : ٤١٨

(٤) تفسير البحر المحيط ٢ : ٢٨٢

(٥) قيل إنه هو نمروذ بن كنعان أوّل ملك فى الأرض .

(٦) جامع البيان ٥ : ٤٣١ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ١٠٩٢ ، تفسير البحر المحيط ٢ : ٢٨٦

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : كان أتى برجلين فقتل أحدهما وترك الآخر ، فقال أنا أحيى وأميت . قال : أقتل فأميت من قتلت ، وأحيى قال : أستحيى فلا أقتل[1].

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ﴾(٢٥٩)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : بلغنا أن عزيرا خرج فوقف على بيت المقدس وقد خرّبه بختنصّر ، فوقف فقال : أبعد ما كان لك من القدس[2]والمقاتلة والمال ما كان !! فحزن[3].

﴿ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ ﴾(٢٥٩)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : لمّا وقف على بيت المقدس وقد خرّبه بختنصّر ، قال : ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ؟ كيف يعيدها كما كانت ؟ فأماته الله : قال : وذكر لنا أنه مات ضحى ، وبعث قبل غروب الشمس بعد مئة عام ، فقال : ﴿ كَمْ لَبِثْتَ ﴾ ؟ قال : ﴿ يَوْمًا ﴾ ، فلمّا رأى الشمس قال : ﴿ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾[4].

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : أماته الله غُدوةَ يوم ثم بُعث قبل الغروب فظنّ هذا اليوم واحدا فقال : لبثت يوما ، ثم رأى بقية من الشمس فخشى أن يكون كاذبا فقال : أو بعض يوم . فقيل : ﴿ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ ﴾ ؛ ورأى من عمارة القرية وأشجارها ومبانيها ما دلّه على ذلك[5].

---

(١) جامع البيان ٥ : ٤٣٦ ، ٤٣٧.
(٢) «القدس» التنزيه والبركة .
(٣) جامع البيان ٥ : ٤٤٥ ، ٤٤٦
(٤) جامع البيان ٥ : ٤٥٩
(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ١١٠٠ وانظر تفسير البحر المحيط ٢ : ٢٩٢

﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ ﴾(٢٥٩)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : بدأ بعينيه فنفخ فيهما الروح ، ثم بعظامه فأنشزها ، ثم وصل بعضها إلى بعض ، ثم كساها العصب ، ثم العروق ، ثم اللحم ، ثم نظر إلى حماره فإذا حماره قد بلى وابيضَّت عظامه فى المكان الذى ربطه فيه ، فنودى : « يا عظام اجتمعى ، فإن الله منزل عليك روحا » ، فسعى كل عظم إلى صاحبه ، فوصل العظام ، ثم العصب ، ثم العروق ، ثم اللحم ، ثم الجلد ، ثم الشعر . وكان حماره جذعا[1] فأحياه الله كبيرا قد تشنَّن[2]، فلم يبقَ منه إلاّ الجلد من طول الزمن . وكان طعامه سَلّ عنب ، وشرابه دَنّ خمر[3].

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ ﴾(٢٦٠)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : بلغنى أن إبراهيم بينا هو يسير على الطريق ، إذا هو بجيفة حمار عليها السّباع والطير قد تمزَّعت لحمها وبقى عظامها . فلمّا ذهبت السّباع وطارت الطير على الجبال والآكام ، وقف وتعجب ثم قال : رب قد علمت لتجمعنَّها من بطون هذه السّباع والطير ! رب أرنى كيف تحيى الموتى ! قال : أو لم تؤمن ، قال بلى ! ولكن ليس الخبر كالمعاينة[4].

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : كان سبب هذا السؤال من إبراهيم عليه

---

(١) الجذع بفتحتين : الصغير السن من الحيوان وغيره .

(٢) تشنّن : تشنّن الجلد والسقاء : إذا يبس وتشنج من القدم أو من الهرم .

(٣) جامع البيان ٥ : ٤٦٩ (٤) جامع البيان ٥ : ٤٨٦

السلام أنه مرّ على دابة ميتة كانت جيفة حمار بساحل البحر[١].

﴿ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ ﴾(٢٦٠)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج : ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ ﴾ قال ابن جريج : زعموا أنه ديك ، وغراب ، وطاووس وحمامة[٢].

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : أخذ طاوسا وديكا وحمامة وغرابا[٣].

﴿ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ ﴾(٢٦٠)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : لما قال إبراهيم ما قال ، عند رؤيته الدابة التى تفرقت الطير والسّباع عنها حين دنا منها ، وسأل ربّه ما سأل ، قال : ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ ﴾ ، قال ابن جريج : فذبحها ، ثم اخلط بين دمائهنّ وريشهنّ ولحومهنّ ، ثم اجعل على كل جبل منهنّ جزءا حيث رأيت الطير ذهبت والسّباع . قال : فجعلهنّ سبعة أجزاء ، وأمسك رؤوسهنّ عنده ، ثم دعاهنّ بإذن الله ، فنظر إلى كلّ قطرة من دم تطير إلى القطرة الأخرى ، وكلّ ريشة تطير إلى الريشة الأخرى وكلّ بضعة وكلّ عظم يطير بعضه إلى بعض من رؤوس الجبال ، حتى لقيت كلّ جثة بعضها بعضا فى السماء ، ثم أقبلن يسعين ، حتى وصلت رأسها[٤].

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : سبعة جبال[٥].

---

(١) معالم التنزيل ١ : ٢٣٦ (٢) جامع البيان ٥ : ٤٩٥

(٣) معالم التنزل ١ : ٢٣٧ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١١٠٨ ، تفسير البحر المحيط ٢ : ٢٩٩

(٤) جامع البيان ٥ : ٥٠٨ وانظر معالم التنزيل ١ : ٢٣٨

(٥) تفسير البحر المحيط ٢ : ٣٠٠

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ ﴾(٢٦٤)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج فى قوله : ﴿ لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ ﴾ ، قال : يمنّ بصدقته ويؤذيه فيها حتى يبطلها[1].

﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾(٢٦٦)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ضربت مثلا للعمل ، يبدأ فيعمل عملا صالحا فيكون مثلا للجنة التى من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات ، ثم يسىء فى آخر عمره ، فيتمادى على الإساءة حتى يموت على ذلك ، فيكون الإعصار الذى فيه نار التى أحرقت الجنة ، مثلا لإساءته التى مات وهو عليها[2].

قال ابن جريج : أيودّ أحدكم أن تكون له دنيا لا يعمل فيها بطاعة الله ، كمثل هذا الذى له جنة ؟ فمثله بعد موته كمثل هذا حين احترقت جنته وهو كبير لا يغنى عنها شيئا وأولاده صغار ولا يغنون عنه شيئا . وكذلك المفرّط بعد الموت ، كل شىء عليه حسرة[3].

وأخرج أبو حيان قال : وقال ابن جريج لمن أعطى الشباب والمال فلم يعمل حتى سلبا[4].

---

(١) جامع البيان ٥ : ٥٢٨

(٢) جامع البيان ٥ : ٥٤٦

(٣) جامع البيان ٥ : ٥٤٧

(٤) تفسير البحر المحيط ٢ : ٣١٣

﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ ﴾(٢٧٢)

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : سأله[١] رجل ليس على دينه فأراد أن يعطيه ثم قال : ليس على دينى فنزلت : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ ﴾[٢].

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾(٢٧٤)

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : نزلت فى رجل فعل ذلك[٣].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾(٢٧٨)

﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾(٢٧٩)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِىَ مِنَ الرِّبَا إن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ ، قال : كانت ثقيف قد صالحت النبى ـ ﷺ ـ على أنّ ما لهم من ربا على الناس وما كان للناس عليهم من ربا ، فهو موضوع ، فلمّا كان الفتح ، استعمل عتّاب ابن أسيد على مكة ، وكانت بنو عمرو بن عُمير بن عوف يأخذون الربا من بنى المغيرة ، وكانت بنو المغيرة يُربون لهم فى الجاهلية ، فجاء الإسلام ولهم عليهم مال كثير . فأتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم ، فأبى بنو المغيرة أن يعطوهم فى الإسلام ، ورفعوا ذلك إلى عتاب بن أسيد . فكتب عتاب إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فنزلت : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِىَ مِنَ الرِّبَا إن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللهِ

(١) الضمير فى «سأله» للنبى ـ ﷺ ـ

(٢) الدر المنثور ١ : ٣٥٧

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١١٥٥

وَرَسُولِهِ ﴾ ، إلى ﴿ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ . فكتب بها رسول الله ـــ ﷺ ـــ إلى عتّاب وقال : « إن رضوا ، وإلاّ فآذنهم بحرب »[1].

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾(٢٨١)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا أبو تميلة ، عن عبيد بن سلمان ، عن الضحاك وحجاج ، عن ابن جريج قال : يقولون : إن النبى ـــ ﷺ ـــ مكث بعدها تسع ليال ، وبدىء يوم السبت ، ومات يوم الاثنين[2].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾ ، قال : فمن ادّان دينا فليكتب ، ومن باع فليشهد[3].

وأخرج القرطبى قال : حكى ابن جريج . أنهم كانوا يَرَوْن أن قوله : ﴿ فإن أَمِنَ ﴾ ناسخ لأمره بالكتْب[4].

﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ ﴾(٢٨٢)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ،

---

(١) جامع البيان ٦ : ٢٣ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١١٧١ ، تفسير القرآن العظيم ١ : ٣٣٠ ، الدر المنثور ١ : ٣٦٦

(٢) جامع البيان ٦ : ٤١ وانظر معالم التنزيل ١ : ٢٥٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١١٨٣ ، تفسير القرآن العظيم ١ : ٣٣٣

(٣) جامع البيان ٦ : ٤٧ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١١٩١ ، تفسير القرآن العظيم ١ : ٣٣٤

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١١٩١ وانظر تفسير البحر المحيط ٢ : ٣٤٣ ، تفسير القرآن العظيم ١ : ٣٣٤

عن ابن جريج قال : واجب على الكاتب أن يكتب[1].

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾(٢٨٦)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ ولا تَحْمِلْ علينا إِصْرًا ﴾ ، قال : عهدا لا نطيقه ولا نستطيع القيام به ﴿ كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ ، اليهود والنصارى فلم يقوموا به ، فأهلكتهم[2].

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الإصر العهد والميثاق الغليظ[3].

﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ﴾(٢٨٦)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ ، مَسخُ القردة والخنازير[4].

---

(١) جامع البيان ٦ : ٥٢ .

(٢) جامع البيان ٦ : ١٣٦ ، ١٣٧ وانظر الدر المنثور ١ : ٣٧٧ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٢ : ٣٦٩ .

(٤) جامع البيان ٦ : ١٣٩ وانظر معالم التنزيل ١ : ٢٦٥ ، الجامع لأحكام القرآن ١٤ : ١٢٤١ ، تفسير البحر المحيط ٢ : ٣٦٩ ، الدر المنثور ١ : ٣٧٧ .

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ [الآية : ٧]

أخرج ابن المنذر فى تفسيره عن ابن جريج معضلا قال : مرّ أبو ياسر بن أخطب فَجاء رجل من يهود لرسول الله ـ ﷺ ـ وهو يتلو فاتحة سورة البقرة : ﴿ الٓمٓ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ فأتى أخاه حيى بن أخطب فى رجال من اليهود فقال : أتعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل عليه : ﴿ الٓمٓ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ فقال : أنت سمعته قال : نعم فمشى حتى وافى أولئك النفر إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقالوا : ألم تقل إنك تتلو فيما أُنزل عليك : ﴿ الٓمٓ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ فقال : بلى ، فقالوا : لقد بعث بذلك أنبياء ما نعلمه بيّن لنبى منهم ما مدّة ملكه وما أجل أمته غيرك . الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة ثم قال : يا محمد ، هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ قال : هذه أثقل وأطول . الألف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون فهذه إحدى وستون ومائة هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ﴿ الٓرٓ ﴾ قال : هذه أثقل وأطول . الألف واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان هذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ﴿ الٓمٓرٓ ﴾ قال : هذه أثقل وأطول هذه إحدى وسبعون ومائتان ثم قال : لقد لبس علينا أمرك حتى ما ندرى أقليلا أعطيت أم كثيرا ثم قال : قوموا عنه ثم قال أبو ياسر لأخيه ومن معه : ما يدريكم لعله قد جمع هذا كلّه لمحمد إحدى وسبعون وإحدى وستون ومائة وإحدى وثلاثون ومائتان وإحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة وثلاثون وأربعة سنين فقالوا : لقد تشابه علينا

أمره . فيزعمون أن هذه الآيات نزلت فيهم ﴿ هُوَ الَّذِى أُنزلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَات مُّحْكَمَات هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَات ﴾(١).

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ﴾[الآية : ٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : ﴿ الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغ ﴾(٢)، المنافقون(٣).

﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾[الآية : ٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ والرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾ ، وهم الذين يقولون : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ ويقولون : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [سورة آل عمران : ٨ ، ٩](٤).

﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ﴾[الآية : ١٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنى القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : كان أصحاب رسول الله ـــ ﷺ ـــ ثلثمائة وبضعة عشر ، والمشركون ما بين التسعمائة إلى الألف(٥).

﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ ﴾[الآية : ٢٠]

---

(١) الدر المنثور ٢ : ٥

(٢) الزيغ : هو الشك .

(٣) جامع البيان ٦ : ١٨٤ وانظر معالم التنزيل ١ : ٢٧٠ ، تفسير البحر المحيط ٢ : ٣٨٣ ، الدر المنثور ٢ : ٥ .

(٤) جامع البيان ٦ : ٢٠٨

(٥) جامع البيان ٦ : ٢٣٧

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ فَإِنْ حَاجُّوكَ ﴾ قال : اليهود والنصارى قالوا : إن الدين اليهودية والنصرانية فقل يا محمد أسلمت وجهى لله[1].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [الآية : ٢١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج فى قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ ﴾ ، قال : كان ناس من بنى إسرائيل ممن لم يقرأ الكتاب ، كان الوحى يأتى إليهم فيذكرون قومهم فيقتلون على ذلك ، فهم : الذين يأمرون بالقسط من الناس[2].

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ وَهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾ ، قال : كان أهل الكتاب يُدْعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم بالحق يكون ، وفى الحدود . وكان النبى ـ ﷺ ـ يدعوهم إلى الإسلام ، فيتلون عن ذلك[3].

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ﴿ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ ﴾ قال : القرآن[4].

---

(١) الدر المنثور ٢ : ١٣

(٢) جامع البيان ٦ : ٢٨٥ وانظر معالم التنزيل ١ : ٢٧٩

(٣) جامع البيان ٦ : ٢٩٠ وانظر الدر المنثور ٢ : ١٤

(٤) تفسير البحر المحيط ٢ : ٤١٦

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾ [الآية : ٣٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾ ، قال : أجلا(١).

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الآية : ٣١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ إن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ ﴾ ، قال : كان قوم يزعمون أنهم يحبون الله ، يقولون : إنّا نُحِبّ رَبّنا ! فأمرهم الله أن يتبعوا محمدا ـــ ﷺ ـــ وجعل اتّباع محمد علما لحبه(٢).

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : نزلت فى قوم من أهل الكتاب قالوا : نحن الذين نُحِبّ رَبّنا(٣).

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [الآية : ٣٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، قال الله ـــ عز وجل ـــ : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ ، قال : تقبل من أمها ما أرادت بها للكنيسة ، وأجرها فيها ، وأنبتها ، قال : نبتت فى غذاء الله(٤).

﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾(٣٧) .

---

(١) جامع البيان ٦ : ٣٢٠ وانظر الدر المنثور ٢ : ١٧

(٢) جامع البيان ٦ : ٣٢٣ وانظر الدر المنثور ٢ : ١٧

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٣٠٢ وانظر تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٣١

(٤) جامع البيان ٦ : ٣٤٥ وانظر الدر المنثور ٢ : ٢٠

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : قال حجاج : قال ابن جريج : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ « الكاهن » فى كلامهم : العالمُ[1].

﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ﴾ [الآية : ٤١]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ رَبِّ اجْعَل لِّى آيَةً ﴾ ، قال : بالحمل به[2].

﴿ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الآية : ٤٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَاصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ ، قال : ذلك للعالمين يومئذ[3]، [4].

﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ ﴾ [الآية : ٤٣]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : طول القيام فى الصلاة[5].

﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [الآية : ٤٤]

أخرج ابن أبى حاتم عن ابن جريج قال : ﴿ أَقْلاَمَهُمْ ﴾ ، قال : التى يكتبون بها التوراة[6].

﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [الآية : ٤٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ،

---

(١) جامع البيان ٦ : ٣٥١

(٢) الدر المنثور ٢ : ٢٢

(٣) للعالمين يومئذ : أى الاصطفاء خاص بنساء عالم زمانها .

(٤) جامع البيان ٦ : ٤٠٠ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٣٢٤ تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٥٦

(٥) تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٥٦

(٦) الدر المنثور ٢ : ٢٤

عن ابن جريج قال : كلمهم صغيرا وكبيرا وكهلا وقال ابن جريج : الكهل الحليم[1].

﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ [الآية : ٤٧]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : روى أن جبريل ــ عليه السلام ــ حين قال لها : ﴿ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾ نفخ فى جَيب دِرعها وكُمّها[2].

﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ ﴾ [الآية : ٤٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ ﴾ ، قال : بيده[3].

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ﴿ الْكِتَابَ ﴾ ، الكتابة والخط[4].

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ﴿ الْكِتَابَ ﴾ ، الخط باليد[5].

﴿ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [الآية : ٤٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : الحكمة السنة[6].

﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [الآية : ٤٩]

---

(١) جامع البيان ٦ : ٤١٩

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٣٣٤

(٣) جامع البيان ٦ : ٤٢٢ وانظر الدر المنثور ٢ : ٢٥

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٣٤٢

(٥) تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٦٣

(٦) جامع البيان ٦ : ٤٢٣

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : قوله : ﴿أَنِّى أَخلقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ ، قال : أىّ الطير أشد خلقا ؟ قالوا : الخفاش ، إنما هو لحم . قال : ففعل[1].

﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الآية : ٥٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ ، قال : لحوم الإبل والشحوم . لمّا بعث عيسى أحلّها لهم ، وبُعث إلى اليهود فاختلفوا وتفرّقوا[2].

﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ ﴾ [الآية : ٥٢]

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ قال : كفروا وأرادوا قتله فذلك حين استنصر قومه فذلك حين يقول : ﴿فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾ [سورة الصف : ١٤][3].

﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الآية : ٥٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿مَنْ أَنصَارِى إِلَى اللهِ﴾ ، يقول : مع الله[4].

﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ﴾ [الآية : ٥٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ، قال :

---

(١) جامع البيان ٦ : ٤٢٦ ولنظر الدر المنثور ٢ : ٣٢

(٢) جامع البيان ٦ : ٤٣٩ ولنظر تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٦٨

(٣) الدر المنثور ٢ : ٣٥

(٤) جامع البيان ٦ : ٤٤٤ وانظر معالم التنزيل ١ : ٢٩٧

فرفعه إياه إليه ، توفّيه إياه ، وتطهيره من الذين كفروا[1].

﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الآية ٥٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ ، قال : هم أهل الإسلام الذين اتبعوه على فطرته وملته وسنته ، فلا يزالون ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة[2].

وأخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : ناصر من اتبعك على الإسلام ، على الذين كفروا إلى يوم القيامة[3].

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [الآية : ٥٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : بلغنا أن نصارى أهل نجران قدم وفدهم على النبىّ ــ ﷺ ــ فيهم السيد والعاقبُ ، وهما يومئذ سيدا أهل نجران ، فقالوا : يا محمد ، فيم تشتم صاحبنَا ؟ قال : من صاحبكما ؟! قالا : عيسى ابن مريم ، تزعم أنه عبد ! قال رسول الله ــ ﷺ ــ أجل ، إنه عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فغضبوا وقالوا : إن كنت صادقا فأرنا عبداً يحيى الموتى ، ويبرىء الأكمه ، ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه ، الآية ، لكنه الله ، فسكت حتى أتاه جبريل فقال : يا محمد : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [سورة المائدة : ١٧ ، ٧٢] . الآية ، فقال رسول الله ــ ﷺ ــ : يا جبريل ، إنهم سألونى أن أخبرهم بمثل عيسى . قال جبريل : مثل

---

(١) جامع البيان ٦ : ٤٥٦ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٣٤٢ ، تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٧٣

(٢) جامع البيان ٦ : ٤٦٢ ، ٤٦٣

(٣) جامع البيان ٦ : ٤٦٣ وانظر تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٧٤ ، الدر المنثور ٢ : ٣٧

عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له : كُن فيكون فلمّا أصبحوا عادوا ، فقرأ عليهم الآيات[1].

﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [الآية : ٦١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : قال رسول الله ـــ ﷺ ـــ : والذى نفسى بيده ، لو لاعنونى ما حال الحول وبحضرتهم منهم أحد إلاّ أهلك الله الكاذبين[2].

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ ﴾ [الآية : ٦٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ ﴾ ، إنَّ هذا الذى قلنا فى عيسى : ﴿ لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾[3].

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : إنه إشارة إلى ما تقدّم من أخبار عيسى وكونه مخلوقا من غير أب[4].

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾ [الآية : ٦٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : بلغنا أنّ نبى الله ـــ ﷺ ـــ دعا يهود أهل المدينة إلى ذلك ، فأبوا عليه ، فجاهدهم ، قال : دعاهم إلى قول الله ـــ عز وجل ـــ : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ

---

(١) جامع البيان ٦ : ٤٧٠ وانظر الدر المنثور ٢ : ٣٧ ، ٣٨

(٢) جامع البيان ٦ : ٤٨٢

(٣) جامع البيان ٦ : ٤٧٧

(٤) تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٨١

تَعَالَوْاْ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾[1].

أخرج القرطبى : قال الخطاب فى قول ابن جريج ليهود المدينة : خوطبوا بذلك لأنهم جعلوا أحبارهم فى الطاعة لهم كالأرباب[2].

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : نزلت فى يهود المدينة وهم الذين حاجوا فى إبراهيم[3].

وأخرج ابن أبى حاتم ، عن ابن جريج قال : بلغنى أنّ النبىّ ـ ﷺ ـ دعا يهود أهل المدينة إلى ذلك فأبوا عليه فجاهدهم حتى أتوا الجزية[4].

﴿ وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الآية : ٦٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : يقول : لا يطع بعضنا بعضا فى معصية الله . ويقال إنّ تلك الرُّبوبيّة : أن يطيع الناس سادتهم وقادتهم فى غير عبادة ، وإن لم يصلُّوا لهم[5].

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : إنه سجود بعضهم لبعض أو لا نطيع الأساقفة والرؤساء فيما أمروا به من الكفر والمعاصى ونجعل طاعتهم شرعا[6].

﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الآية : ٦٩]

---

(١) جامع البيان ٦ : ٤٨٤

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٣٤٧

(٣) تفسير البحر المحيط ٢ : ٢٨٢

(٤) الدر المنثور ٢ : ٤٠

(٥) جامع البيان ٦ : ٤٨٨ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٣٧١ ، الدر المنثور ٢ : ٤٠

(٦) تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٨٤

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ﴿ يُضِلُّونَكُمْ ﴾ أى يهلكونكم ، ومنه قول الأخطل :

كنتَ القذَى فى موج أكْدرَ مُزْبِدٍ قَذف الأتِى به فضلّ ضلالًا

أى هلك هلاكا[1].

﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴾ [الآية : ٧٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ ، أنّ الدين عند الله الإسلام ، ليس لله دين غيره[2].

﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [الآية : ٧١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ ، الإسلام باليهودية والنصرانية[3] .

وأخرج الطبرى قال : حدثنى القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿وَتَكْتُمُونَ الْحَق﴾ ، الإسلام ، وأمر محمد ـ ﷺ ـ . ﴿ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، أنّ محمدا رسول الله ، وأنّ الدين الإسلام[4].

﴿ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ ﴾ [الآية : ٧٣]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : المعنى : ولا تؤمنوا إلاّ لمن تبع دينكم

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٣٥٢

(٢) جامع البيان ٦ : ٥٠٣ وانظر الدر المنثور ٢ : ٤٢

(٣) جامع البيان ٦ : ٥٠٤

(٤) جامع البيان ٦ : ٥٠٥ ، ٥٠٦

كراهية أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم[١].

﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ [الآية : ٧٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ أن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ ، يقول : هذا الأمر الذى أنتم عليه : أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ﴿ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ ، قال : قال بعضهم لبعض : لا تخبروهم بما بيّن الله لكم فى كتابه ، ليحاجوكم ، قال : ليخاصموكم به عند ربكم ﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَىٰ اللهِ ﴾[٢].

وأخرج البغوى قال : قيل : إن اليهود قالت لسفلتهم ولا تؤمنوا إلاّ لمن تبع دينكم ﴿ أن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ ، من العلم أي : لئلا يؤتى أحد، ولا فيه مضمرة كقوله ــ تعالى ــ : ﴿ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أن تَضِلُّوا ﴾ ، أى : لئلا تضلّوا ، يقولون : لا تصدقوهم لئلا يعلموا مثل ما علمتم فيكون لكم الفضل عليهم فى العلم ، أو لئلا يحاجوكم عند ربكم فيقولوا عرفتم أن ديننا حق . وهذا معنى قول ابن جريج[٣].

وأخرج أبو حيان قال : وذهب ابن جريج إلى أن قوله : ﴿ أن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ ، داخل تحت الأمر الذى هو ﴿ قُلْ ﴾ يقوله الرسول ــ ﷺ ــ لليهود وتمّ مقوله فى قوله : ﴿ أُوتِيتُمْ ﴾[٤].

﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾ [الآية : ٧٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنى المثنى قال : حدثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٣٥٥

(٢) جامع البيان ٦ : ٥١٥ وانظر الدر المنثور ٢ : ٤٣

(٣) معالم التنزيل ١ : ٣٠٨

(٤) تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٩٦

المبارك قراءة ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ ، قال : الإسلام [1].

﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [الآية : ٧٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنى المثنى قال : حدثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك قراءة ، عن ابن جريج : ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾ ، قال : القرآن والإسلام [2].

وأخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : القرآن والإسلام [3].

﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ [الآية : ٧٥]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : (أهل الكتاب) ، عنى به أهل القرآن [4]، [5].

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الآية : ٧٥]

---

(١) جامع البيان ٦ : ٥١٧ وانظر الدر المنثور ٢ : ٤٣

(٢) جامع البيان ٦ : ٥١٨

(٣) جامع البيان ٦ : ٥١٨ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٣٥٧ ، تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٩٧ ، الدر المنثور ٢ : ٤٣

(٤) علق أبو حيان صاحب كتاب تفسير البحر المحيط على قول ابن جريج من أن أهل الكتاب عنى به أهل القرآن أنه ضعيف جدا لما يأتى بعده من قولهم ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ . [سورة آل عمران : ٧٥]

(٥) تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٩٨ ، ٤٩٩ .

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾ ، قال : بايع اليهود رجالًا من المسلمين فى الجاهلية ، فلمّا أسلموا تقاضوهم ثمن بيوعهم ، فقالوا : ليس لكم علينا أمانة ، ولا قضاء لكم عندنا ، لأنكم تركتم دينكم الذى كنتم عليه ! قال : وادّعوا أنهم وجدوا ذلك فى كتابهم ، فقال الله — عز وجل — : ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾(١).

وأخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ، يعنى : ادعاءهم أنهم وجدوا فى كتابهم قولهم : ﴿ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ﴾(٢).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ادّعت طائفة من أهل الكتاب أن فى التوراة إحلالا لهم أموال الأميين كذبا منها(٣).

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [الآية : ٧٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال آخرون : إن الأشعث بن قيس اختصم هو ورجل إلى رسول الله — ﷺ — فى أرض كانت فى يده لذلك الرجل ، أخذها لتعزُّزه فى الجاهلية ، فقال النبى — ﷺ — : أقم بيِّنتكَ ، قال الرجل : ليس يشهد لى أحد على الأشعث ! قال : فلك يمينه . فقام الأشعث ليحلف ، فأنزل الله — عز وجل — هذه الآية ، فنكَلَ الأشعث وقال : إنِّى : أشهد وأشهدكم أنّ خصمى صادق . فردّ إليه أرضه ، وزاده من أرض نفسه زيادة كثيرة ، مخافة أن يبقى فى يده شىء من حقه ، فهى لعقب ذلك الرجل بعده(٤).

---

(١) جامع البيان ٦ : ٥٢٣ وانظر معالم التنزيل ١ : ٣٠٩ ، الدر المنثور ٢ : ٤٤

(٢) جامع البيان ٦ : ٥٢٥

(٣) تفسير البحر المحيط ٢ : ٥٠١ (٤) جامع البيان ٦ : ٥٣١ وانظر الدر المنثور ٢ : ٤٤

﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [الآية : ٧٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ ﴾ ، قال : فريق من أهل الكتاب يلوون ألسنتهم وذلك تحريفهم إياه عن موضعه(١).

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ [الآية : ٧٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : كان ناس من يهود يتعبَّدون الناس من دون ربهم ، بتحريفهم كتاب الله عن موضعه ، فقال الله — عزّ وجلّ — : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أن يُؤْتِيَهُ اللّٰه الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبوة ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لّى مِن دُونِ اللهِ ﴾ ، ثم يأمر الناس بغير ما أنزل الله فى كتابه(٢).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ ﴾ الإشارة إلى محمد — ﷺ —(٣).

﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴾ [الآية : ٨٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ ﴾ ، النبىّ — ﷺ — أن تتخذوا الملائكة والنبيّين أربابا(٤).

---

(١) جامع البيان ٦ : ٥٣٦

(٢) جامع البيان ٦ : ٥٤٠ وانظر الدر المنثور ٢ : ٤٦

(٣) تفسير البحر المحيط ٢ : ٥٠٤

(٤) جامع البيان ٦ : ٥٤٩ وانظر الدر المنثور ٢ : ٤٧

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ ، محمد أن تتخذوا الملائكة والنبيّين أربابا كفعل قريش والصابئين حيث قالوا : الملائكة بنات الله ، واليهود والنصارى حيث قالوا فى المسيح وعزير ما قالوا[1].

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج وجماعة : ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ محمد ــ عليه السلام ــ وهذه قراءة أبى عمرو والكسائىّ وأهل الحرمين[2].

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الفاعل ضمير مستتر فى يأمر عائد على بَشَرٍ الموصوف بما سبق وهو محمد ــ ﷺ ــ[3].

﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾ [الآية : ٩٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : لحوم الإبل وألبانها حرّم إسرائيل[4].

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الآية : ٩٦]

أخرج ابن المنذر والأزرقى ، عن ابن جريج قال : بلغنا أن اليهود قالت : بيت المقدس أعظم من الكعبة لأنه مهاجر الأنبياء فى الأرض المقدسة فقال المسلمون : بل الكعبة أعظم فبلغ ذلك النبى ــ ﷺ ــ فنزلت : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً﴾ . إلى قوله : ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [سورة آل عمران : ٩٧] . وليس ذلك فى بيت المقدس ﴿وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [سورة آل عمران : ٩٧] . وليس ذلك فى بيت المقدس ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [سورة آل عمران : ٩٧] . وليس ذلك لبيت المقدس[5].

---

(١) معالم التنزيل ١ : ٣١٣

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٣٦٥ ، ١٣٦٦

(٣) تفسير البحر المحيط ٢ : ٥٠٧

(٤) جامع البيان ٧ : ١٤

(٥) الدر المنثور ٢ : ٥٢

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الآية : ٩٨]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الآيات التى فى التوراة والإنجيل من وصف النبى — ﷺ — والإيمان به كما بيّن فى قوله : ﴿ يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ ﴾ [سورة الأعراف : ١٥٧] .(١).

﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الآية : ١٠١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَمَن يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِىَ ﴾ ، قال : يؤمن بالله(٢).

﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ [الآية : ١٠٣]

أخرج ابن أبى حاتم عن ابن جريج فى قوله : ﴿ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً ﴾ قال : ما كان بين الأوس والخزرج فى شأن عائشة(٣).

﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ﴾ [الآية : ١١١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ﴾ قال : إشراكهم فى عُزير وعيسى والصَّليب(٤).

﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [الآية : ١١٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : العهد حبل الله(٥).

(١) تفسير البحر المحيط ٢ : ٤٨٩

(٢) جامع البيان ٧ : ٦٢ وانظر معالم التنزيل ١ : ٣٢٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ١٣٩٨ ، تفسير البحر المحيط ٣ : ١٥ ، الدر المنثور ٢ : ٥٩

(٣) الدر المنثور ٢ : ٦١ .

(٤) جامع البيان ٧ : ١٠٩ وانظر الدر المنثور ٢ : ٦٤

(٥) جامع البيان ٧ : ١١٢

﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ [الآية : ١١٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ أُمَّةٌ قَائِمَة ﴾ ، عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سلام أخوه ، وسعية ، ومبشر ، وأسَيْد وأسد ابنا كعب(١).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : سبب النزول إسلام عبد الله بن سلام وغيره من اليهود وقول الكفار من أحبارهم ما آمن إلاّ شرارنا ولو كانوا خيارا ما تركوا دين آبائهم(٢).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جرير : ﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ ، عادلة (٣).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾ [الآية : ١١٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : لا يستدخل المؤمنُ المنافقَ دون أخيه(٤).

﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ﴾ [الآية : ١١٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : المؤمن خير للمنافق من المنافق للمؤمن ، يرحمه . ولو يقدر المنافق من المؤمن على مثل ما يقدر المؤمن عليه منه ، لأباد خضراءه(٥).

﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ﴾ [الآية : ١٢٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ،

(١) جامع البيان ٧ : ١٢١ وانظر الدر المنثور ٢ : ٦٥
(٢) تفسير البحر المحيط ٣ : ٣٣
(٣) تفسير البحر المحيط ٣ : ٣٤
(٤) جامع البيان ٧ : ١٤٣
(٥) جامع البيان ٧ : ١٥١ وانظر الدر المنثور ٢ : ٦٦

عن ابن جريج قوله : ﴿ إن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ ، قال : إذا رأوا من المؤمنين جماعة وألفة ساءهم ذلك ، وإذا رأوا منهم فرقة واختلافا فرحوا[١].

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الحسنة بظهوركم على العدو والغنيمة منهم والتتابع بالدخول فى دينكم وخصب معاشكم والسيئة بإخفاق سرية منكم أو إصابة عدو منكم أو اختلاف بينكم[٢].

﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ ﴾ [الآية : ١٢٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : « ذكر لنا أنه[٣] لمّا جرح جعل سالم مولى أبى حذيفة يغسل الدم عن وجهه ، ورسول الله ـــ ﷺ ـــ يقول : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى الله ! فأنزل الله ـــ عزّ وجلّ ـــ : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ »[٤].

﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الآية : ١٣٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنى المثنى قال : حدثنا سويد قال : حدثنا ابن المبارك ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ، خاصة[٥].

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الإشارة إلى القرآن[٦].

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الآية : ١٣٩]

---

(١) جامع البيان ٧ : ١٥٦

(٢) تفسير البحر المحيط ٣ : ٤٣

(٣) الضير فى «أنه» عائد على النبى ـــ ﷺ ـــ وذلك حينما جرح فى موقعة أحد فشج فى فرق حاجبه وكسرت رباعيته .

(٤) جامع البيان ٧ : ١٩٩

(٥) جامع البيان ٧ : ٢٣٢

(٦) تفسير البحر المحيط ٣ : ٦١

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾ ، قال ابن جريج : ولا تضعفوا فى أمر عدوكم ﴿ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُم الأَعْلَون ﴾ ، قال : انهزم أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ فى الشعب ، فقالوا : ما فعل فلان ؟ وما فعل فلان ؟ فنعى بعضهم بعضا ، وتحدَّثوا أن رسول الله ـ ﷺ ـ قد قتل ، فكانوا فى همّ وحزَن . فبينما هم كذلك ، إذ علا خالد بن الوليد الجبل بخيل المشركين فوقهم ، وهم أسفل فى الشعب . فلمّا رأوا النبىّ ـ ﷺ ـ فرحوا ، وقال النبى ـ ﷺ ـ : « اللهم لا قوّة لنا إلاّ بك ، وليس يعبدك بهذه البلدة غير هؤلاء النفر » ! قال : وثاب نفر من رماة ، فصعدوا فرموا خيل المشركين حتى هزمهم الله ، وعلا المسلمون الجبل . فذلك قوله : ﴿ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾(1).

﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ﴾ [الآية : ١٤٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنى المثنى قال : حدثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك قراءة على ابن جريج فى قوله : ﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ﴾ ، قال : فإن المسلمين كانوا يسألون ربّهم : « ربنا أرنا يوم كيوم بدر نقاتل فيه المشركين ، ونبليك فيه خيرا ، ونلتمس فيه الشهادة » ! فلقوا المشركين يوم أحد ، فاتخذ منهم شهداء(2).

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّٰكِرِينَ ﴾ [الآية : ١٤٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : قال أهل المرض والارتياب ، حين فرّ الناس عن النبى ـ

---

(١) جامع البيان ٧ : ٢٣٥ وانظر الدر المنثور ٢ : ٧٨ ، ٧٩

(٢) جامع البيان ٧ : ٢٤٣

ﷺ ــ : « قد قتل محمد ، فالحقوا بدينكم الأول » ! فنزلت هذه الآية[1].

﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الآية : ١٤٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ فآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنيَا ﴾ ، قال : النصر والغنيمة[2] .

﴿ وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [الآية : ١٤٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ ﴾ ، قال : رضوان الله ورحمته[3] .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ [الآية : ١٤٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، قال ابن جريج : يقول : لا تنتصحوا اليهود والنصارى على دينكم ، ولا تصدّقوهم بشىء فى دينكم[4].

﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية : ١٥٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ﴾ ، قال : لم يستأصلكم[5].

وأخرج أبو حيان قال : الظاهر أن العفو إنّما هو عن الذنب أى : لم يؤاخذكم بالعصيان ويدل عليه قرينة قوله وعصيتم والمعنى : أن الذنب كان يستحق أكثر مما نزل

(١) جامع البيان ٧ : ٢٥٨ وانظر الدر المنثور ٢ : ٨٠

(٢) جامع البيان ٧ : ٢٧٥ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ٧٦ ، الدر المنثور ٢ : ٨٣

(٣) جامع البيان ٧ : ٢٧٥ وانظر الدر المنثور ٢ : ٨٣

(٤) جامع البيان ٧ : ٢٧٧ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ٧٦ ، الدر المنثور ٢ : ٨٣

(٥) جامع البيان ٧ : ٢٩٨ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٤١٢

بكم فعفا عنكم ، فهو إخبار بالعفو عمّا كان يستحق بالذنب من العقاب وقال بهذا[1] ابن جريج[2].

﴿ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ﴾ [الآية : ١٥٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : قوله : ﴿ عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ ، يقول : على ما فاتكم من غنائم القوم ﴿ وَلَا مَا أَصَابَكُم ﴾ ، فى أنفسكم[3].

﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [الآية : ١٥٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : قيل لعبد الله بن أُبىّ : قُتل بنو الخزرج اليوم ! قال : وهل لنا من الأمر من شيء ؟[4] قيل : إن الأمر كله لله[5].

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال : إن المنافقين قالوا لعبد الله بن أُبىّ ــ وكان سيد المنافقين فى أنفسهم ــ قتل اليوم بنو الخزرج فقال : وهل لنا من الأمر شيء ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل وقال : لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل[6].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ [الآية : ١٥٥]

---

(١) وقال بهذا ابن جريج : أى معنى ما ذهب إليه ابن جريج وليس هذا بلفظه .

(٢) تفسير البحر المحيط ٣ : ٨٠

(٣) جامع البيان ٧ : ٣١٢

(٤) هل لنا من الأمر من شيء ؟ يريد أن الرأى ليس لنا ولو كان لنا منه شيء لسمع محمد من رأينا ولم نخرج ولم يقتل أحد منا .

(٥) جامع البيان ٧ : ٣٢٢ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ٨٧

(٦) الدر المنثور ٢ : ٨٨

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، قال ابن جريج : قوله : ﴿ وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ ، يقول : ولقد عفا الله عنهم ، إذ لم يعاقبهم(١) .

﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [الآية : ١٦٢]

أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم ، عن ابن جريج : ﴿ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ ﴾ ، قال : أمر الله فى أداء الخمس ﴿ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ فاستوجب سخطا من الله (٢).

﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ﴾ [الآية : ١٦٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن مبارك ، عن ابن جريج قال : معصيتهم أنه قال لهم : « لا تتبعوهم » ، يوم أحد ، فأتبعوهم(٣).

﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ ﴾ [الآية : ١٦٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ أَوِ ادْفَعُوا ﴾ ، قال : بكثرتكم العدو ، وإن لم يكن قتال(٤).

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : كثروا سوادنا وإن لم تقاتلوا معنا(٥).

﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ﴾ [الآية : ١٦٨]

---

(١) جامع البيان ٧ : ٣٢٩ ، ٣٣٠ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ٩١

(٢) الدر المنثور ٢ : ٩٣

(٣) جامع البيان ٧ : ٣٧٤ وانظر الدر المنثور ٢ : ٩٣

(٤) جامع البيان ٧ : ٣٨٠

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٧ : ١٥٠٨ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ١٠٩

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : هو عبد الله بن أُبىّ الذى قعد وقال لإخوانه الذين خرجوامع النبى — ﷺ — يوم أحد : ﴿ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ﴾[1].

﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم ﴾ [الآية : ١٧٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾ ، قال : يقولون : إخواننا يقتلون كما قتلنا ، يلحقوننا فيصيبون من كرامة الله — تعالى — ما أصبنا[2].

﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ﴾ [الآية : ١٧٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرتُ أن أبا سفيان بن حرب لما راح هو وأصحابه يوم أحد ، قال المسلمون للنبى — ﷺ — : إنهم عامدون إلى المدينة ! فقال : إن ركبوا الخيل وتركوا الأثقال ، فإنهم عامدون إلى المدينة ، وإن جلسوا على الأثقال وتركوا الخيل ، فقد رَعَبهم الله وليسوا بعامديها . فركبوا الأثقال ، فرعبهم الله . ثم ندب ناسا يتبعونهم ليروا أن بهم قوّة ، فاتبعوهم ليلتين أو ثلاثا ، فنزلت : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ﴾[3].

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [الآية : ١٧٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج

---

(١) جامع البيان ٧ : ٣٨٣

(٢) جامع البيان ٧ : ٣٩٦ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٧ : ١٥١٧ ، تفسير البحر المحيط ٣ : ١١٤ .

(٣) جامع البيان ٧ : ٤٠٣ وانظر الدر المنثور ٢ : ١٠٢

قال : قال ابن جريج : ما عبَّى النبى — صلى الله عليه وسلم — لموعد أبى سفيان ، فجعلوا يلقون المشركين ويسألونهم عن قريش فيقولون : ﴿قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ ! يكيدونهم بذلك ، يريدون أن يرعبوهم ، فيقول المؤمنون : ﴿حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ ، حتى قدموا بدرا ، فوجدوا أسواقها عافية[1] لم ينازعهم فيها أحد قال : وقدم رجل من المشركين وأخبر أهل مكة بخيل محمد — عليه السلام — وقال[2] فى ذلك :

نَفَرَتْ قَلُوصِي عَنْ خُيولِ مُحَمَّدِ وَعَجْوَةٍ منشورةٍ كَالعُنْجُدِ
واتَّخَذَتْ مَاءَ قديدٍ مَوْعِدِى

قال أبو جعفر : هكذا أنشدنا القاسم ، وهو خطأ ، وإنّما هو :

قد نَفَرَتْ مِنْ رُفْقَتى مُحَمّدِ وَعَجْوةٍ مِنْ يَثْرِبٍ كَالعُنْجُدِ[3]
تَهوى عَلَى دينِ أبيها الأتْلَدِ قَدْ جَعَلَتْ مَاءَ قديدٍ مَوْعِدِى[4]
وَمَاءَ ضَجْنَانَ لَهَا ضُحَى الغَدِ[5]، [6]

---

(١) قوله « أسواقهم عافية » ، أى وافرة ، من قولهم : « أرض عافيه » لم يرع أحد نبتها وكثر . يعنى : أن الأسواق لم يحضرها أحد يزاحمهم فى تجارتها .

(٢) هو معبد بن أبى معبد الخزاعى ، كما روى ابن هشام فى سيرته ٣ : ٢٢٠ ، ٢٢١ ، والطبرى فى تاريخه ٣ : ٤١

(٣) سيرة ابن هشام ٢ : ٢٢٠ ، ٢٢١ وتاريخ الطبرى ٣ : ٤١ ، ومعجم ما استعجم : ٨٥٦ ، ٨٥٧ . وقوله « رفقتى محمد » بالتثنية ، يعنى المهاجرين والأنصار . و « العجوة » ضرب من أجود التمر بالمدينة ، ونخلته هى « اللِّينَةُ » المذكورة فى قوله تعالى : ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ ، فى سورة الحشر . و « يثرب » مدينة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — و « العنجد » : الزبيب الأسود .

(٤) تهوى : تسرع ، هوت الناقة تهوى : أسرعت إسراعا . والدين : الدأب والعادة و « الأتلد » الأقدم ، من التليد ، وهو القديم . و « قديد » : موضع ماء بين مكة والمدينة .

(٥) و « ضَجْنان » بفتح أوله وسكون الجيم : وهو جبل على طريق المدينة من مكة بينه وبين قديد ليلة ، كما بيّنه هذا الشعر . قاله أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم .

(٦) وقد ورد الأثر كاملا فى جامع البيان ٧ : ٤١١ ، ٤١٢ ، تفسير القرآن العظيم ١ : ٤٣١

﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ [الآية: ١٧٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ما أصابوا من البيع نعمة من الله وفضل ، أصابوا عَفْوه وغِرَّته لا ينازعهم فيه أحد ، قال : وقوله : ﴿لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾ ، قال : قتل ﴿وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ﴾ ، قال : طاعة النبى — ﷺ —(١).

﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [الآية: ١٧٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ ، قال : ابن جريج يقول : ليبيِّن الصادق بإيمانه من الكاذب(٢).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : المعنى على ما أنتم عليه أيها المؤمنون من اختلاطكم بالمنافقين وإشكال أمرهم وإجراء المنافق مجرى المؤمن ولكنه ميّز بعضا من بعض بما ظهر من هؤلاء وهؤلاء من الأقوال والأفعال(٣).

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ [الآية: ١٧٩]

أخرج أبو حيانُ قال : قال ابن جريج : هى فى أمر أحد أى : ليطلعكم على أنكم تهزمون أو تكفون عن القتال(٤).

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ ﴾ [الآية: ١٨٠]

---

(١) جامع البيان ٧ : ٤١٥

(٢) جامع البيان ٧ : ٤٢٥

(٣) تفسير البحر المحيط ٣ : ١٢٥

(٤) تفسير البحر المحيط ٣ : ١٢٦

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : نزلت فى البخل بالمال والإنفاق فى سبيل الله [1].

﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الآية : ١٨٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : كان من قبلنا من الأمم يقرّب أحدهم القربان فتخرج الناس فينظرون أيتقبل منهم أم لا ، فإن تقبل منهم جاءت نار بيضاء من السماء فأكلت ما قرّب ، وإن لم تُقبل لم تأتِ تلك النار فعرف الناس أن لم تقبل منهم . فلّما بعث الله محمدا سأله أهل الكتاب أن يأتيهم بقربان ﴿ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ ﴾ القربان ﴿ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ ﴾ يعيّرهم بكفرهم قبل اليوم [2].

﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ (١٨٤)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ ، قال : يعزّى نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ [3].

﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [الآية : ١٨٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : يعزّى نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، قال : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ

---

(١) تفسير البحر المحيط ٣ : ١٢٧

(٢) الدر المنثور ٢ : ١٠٦

(٣) جامع البيان ٧ : ٤٥١

وَأَنْفُسِكُمْ﴾ ، قال : أعلم الله المؤمنين أنه سيبتليهم ، فينظر كيف صبرهم على دينهم . ثم قال : ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ ، يعنى اليهود والنصارى ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا﴾ ، فكان المسلمون يسمعون من اليهود قولهم : « عزير ابن الله » ، ومن النصارى : « المسيح ابن الله » ، فكان المسلمون ينصبون لهم الحب إذ يسمعون إشراكهم فقال الله : ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ، يقول : من القوّة مما عزم الله عليه وأمركم به(١).

﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾ [الآية : ١٨٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ ، قال : وكان فيه أن الإسلام دين الله الذى افترضه على عباده ، وأن محمدا يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل(٢).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : هم اليهود أخذ عليهم الميثاق فى أمر الرسول ـ ﷺ ـ فكتموه(٣).

﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [الآية : ١٨٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ ، قال نبذوا الميثاق(٣).

﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [الآية : ١٩١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾ ، قال : هو ذكر الله فى

---

(١) جامع البيان ٧ : ٤٥٦ وانظر الدر المنثور ٢ : ١٠٧

(٢) جامع البيان ٧ : ٤٦٠

(٣) تفسير البحر المحيط ٣ : ١٣٦

(٤) جامع البيان ٧ : ٤٦٤ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ١٣٦ ، الدر المنثور ٢ : ١٠٨

الصلاة وغير الصلاة ، وقراءة القرآن[1].

﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ﴾ [الآية : ١٩٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾ ، قال : هو من يخلد فيها[2].

وأخرج أبو حيان قال : قال جابر بن عبد الله : كل من دخل النار فهو مخزى وإن خرج منها وإن فى دون ذلك لخزيا ، واختاره ابن جريج[3].

﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ﴾ [الآية : ١٩٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي للإيمَان ﴾ قال : هو محمد ﷺ[4].

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : المنادى هنا هو الرسول ﷺ . قال تعالى : ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب : ٤٦] . ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدينَ ﴾ . [سورة النحل : ١٢٥] .[5]

﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [الآية : ١٩٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ ﴾ ، قال : يستنجزون موعود الله على رسله[6].

---

(١) جامع البيان ٧ : ٤٧٤ ، ٤٧٥ وانظر الدر المنثور ٢ : ١١٠

(٢) جامع البيان ٧ : ٤٧٨ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ١٤٠

(٣) تفسير البحر المحيط ٣ : ١٤٠

(٤) جامع البيان ٧ : ٤٨١ وانظر الدر المنثور ٢ : ١١١

(٥) تفسير البحر المحيط ٣ : ١٤١

(٦) جامع البيان ٧ : ٤٨٥ وانظر الدر المنثور ٢ : ١١١

﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ [الآية : ١٩٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : لمّا صلى النبى — ﷺ — على النجاشى ، طعن فى ذلك المنافقون ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ باللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ للهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾(١).

وأخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : نزلت يعنى هذه الآية فى عبد الله بن سلام ومن معه(٢).

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : نزلت فى مؤمِنِى أهل الكتاب(٣).

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال : لمّا صلى النبى — ﷺ — على النجاشى طعن فى ذلك المنافقون فقالوا : صلى عليه وما كان على دينه ، فنزلت هذه الآية : ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللهِ ﴾ ، قالوا : ما كان يستقبل قبلته وإن بينها البحار فنزلت : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾ ، قال ابن جريج : وقال آخرون : نزلت فى النفر الذين كانوا من يهود فأسلموا عبد الله بن سلام ومن معه(٤).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الآية : ٢٠٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : اصبروا على الطاعة ، وصابروا أعداء الله ، ورابطوا فى سبيل الله(٥).

---

(١) جامع البيان ٧ : ٤٩٨

(٢) جامع البيان ٧ : ٤٩٨ وانظر معالم التنزيل ١ : ٣٩٤ ، تفسير البحر المحيط ٣ : ١٤٨

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٧ : ١٥٦٤

(٤) الدر المنثور ٢ : ١١٣

(٥) جامع البيان ٧ : ٥٠٢ وانظر الدر المنثور ٢ : ١١٤

سُورَةُ النِّسَاءِ

﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ [الآية : ٤]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : الخطاب فى الآية للأزواج(١).

وأخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ ، قال فريضة مسمّاه(٢).

﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ [الآية : ٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ ، قال : الصَّداق ، ﴿فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾(٣).

﴿ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [الآية : ٥]

قال أبو جعفر : قال ابن جريج : أى : قولوا ، يا معشر ولاة السفهاء(٤) ، قولا معروفا للسفهاء : « إن صلحتم ورشدتم سلّمنا إليكم أموالكم ، وخلّينا بينكم وبينها ، فاتقوا الله فى أنفسكم وأموالكم »(٥).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ١٥٩٣ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ١٦٦

(٢) جامع البيان ٧ : ٥٥٣ وانظر معالم التنزيل ١ : ٣٩٩ ، الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ١٥٩٤ ، تفسير البحر المحيط ٣ : ١٦٦ ، تفسير القرآن العظيم ١ : ٤٥١ ، الدر المنثور ٢ : ١٢٠

(٣) جامع البيان ٧ : ٥٥٦

(٤) السفهاء : الصغار والنساء .

(٥) جامع البيان ٧ : ٥٧٣ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ١٧٠ ، ١٧١

وأخرج ابن جرير عن ابن جريج : ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ ، عِدَةً تَعِدُونهم[1].

﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾ [الآية : ٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿فَإِن آنستُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾ ، قال : صلاحا وعلما بما يصلحه[2].

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [الآية : ١٣]

أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم ، عن ابن جريج فى قوله ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ، قال : يؤمن بهذه الفرائض[3] .

﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [الآية : ١٤]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ، قال : من أصاب من الذنوب ما يعذب الله عليه[4].

وأخرج بن المنذر وابن أبى حاتم ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ، قال : يؤمن بهذه الفرائض ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ، قال : من لا يؤمن بها[5].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [الآية : ١٩]

---

(١) الدر المنثور ٢ : ١٢١
(٢) جامع البيان ٧ : ٥٧٧
(٣) الدر المنثور ٢ : ١٢٨
(٤) جامع البيان ٨ : ٧٢
(٥) الدر المنثور ٢ : ١٢٨

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : كان الرجل إذا توفى أبوه ، كان أحق بامرأته ، ينكحها إن شاء إذا لم يكن ابنها ، أو يُنكحها إن شاء أخاه أو ابن أخيه . قال ابن جريج : نزلت فى كبيشه بنت معن بن عاصم ، من الأوس ، توفى عنها أبو قيس بن الأسلت ، فجنح عليها ابنه ، فجاءت النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقالت : يا نبى الله ، لا أنا ورثت زوجى ، ولا أنا تُرِكت فأنكح ! فنزلت هذه الآية[٤].

﴿ وَأُمَّهَـٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَـٰٓئِبُكُمُ ٱلَّـٰتِى فِى حُجُورِكُم ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : والصواب قول من قال : الأم من المبهمات ، لأن الله لم يشترط معهن الدخول كما اشترطه مع أمهات الربائب[٢].

﴿ وَحَلَـٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَـٰبِكُمْ ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : لما نكح النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ امرأة زيد قالت قريش نكح امرأة ابنه[٣] فنزلت : ﴿ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾[٤].

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾[١] [الآية : ٣٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : لطم رجل امرأته فأراد النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ القصاص . فبينا هم كذلك ، نزلت الآية[٥].

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : سبب نزول هذه الآية أن امرأة لطمها زوجها فاستعدت فقضى لها بالقصاص فنزلت . فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « أردت أمرا وأراد الله غيره[٦] »

---

(١) جامع البيان ٨ : ١٠٦ (٢) تفسير القرآن العظيم ١ : ٤٧٠

(٣) المقصود بابنه « زيد بن حارثة » حيث تبناه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ

(٤) الدر المنثور ٢ : ١٢٦

(٥) جامع البيان ٨ : ٢٩٢ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٤٩١ ، الدر المنثور ٢ : ١٥١

(٦) تفسير البحر المحيط ٣ : ٢٣٨

﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ [الآية : ٣٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن جريج قوله : ﴿ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ ، قال : العلل [(١)].

﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ﴾ [الآية : ٣٦]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : هو الذى يصحبك رجاء نفعك [(٢)].

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [الآية : ٤١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج قوله : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ ، قال : رسولها ، فيشهد عليها أن قد أبلغهم ما أرسله به إليهم ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ ، قال : كان النبى — ﷺ — إذا أتى عليها فاضت عيناه [(٣)].

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : إلى المكذبين وشهادته بالتبليغ لأمته [(٤)].

﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾ [الآية : ٤٢]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾ تنشق لهم فيدخلون فيها فتسوى عليهم [(٥)].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ﴾ [الآية : ٤٩]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : هم اليهود والنصارى [(٦)].

وأخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ،

---

(١) جامع البيان ٨ : ٣١٧

(٢) معالم التنزيل ١ : ٤٣٧ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٢٠ : ١٧٥٩

(٣) جامع البيان ٨ : ٣٦٩

(٤) تفسير البحر المحيط ٣ : ٢٥٢

(٥) الدر المنثور ٢ : ١٦٤

(٦) جامع البيان ٨ : ٤٥٤

عن ابن جريج : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ ، قال : هم اليهود والنصارى . انظر كيف يفترون على الله الكذب(١).

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴾ [الآية : ٥١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : قدم كعب بن الأشرف فجاءته قريش فسألته عن محمد ، فصغَّر أمره ويسَّره ، وأخبرهم أنه ضالٌّ . قال : ثم قالوا له : ننشدك الله ، نحن أهدى أم هو ؟ فإنك قد علمت أنا ننحر الكُوم ونسقى الحجيج ونعمر البيت ونطعم ما هبت الريح ؟(٢) قال : أنتم أهدى(٣) .

﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ [الآية : ٥٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : قال الله : ﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ ﴾ ، قال : فليس لهم نصيب وحظ من الملك ، لم يكونوا إذاً يعطون الناس نقيرا من بُخْلهم(٤).

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [الآية : ٥٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ عَلَى ما آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ ، قال : النبوّة(٥).

---

(١) جامع البيان ٨ : ٤٦٠

(٢) قوله : « نطعم ما هبت الريح » ، يراد به معنى الدوام، ولو أرادوا به زمن الشتاء فى القحط ، لكان صوابا .

(٣) جامع البيان ٨ : ٤٦٩

(٤) جامع البيان ٨ : ٤٧٢

(٥) جامع البيان ٨ : ٤٧٨ وانظر الدر المنثور ٢ : ١٧٣

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ﴾ [الآية : ٥٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ ، قال : نزلت فى عثمان بن طلحة بن أبى طلحة قبض منه النبى – ﷺ – مفتاح الكعبة ، ودخل به البيت يوم الفتح ، فخرج وهو يتلو هذه الآية ، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح . قال : وقال عمر بن الخطاب لمّا خرج رسول الله – ﷺ – وهو يتلو هذه الآية : فداهُ أبى وأمى ! ما سمعته يتلوها قبل ذلك !(١).

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ذلك خطاب للنبى – ﷺ – خاصة فى أمر مفتاح الكعبة حين أخذه من عثمان بن طلحة بن أبى طلحة الحَجَبى العَبْدَرى من بنى عبد الدّار ومن ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبى طلحة وكانا كافرين وقت فتح مكة ، فطلبه العباس بن عبد المطلب لتضاف له السِّدانة إلى السِّقاية ، وأخرج مقام إبراهيم ونزل عليه جبريل بهذه الآية(٢).

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّـٰغُوتِ ﴾ [الآية : ٦٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ ، قال : القرآن ﴿ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ ، قال : التوراة . قال : يكون بين المسلم والمنافق الحق ، فيدعوه المسلم إلى النبى – ﷺ – ليحاكمه إليه ، فيأبى المنافق ويدعوه إلى الطاغوت(٣).

---

(١) جامع البيان ٨ : ٤٩١ ، ٤٩٢ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٥١٦ ، الدر المنثور ٢ : ١٧٤ ، ١٧٥

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٠ : ١٨٢٦ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ٢٧٦ ، ٢٧٧

(٣) جامع البيان ٨ : ٥١٣

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾ [الآية : ٦١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج :﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أنزَلَ الله وَإِلَى الرَّسُولِ ﴾ ، قال : دعا المسلمُ المنافقَ إلى رسول الله – ﷺ – ليحكم ، قال : ﴿ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾(١) .

﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الآية : ٦٢]

﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ [الآية : ٦٣]

أخرج ابن أبى حاتم ، عن ابن جريج فى قوله ﴿أصَابَتْهُم مصيبَةٌ ﴾ ، يقول : بما قدمت أيديهم فى أنفسهم وبين ذلك وما بين ذلك ﴿ قُل لَّهُمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ ذلك لقوله : ﴿ وَقُل لَّهُمْ قَوْلًا بَلِيغًا فِى أنفُسِهِمْ ﴾(٣) .

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الآية : ٦٥]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : لما نزلت هذه الآية قال الرجل الذى خاصم الزبير وكان من الانصار : سلّمت(٤) .

﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴾ [الآية : ٧٢]

---

(١) جامع البيان ٨ : ٥١٤ وانظر الدر المنثور ٢ : ١٨٠

(٢) الدر المنثور ٢ : ١٨٠

(٣) الدر المنثور ٢ : ١٨٠

(٤) الدر المنثور ٢ : ١٨١

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : المنافق يبطئ المسلمين عن الجهاد فى سبيل الله ، قال الله : ﴿ فَإِن أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ ﴾ ، قال : بقتل العدو من المسلمين. ﴿ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴾ ، قال هذا قول الشامت[1] .

﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الآية : ٧٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللهِ ﴾ ، قال : ظهور المسلمين على عدوهم فأصابوا الغنيمة ، ليقولن : يا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ معهم فوزا عظيما ، قال : قول الحاسد[2] .

﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [الآية : ٧٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال . حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج قوله : ﴿وقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ ، قال : إلى أن نموت موتا ، هو « الأجل القريب »[3] .

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ [الآية : ٧٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ لَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ ، قال : قصور مشيّدة[4] .

---

(١) جامع البيان ٨ : ٥٣٩ وانظر الدر المنثور ٢ : ١٨٣

(٢) جامع البيان ٨ : ٥٤٠ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ٢٩٣

(٣) جامع البيان ٨ : ٥٤٩ وانظر الدر المنثور ٢ : ١٨٤

(٤) جامع البيان ٨ : ٥٥٣

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : فى قصور محصَّنة[١] .
وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : القصور فى الأرض[٢] .

﴿ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ [الآية : ٧٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ ، قال : عقوبة بذنبك[٣] .

﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ﴾ [الآية : ٨٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ ، قال : هذا فى الأخبار ، إذا غزت سريّة من المسلمين « تخبّر الناس بينهم »[٤] فقالوا : « أصاب المسلمون من عدوهم كذا وكذا » ، « وأصاب العدو من المسلمين كذا وكذا » ، فأفشوه بينهم ، من غير أن يكون النبى - ﷺ - هو الذى أخبرهم[٥] .

﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [الآية : ٨٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُول ﴾ ، حتى يكون هو الذى يخبرهم ﴿ وَإِلَى أُولِى الأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ ، الفقه فى الدين والعقل[٦] .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢١ : ١٨٥٣
(٢) تفسير البحر المحيط ٣ : ٢٩٩
(٣) جامع البيان ٨ : ٥٥٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٥٢٨
(٤) قوله « تخبر الناس بينهم » ، أى : تساءلوا عن أخبارهم بينهم . يقال : «تخبر الخبر واستخبر » ، إذا سأل عن الأخبار ليعرفها .
(٥) جامع البيان ٨ : ٥٧٠
(٦) جامع البيان ٨ : ٥٧٢

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : العلماء من الصحابة(١) .

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الآية : ٨٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : يقول : لاتبعتم الشيطان كلكم . وأمّا ﴿ إلّا قَلِيلًا ﴾ ، فهو كقوله : ﴿ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ إلاّ قليلاً(٢) .

﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا ﴾ [الآية : ٩٣]

أخرج ابن جريج ، وابن المنذر من طريق ابن جريج ، عن عكرمة أن رجلا من الأنصار قتل أخا مقيس بن ضباعة فأعطاه النبى – ﷺ – الدية فقبلها ثم وثب على قاتل أخيه فقتله . قال ابن جريج : ضرب النبى – ﷺ – ديته على بنى النجار ثم بعث مقيسا رجلا من بنى فهر فى حاجة للنبى – ﷺ – فاحتمل مقيس الفهرى وكان رجلا شديدا فضرب به الأرض ورضخ رأسه يين حجرين ثم ألفى بتغنى .

قتلت به فهـرا وحملت عقلـه سراة بنى النجار أربـاب قـارع

فأخبر به النبى – ﷺ – فقال : أظنه قد أحدث حدثا أما والله لئن كان فعل لا أو منه فى حل ولاحرم وسلم ولاحرب فقتل يوم الفتح قال ابن جريج : وفيه نزلت هذه الآية ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ﴾(٣) .

﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾ [الآية : ٩٥]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : أولى الضرر لا يساوون المجاهدين وغايتهم

---

(١) تفسير البحر المحيط ٣ : ٣٠٥

(٢) جامع البيان ٨ : ٥٧٥

(٣) الدر المنثور ٢ : ١٩٥

أن خرجوا من التوبيخ والمذمة التى لزمت القاعدين من غير عذر[1].

﴿ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ﴾ [الآية : ٩٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنى المثنى قال : حدثنا سويد قال : أخبرنا ابن المبارك : أنه سمع ابن جريج يقول : ﴿ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ﴾ ، قال : على أهل الضرر[2].

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : فضل الله المجاهدين على القاعدين من أولى الضرر درجة واحدة ، وفضل الله المجاهدين على القاعدين من غير أولى الضرر درجات[3].

﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الآية : ٩٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ درجات منه ومغفرة ، قال : على القاعدين من المؤمنين غير أولى الضرر[4].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِيرًا (٩٧) إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ﴾ [الآية : ٩٨]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : نزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش قال ابن جريج : لما نزل القرآن فى هؤلاء النفر إلى قوله : ﴿ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾ ، قال : يعنى

(١) تفسر البحر المحيط ٣ : ٣٣١

(٢) جامع البيان ٩ : ٩٦. وانظر الدر المنثور ٢ : ٢٠٤

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢١ : ١٩١٤ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ٣٣٢

(٤) جامع البيان ٩ : ٩٦ ، ٩٧

الشيخ الكبير والعجوز والجوارى الصغار والغلمان[1].

﴿ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً ﴾ [الآية : ٩٨]

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً ﴾ ، قوة [2].

﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الآية : ١٠١]

أخرج أبو عمر فى التمهيد قال : قال ابن جريج : بلغنى إنّما أوفاها عثمان أربعا بمنى من أجل أن أعرابيا ناداه فى مسجد الخَيْف بمنى فقال : يا أمير المؤمنين ، ما زلت أصليّها ركعتين منذ رأيتك عامَ الأول ، فخشى عثمان أن يظن جهال الناس أن الصلاة ركعتان . قال ابن جريج : وإنما أوفاها بمنى فقط [3].

﴿ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ ﴾ [الآية : ١٠٣]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ ﴾ ، أقمتم فى أمصاركم [4].

﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [الآية : ١٠٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ ﴾ ، قال : توجعون لما يصيبكم منهم ، فإنهم يوجعون كما توجعون ، وترجون أنتم من الثواب فيما يصيبكم مالا يرجون [5].

---

(١) جامع البيان ٩ : ١٠٦

(٢) الدر المنثور ٢ : ٢٠٧

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢١ : ١٩٢٨

(٤) الدر المنثور ٢ : ٢١٥

(٥) جامع البيان ٩ : ١٧٢

﴿ ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية : ١٤١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللهِ ﴾ ، قال : المنافقون يتربصون بالمسلمين ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ ﴾ قال : إن أصاب المسلمون من عدوهم غنيمة قال المنافقون : ﴿ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ﴾ ، قد كنا معكم فأعطونا غنيمة مثل ما تأخذون ﴿ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ ﴾ يصيبونه من المسلمين ، قال المنافقون للكافرين : ﴿ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قد كنا نثبِّطهم عنكم(١).

أخرج الطبرى قال : حدثنى القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ﴿ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ ﴾ ، ألم نبيّن لكم أنّا معكم على ما أنتم عليه(٢).

﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ﴾ [الآية : ١٤٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنى القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ ، قال : نزلت فى عبد الله بن أبىّ ، وأبى عامر بن النعمان ، وفى المنافقين(٣).

وأخرج الطبرى قال : حدثنى القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ قال : مثل قوله فى البقرة : ﴿ يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [سورة البقرة : ٩] (٤).

---

(١) جامع البيان ٩ : ٣٢٤

(٢) جامع البيان ٩ : ٣٢٥

(٣) جامع البيان ٩ : ٣٢٩ وانظر الدر المنثور ٢ : ٢٣٥

(٤) جامع البيان ٩ : ٣٢٩

وأخرج الطبرى قال : حدثنى القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : وأمّا قوله : ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ ، فيقول : فى النور الذى يعطى المنافقون مع المؤمنين ، فيعطون النور ، فإذا بلغوا السور سلب ، وما ذكر الله من قوله : ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ [سورة الحديد : ١٣] . قال قوله : ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾(١).

﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [الآية : ١٤٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، قوله : ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ، قال : لم يخلصوا الإيمان فيكونوا مع المؤمنين ، وليسوا مع أهل الشرك(٢).

﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ [الآية : ١٤٨]

أخرج أبو حيان : قال ابن جريج : يجازيه بمثل فعله ولا يزيد عليه(٣).

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الآية : ١٥٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللهِ وَرُسُلِهِ﴾ إلى قوله : ﴿بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ ، قال : اليهود والنصارى آمنت اليهود بعزير وكفرت بعيسى ، وآمنت النصارى بعيسى وكفرت بعزير . وكانوا يؤمنون بالنبى ويكفرون بالآخر ﴿وَيُرِيدونَ أن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ ، قال : دينا يدينون به الله(٤).

(١) جامع البيان ٩ : ٣٢٩ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ٣٧٧

(٢) جامع البيان ٩ : ٣٣٥

(٣) تفسير البحر المحيط ٣ : ٣٧٧

(٤) جامع البيان ٩ : ٣٥٤ وانظر الدر المنثور ٢ : ٢٣٧

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : نزلت في اليهود والنصارى آمنت اليهود بموسى والتوراة ، وكفرت بعيسى ومحمد عليهما السلام ، وآمنت النصارى بعيسى والإنجيل وكفرت بمحمد — ﷺ — والقرآن(١).

﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [الآية : ١٥٣]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ذلك أن اليهود والنصارى أتوا النبي — ﷺ — فقالوا : « لن نتابعك على ما تدعونا إليه ، حتى تأتينا بكتاب من عند الله إلى فلان : أنك رسول الله وإلى فلان بكتاب أنك رسول الله » ! قال الله — جلّ ثناؤه — : ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾(٢).

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ﴾ [الآية : ١٥٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ ﴾ قال : الموت أماتهم الله قبل آجالهم عقوبة بقولهم ما شاء الله أن يميتهم ثم بعثهم(٣).

﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ ﴾ [الآية : ١٥٧]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : بلغنا أن عيسى ابن مريم قال لأصحابه أيُّكم ينتدب فيلقى عليه

(١) تفسير البحر المحيط ٣ : ٣٨٥

(٢) جامع البيان ٩ : ٣٥٧ وانظر تفسير البحر المحيط ٣ : ٣٨٦ ، تفسير القرآن العظيم ١ : ٥٧٢ ، الدر المنثور ٢ : ٢٣٨

(٣) الدر المنثور ٢ : ٢٣٨

شبهي فيقتل ؟ فقال رجل من أصحابه : أنا ، يا نبي الله . فألقى عليه شبهه فقتل ، ورفع الله نبيّه إليه[١].

﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ [الآية : ١٥٩]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ ، لأنه أبلغهم ما أرسل به إليهم[٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [الآية : ١٧٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ﴿ بُرْهانٌ ﴾ ، قال بيّنة[٣].

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ [الآية : ١٧٤]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَأنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ ، قال : القرآن[٤].

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ ﴾ [الآية : ١٧٥]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِهِ ﴾ ، قال : بالقرآن[٥].

﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴾ [الآية : ١٧٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : في شأن المواريث[٦].

---

(١) جامع البيان ٩ : ٣٧٣ (٢) جامع البيان ٩ : ٣٩٠ (٣) جامع البيان ٩ : ٤٢٨
(٤) جامع البيان ٩ : ٤٢٨ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٥٩٢
(٥) جامع البيان ٩ : ٤٢٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ١ : ٥٩٢ ، الدر المنثور ٢ : ٢٤٩
(٦) جامع البيان ٩ : ٤٤٥

سورة المائدة

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [الآية : ١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ ، قال : العهود التى أخذها الله على أهل الكتاب : أن يعملوا بما جاءهم(١).

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : هذا خطاب لأهل الكتاب(٢).

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : هو خاص بأهل الكتاب وفيهم نزلت(٣).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : هم أهل الكتاب . وقال هى العقود والأمانات والبياعات ونحوها التى أخذها الله على أهل الكتاب أن يعملوا بها بما جاءهم به الرسول(٤).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ [الآية : ٢]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : قوله ﴿ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ ينهى عن الحجاج أن تقطع سبلهم . قال : وذلك أن الحطم قدم على النبى — ﷺ — ليرتاد وينظر ، فقال : إنّى داعية قوم ، فأعرض علىّ ما تقول . قال له : أدعوك إلى الله أن

---

(١) جامع البيان ٩ : ٤٥٤

(٢) معالم التنزيل ٢ : ٢

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٣ : ٢٠٢٩

(٤) تفسير البحر المحيط ٢ : ٤١١ ، ٤١٢

تعبده ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم شهر رمضان ، وتحج البيت . قال الحطم : فى أمرِك هذا غلظة ، أرجع إلى قومى فأذكر لهم ما ذكرت ، فإن قبلوه أقبلت معهم ، وإن أدبروا كنت معهم . قال له : ارجع . فلمّا خرج قال : لقد دخل عليّ بوجه كافر ، وخرج من عندى بعقبى غادر ، وما الرجل بمسلم ! فمرّ على سرح لأهل المدينة فانطلق به ، فطلبه أصحاب رسول الله ــ ﷺ ــ ففاتهم ، وقدم اليمامة ، وحضر الحج ، فجهّز خارجا ، وكان عظيم التجارة ، فاستأذنوا أن يتلقوه ويأخذوا ما معه ، فأنزل الله ــ عزّ وجلّ ــ : ﴿ لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْىَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾[1].

﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾ [الآية : ٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ النُّصُبِ ﴾ ليست بأصنام « الصنم » يصوَّر وينقش ، وهذه حجارة تنصب ، ثلاثمائة وستون حجرا[2]، منهم من يقول ثلاثمائة منها لخزاعة فكانوا إذ ذبحوا نضحوا الدم[3] على ما أقبل من البيت وشرّحوا اللحم[4] وجعلوه على الحجارة فقال المسلمون : يا رسول الله ، كان أهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم ، فنحن أحق أن نعظمه ! فكأن النبى ــ ﷺ ــ لم يكره ذلك ، فأنزل الله : ﴿ لَن يَنَالَ اللهَ لحُومُها وَلَا دِمَاؤُها ﴾ [سورة الحج : ٣٧] . [5]

---

(١) جامع البيان ٩ : ٤٧٤

(٢) قوله « ثلثمئة وستون حجرا » يعنى عدد الأنصاب التى كانت حول الكعبة ، انظر ابن سعد ٩٨/١/٢ . وطاف رسول الله ــ ﷺ ــ وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما ، ولكن هذه أصنام لا أنصاب كما ترى .

(٣) « نضح الدم أو الماء » : رشه به .

(٤) « شرّح اللحم » ، وهو أن يقطع بضعة من اللحم ويرققها ، حتى تشف من رقتها والشريحة : القطعة المرققة منه كذلك .

(٥) جامع البيان ٩ : ٥٠٨ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٢٣ : ٢٠٥٤ ، تفسير البحر المحيط : ٣ : ٤٢٤ ، تفسير القرآن العظيم ٢ : ١١

﴿ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ ﴾ [الآية : ٣]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : ذلك يوم عرفة فى يوم جمعة ، لمّا نظر النبى — ﷺ — فلم ير إلاّ موحّدا ، ولم ير مشركا ، حمد الله ، فنزل عليه — جبريل عليه السلام — : ﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ ﴾ ، أن يعودوا كما كانوا(١).

﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ﴾ [الآية : ٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ﴾ ، فلا تخشوهم أن يظهروا عليكم(٢).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : هو خطاب لهذه الأمة أى لا تخشوا الناس كما خشيت اليهود الناس فلم يقولوا الحق(٣).

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [الآية : ٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : مكث النبى — ﷺ — بعدما نزلت هذه الآية ، إحدى وثمانين ليلة ، قوله : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾(٤) .

﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : لمّا أخبر الأعور سمويل بن صوريا الذى صدق النبى — ﷺ — على الرجم أنه فى كتابهم وقال : لكنا نخفيه فنزلت : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [سورة المائدة : ١٥] . ، وهو شاب أبيض خفيف طوال من أهل فدك(٥).

---

(١) جامع البيان ٩: ٥١٦

(٢) جامع البيان ٩ : ٥١٧ وانظر الدر المنثور ٢ : ٢٥٧

(٣) تفسير البحر المحيط ٣ : ٤٩٢

(٤) جامع البيان ٩ : ٥١٨ ، ٥١٩ وانظر الدر المنثور ٢ : ٢٥٩

(٥) الدر المنثور ٢ : ٢٦٨

﴿ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : كانت الفترة خمسمائة سنة[١].

﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾ [الآية : ٢٨]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى الآية قال : كانت بنو إسرائيل كتب عليهم إذا الرجل بسط يده إلى الرجل لا يمتنع عنه حتى يقتله أو يدعه فذلك قوله : ﴿ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾[٢].

﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الآية : ٣٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنى محمد بن عمر بن على قال : سمعت أشعث السجستانى يقول سمعت ابن جريج قال : ابن آدم الذى قتل صاحبه لم يدر كيف يقتله ، فتمثَّل إبليس له فى هيئة طير ، فأخذ طيرا فقطع رأسه ، ثم وضعه بين حجرين فشدخ رأسه ، فعلّمه القتل[٣].

وأخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : قتله حيث يرعى الغنم ، فأتاه فجعل لا يدرى كيف يقتله ، فلوَى برقبته وأخذ برأسه ، فنزل إبليس وأخذ دابّةً أو طيرا فوضع رأسه على حجر ، ثم أخذ حجرا فرضخ به رأسه[٤].

﴿ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ ﴾ [الآية : ٤٤]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ فَلَا تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ ﴾ لمحمد —

(١) الدر المنثور ٢ : ٢٦٩

(٢) الدر المنثور ٢ : ٢٧٤

(٣) جامع البيان ١٠ : ٢٢٢ وانظر معالم التنزيل ٢ : ٣٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٤ : ٢١٣٦ ، الدر المنثور ٢ : ٢٧٥

(٤) جامع البيان ١٠ : ٢٢٢

ﷺ — وأمته (١).

﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ [الآية : ٤٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : لمّا رأت قريظة النبى — ﷺ — قد حكم بالرجم ، وكانوا يخفونه فى كتابهم ، نهضت قريظة فقالوا : يا محمد ، اقض بيننا وبين إخواننا بنى النضير . وكان بينهم دم قبل قدوم النبى — ﷺ — ، وكانت النضير يتعزّزون على بنى قريظة ، ودياتهم على أنصاف ديات النضير ، وكانت الدية من وُسُوق التمر : أربعين ومئة وسق لبنى النضير وسبعين وسقا لبنى قريظة . فقال : دم القرظىّ وفاء من دم النضيرىّ ! فغضب بنو النضير وقالوا : لا نطيعك فى الرَّجم ، ولكن نأخذ بحدودنا التى كنّا عليها ! فنزلت : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ [سورة المائدة : ٥٠] . ، ونزلت : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ ، الآية (٢).

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [الآية : ٤٨]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : القرآن أمين على ما قبله من الكتب فما أخبر أهل الكتاب عن كتابهم فإن كان فى القرآن فصدّقوا وإلاّ فكذّبوا (٣).

﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [الآية : ٤٨]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ولكنه لم يشأ لأنه أراد اختبارهم وابتلاءهم فيما آتاهم من الكتب والشرائع فليس لهم إلاّ أن يجدوا فى امتثال الأوامر (٤).

---

(١) الدر المنثور ٢ : ٢٨٦

(٢) جامع البيان ١٠ : ٣٥٩ ، ٣٦٠ وانظر الدر المنثور ٢ : ٢٨٧ ، ٢٨٨

(٣) معالم التنزيل ٢ : ٤٩

(٤) تفسير البحر المحيط ٣ : ٥٠٣

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [الآية : ٥٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ ، قال ابن جريج : ارتدّوا حين توفى رسول الله ــ ﷺ ــ ، فقاتلهم أبو بكر[١].

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : نزلت خطابا للمؤمنين عامة إلى يوم القيامة[٢].

﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [الآية : ٥٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج فى قوله : ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، قال : رحماء بينهم ﴿ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ، قال : أشداء عليهم[٣].

﴿ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الآية : ٥٤]

أخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج فى قوله : ﴿ يُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ ﴾ ، قال : يسارعون فى الحرب[٤].

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ [الآية : ٦٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج

---

(١) جامع البيان ١٠ : ٤١٣

(٢) تفسير البحر المحيط ٣ : ٥١٠ ، ٥١١

(٣) جامع البيان ١٠ : ٤٢٢ وانظر الدر المنثور ٢ : ٢٩٣

(٤) الدر المنثور ٢ : ٢٩٣

قال : قال ابن جريج : ﴿ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ ﴾ ، المطر ﴿ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ ، نبات الأرض[١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [الآية : ٦٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : كان النبى — ﷺ — يهاب قريشا ، فلمّا نزلت : ﴿ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ ، استلقى ثم قال : من شاء فليخذلنى مرّتين أو ثلاثا[٢].

﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾ [الآية : ٦٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِى إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ ﴾ ، على عهده ، فلعنوا بدعوته . قال : مرَّ داود على نفر منهم وهم فى بيت فقال : من فى البيت ؟ قالوا : خنازير . قال : « اللهم اجعلهم خنازير ! » ، فكانوا خنازير . قال : ثم أصابتهم لعنته ، ودعا عليهم عيسى فقال : « اللهم العن من افترى علىّ وعلى أمى ، واجعلهم قردة خاسئين » ![٣].

﴿ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [الآية : ٧٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ ، لا تتناهى أنفسهم بعد أن

---

(١) جامع البيان ١٠ : ٤٦٤

(٢) جامع البيان ١٠ : ٤٧١ وانظر الدر المنثور ٢ : ٢٩٩

(٣) جامع البيان ١٠ : ٤٩٠

وقعوا فى الكفر[1].

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [الآية : ٨٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ ، مع أمّة محمد ـ ﷺ ـ[2].

وأخرج القرطبى قال : عن ابن جريج قال : ﴿ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ ، الذين يشهدون بالحق من قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [سورة البقرة : ١٤٣] .[3]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ [الآية : ٩٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا هناد قال : حدثنا ابن أبى زائدة قال : قال ابن جريج ﴿ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا ﴾ ، غير ناس لحرمه ولا مريد غيره ، فقد حلّ ، وليست له رخصة . ومن قتله ناسيا لحرمه ، أو أراد غيره فأخطأ به ، فذلك العمد المكفر[4].

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ [الآية : ١٠٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ ﴾ ، ماذا عملوا

---

(١) جامع البيان ١٠ : ٤٩٦

(٢) جامع البيان ١٠ : ٥٠٩

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٥ : ٢٢٥٦ وانظر تفسير البحر المحيط ٤ : ٦

(٤) جامع البيان ١١ : ٩ وانظر تفسير البحر المحيط ٤ : ١٩

بعدكم ؟ وماذا أحدثوا بعدكم ؟ ﴿ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾[1].

﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ﴾ [الآية : ١١٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ أنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُون لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا ﴾ ، قال : الذين هم أحياء منهم يومئذ (وَآخِرِنَا) ، من بعدهم منهم[2].

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ [الآية : ١١٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ ﴾ ، قال : والناس يسمعون ، فراجعه بما قد رأيت ، وأمر له بالعبودية على نفسه ، فعلم من كان يقول فى عيسى ما يقول : أنه إنما كان يقول باطلاً[3].

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : إنما يقول له هذا يوم القيامة[4].

﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ ﴾ [الآية : ١١٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ ، قال : الحفيظ[5].

---

(١) جامع البيان ١١ : ٢١١ ـــ وانظر معالم التنزيل ٢ : ٨٨ ، ٨٩ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٦ : ٢٣٥٨ ، تفسير البحر المحيط ٤ : ٤٨ ، تفسير القرآن العظيم ٢ : ١١٤ .

(٢) جامع البيان ١١ : ٢٢٥ .

(٣) جامع البيان ١١ : ٢٣٤ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢٦ : ٢٣٧١ .

(٥) جامع البيان ١١ : ٢٣٩ .

سورة الأنعام

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ﴾ [الآية: ٢٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج : عن ابن جريج قوله : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ ﴾ ، يعنى النبى ﷺ قال : زعم أهل المدينة عن أهل الكتاب ممن أسلم ، أنهم قالوا : والله لنحن أعرف به من أبنائنا ، من أجل الصفة والنعت الذى نجده فى الكتاب ، وأمّا أبناؤنا فلا ندرى ما أحدث النساء[(١)، (٢)].

وأخرج أبو حيان قال : الضمير فى يعرفونه عائد على الرسول قاله ابن جريج والجمهور[(٣)].

﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ ﴾ [الآية : ٣٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج : عن ابن جريج : ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ ، الآية ، قال : يعزّى نبيّه ﷺ[(٤)].

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ [الآية : ٣٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِى الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يطِيرُ بِجَنَاحَيْه إلا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ ، قال : الذرّة فما فوقها من ألوان ما خلق الله من الدواب[(٥)] .

﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ﴾ [الآية : ٤٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن

(١) يعنى لا يدرون أسلم لهم أبناؤهم من أصلابهم ، أم خالطهم سفاح من سفاحهن !
(٢) جامع البيان ١١ : ٢٩٥ ، ٢٩٦ .
(٣) تفسير البحر المحيط ٤ : ٩٢ .
(٤) جامع البيان ١١ : ٣٣٦ وانظر تفسير البحر المحيط ٤ : ١١٢ ، الدر المنثور ٣ : ١٠ .
(٥) جامع البيان ١١ : ٣٤٥ وانظر الدر المنثور ٣ : ١١ .

ابن جريج قوله : ﴿ نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ ، قال : ما دعاهم الله إليه ورسله ، أبوه وردوه عليهم[١].

وأخرج القرطبى قال : عن ابن جريج قال : (نَسُوا) بمعنى تركوا ما ذكّروا به[٢].

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً ﴾ [الآية : ٤٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ حَتَّى إذاَ فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً ﴾ ، قال : أعجب ما كانت إليهم وأغرّها لهم[٣] ، [٤].

﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ﴾ [الآية : ٥٣]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ أَهؤُلاَءِ مَنَّ الله عَلَيْهِم مِّن بَيْنِناَ ﴾ لو كان بهم كرامة على الله ما أصابهم هذا من الجهد[٥].

﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ [الآية : ٥٤]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : أخبرت أن قوله (سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ) ، قال : كانوا إذا دخلوا على النبى ﷺ بدأهم فقال سلام عليكم وإذا لقيهم فكذلك أيضاً[٦] .

﴿ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ﴾ [الآية : ٥٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن ابن جريج قال : بلغنى فى قوله : (لَقُضِىَ الأَمْرُ) ، قال : ذبح الموت[٧].

---

(١) جامع البيان ١١ : ٣٥٧ ، ٣٥٨ وانظر الدر المنثور ٣ : ١١ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٧ : ٢٤٢٣ .

(٣) (أغرها) ، من الغرور ، و (الغرة) بالغين والراء المهملة .

(٤) جامع البيان ١١ : ٣٦٠ .

(٥) الدر المنثور ٣ : ١٤ .

(٦) الدر المنثور ٣ : ١٤ .

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ ﴾[الآية : ٦٠]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ﴿ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ ﴾ أى فى المنام(٢).

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾[الآية : ٦٨]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : كان المشركون يجلسون إلى النبى ـ ﷺ ـ يحبون أن يسمعوا منه ، فإذا سمعوا استهزأوا ، فنزلت : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ الآية(٣).

﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾[الآية : ٦٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : كان المشركون يجلسون إلى النبى ـ ﷺ ـ يحبون أن يسمعوا منه ، فإذا سمعوا استهزأوا ، فنزلت : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ ، الآية ، قال : فجعل إذا استهزأوا قام ، فحذروا وقالوا لا تستهزئوا فيقوم ! فذلك قوله : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ ، أن يخوضوا فيقوم ، ونزل : ﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ ، إن قعدوا معهم ، ولكن لا تقعدوا . ثم نسخ ذلك قوله بالمدينة : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾ [سورة النساء : ١٤٠] ، فنسخ قوله : ﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ الآية(٤).

﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ ۚ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ۚ ﴾[الآية : ٨٠]

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٧ : ٢٤٤٢

(٢) جامع البيان ١١ : ٤٣٨ ، وانظر الدر المنثور ٣ : ٢٠

(٣) جامع البيان ١١ : ٤٤٠ ، وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ١١٤ ، الدر المنثور ٣ : ٢٠ .

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّى فِى اللهِ وَقَدْ هَدَانِ ﴾ ، قال : دعا قومه مع الله آلهة ، وخوّفوه بآلهتهم أن يصيبه منها خَبَل ، فقال إبراهيم : ﴿ أَتُحَاجُّونِّى فِى اللهِ وَقَدْ هَدَانِ ﴾ ، قال : قد عرفت ربّى ، لا أخاف ما تشركون به(١).

﴿ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الآية : ٨١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : ﴿ فَأَىُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، أَمَنْ يعبد ربّا واحدا ، أم من يعبد أربابا كثيرة ؟ يقول قومه : الذين آمنوا برب واحد(٢)،(٣).

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الآية : ٨٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَأَىُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، أَمَنْ يعبد ربّا واحدا أم من يعبد أربابا كثيرة ؟ يقول قومه : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ ، بعبادة الأوثان ، وهى حجة إبراهيم ﴿ أُولَئِكَ لَهُم الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾(٤).

وأخرج القرطبى قال : أى : أجابوا بما هو حجة عليهم . قاله ابن جريج(٥).

﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾ [الآية : ٨٣]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ قال : خصمهم(٦).

---

(١) جامع البيان ١١ : ٤٨٩ وانظر الدر المنثور ٣ : ٢٦
(٢) هذه مقالة قوم إبراهيم .
(٣) جامع البيان ١١ : ٤٩١
(٤) جامع البيان ١١ : ٤٩٣
(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢٧ : ٢٤٦٦
(٦) الدر المنثور ٣ : ٢٨

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الآية : ٨٤]

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ [الآية : ٩٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ إلى قوله : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ ، يا محمد[١].

﴿ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ [الآية : ٩١]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ فى يهود[٢]. فيما أظهروا من التوراة وأخفوا من محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ[٣].

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [الآية : ٩٣]

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ ﴾ ، قال : نزلت فى مسيلمة الكذاب ونحوه ممن دعا إلى مثل ما دعا إليه ﴿ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللهُ ﴾ قال : نزلت فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح[٤].

﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ ﴾ [الآية : ٩٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ ، قال : عذاب الهون ، فى الآخرة ﴿ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[٥].

---

(١) جامع البيان ١١ : ٥١٩
(٢) أى : نزلت فى اليهود .
(٣) الدر المنثور ٣ : ٢٩
(٤) الدر المنثور ٣ : ٣٠
(٥) جامع البيان ١١ : ٥٤١

﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ [الآية : ٩٩]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ﴿مُتَشَابِهًا﴾ ، فى النظر ﴿وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ ، فى الطعم ؛ مثل الرّمانتين لونهما واحد وطعمهما مختلف . وخص الرمان والزيتون بالذكر لقربهما منهم ومكانهما عندهم وهو كقوله : ﴿أفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾[1].

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [الآية : ١٠٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿وَجَعَلُوا لله شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ ، قال قول : الزنادقة[2].

﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الآية : ١٠٠]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ﴿خَرَقُوا﴾ كذبوا[3].

﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الآية : ١٠٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ ، قال : قالت امرأة استشفع لى يا رسول الله على ربك قال : هل تدرين على من تستشفعين إنه ملأ كرسيه السموات والأرض ثم جلس عليه فما يفضل منه من كل أربع أصابع ثم قال : إن له أطيطا كأطيط الرحل الجديد فذلك قوله : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ ينقطع به بصره قبل أن تبلغ أرجاء السماء، زعموا أن أول من يعلم بقيام الساعة الجن تذهب فإذا أرجاؤها قد سقطت لا تجد منفذا تذهب فى المشرق والمغرب واليمن والشام[4].

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٧ : ٢٤٨٥ وانظر تفسير البحر المحيط ٤ : ١٩١ .

(٢) جامع البيان ١٢ : ٩

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٨ : ٢٤٨٩ وانظر تفسير البحر المحيط ٤ : ١٩٤

(٤) الدر المنثور ٣ : ٣٧

﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الآية : ١٠٩]

﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ [الآية : ١١١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : نزلت فى المستهزئين الذين سألوا النبى ـ ﷺ ـ الآية ، فقال : ﴿ قُلْ ﴾ ، يا محمد ، ﴿ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ، ونزل فيهم : ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾(١).

﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ﴾ [الآية : ١٢٤]

أخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج : ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللهِ ﴾ وذلك أنهم قالوا لمحمد ـ ﷺ ـ حين دعاهم إلى ما دعاهم إليه من الحق : لو كان هذا حقا لكان فينا من هو أحق أن يأتى به محمد ، وقالوا : لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم(٢).

﴿ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴾ [الآية ١٢٤]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴾ ، قال : بدين الله ونبيه وعباده المؤمنين(٣).

﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [الآية : ١٢٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ ﴾ ، بلا إله إلا الله(٤).

---

(١) جامع البيان ١٢ : ٤٧
(٢) الدر المنثور ٣ : ٤٤
(٣) الدر المنثور ٣ : ٤٤
(٤) جامع البيان ١٢ : ١٠٣

وأخرج الطبرى قال : حدثنى المثنى قال : حدثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن ابن جريج قراءة : ﴿ فَمَن يُرِدِ اللهُ أن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ ﴾ ، بلا إله إلا الله ، يجعل لها فى صدره متسعا(١).

﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الآية : ١٢٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ ، بلا إله إلاّ الله ، لا يجد لها فى صدره مساغا(٢).

وأخرج الطبرى قال : حدثنى المثنى قال : حدثنا سويد بن نصر قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن ابن جريج قراءة فى قوله : ﴿ وَمَن يُرِدْ أن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا ﴾ ، بلا إله إلاّ الله ، حتى لا يستطيع أن تدخله(٣).

﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الآية : ١٢٥]

أخرج الطبرى قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن ابن جريج قراءة : ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ ، بلا إله إلاّ الله ، حتى لا تستطيع أن تدخله ، ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى السَّمَاءِ ﴾ ، من شدّة ذلك عليه(٤)،(٥).

وأخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ ، بلا إله إلا الله ، حتى لا تستطيع أن تدخله ، ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى السَّمَاءِ ﴾ ، من شدّة ذلك عليه(٦) .

وأخرج أبو حيان قال : كان هذا الضيق الصدر الحرج يحاول الصعود فى السماء حتى حاول الإيمان أو فكر فيه ويجد صعوبته عليه كصعوبة الصعود فى السماء وهذا

---

(١) جامع البيان ١٢ : ١٠٣

(٢) جامع البيان ١٢ : ١٠٦ وانظر الدر المنثور ٣ : ٤٥

(٣) جامع البيان ١٢ : ١٠٦ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ١٧٥

(٤) (من شدّة ذلك عليه) ، أى : يجد صعوبة عليه كصعوبة الصعود فى السماء .

(٥) جامع البيان ١٢ : ١٠٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ١٧٥

(٦) جامع البيان ١٢ : ١٠٩

تأويل ابن جريج[٧].

﴿ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ﴾ [الآية : ١٢٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ﴾ ، قال : كان الرجل فى الجاهلية ينزل الأرض فيقول : « أعوذ بكبير هذا الوادى » ، فذلك استمتاعهم ، فاعتذروا يوم القيامة[١].

وأخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج ، وأمّا استمتاع الجن بالإنس فإنه فيما ذكر ما ينال الجن من الإنس من تعظيمهم إياهم فى استعانتهم بهم فيقولون قد سدنا الإنس والجن[٢].

﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾ [الآية : ١٣٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴾ ، قال : جمعهم[٣] كما جمع قوله : ﴿ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ [سورة فاطر : ١٢] ، ولا يخرج من الأنهار حلية[٤].

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الرسل من الإنس دون الجن ولكن لمّا كان النداء لهما والتوبيخ لهما معا جرى الخطاب عليهما على سبيل التجوّز المعهود فى كلام العرب تغليبا للإنس لشرفهم[٥].

---

(١) تفسير البحر المحيط ٤ : ٢١٨

(٢) جامع البيان ١٢ : ١١٦ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ١٧٦

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢ : ١٧٦

(٤) قوله (قال جمعهم) ، لمّا كان النداء للجن والإنس معا جرى الخطاب عليهما على سبيل التجوّز المعهود فى كلام العرب .

(٥) جامع البيان ١٢ : ١٢٢

(٦) تفسير البحر المحيط ٤ : ٢١٨

وأخرج ابن كثير قال : الرسل من الإنس فقط وليس من الجن رسل نص على ذلك ابن جريج وغير واحد من الأئمة من السلف والخلف(٦).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴾ ، قال : رسل الرسل ولوا إلى قومهم منذرين(٧).

﴿ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ﴾ [الآية : ١٤١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾ ، قال : ﴿ مُتَشَابِهًا ﴾ ، فى المنظر ﴿ وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾ ، فى الطعم(١).

﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ [الآية : ١٤١]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : هى الزكاة(٢).

﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الآية : ١٤١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس ، جَذّ نخلا فقال : لا يأتين اليوم أحد إلاّ أطعمته ! فأطعم ، حتى أمسى وليست له ثمرة ، فقال الله : ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾(٣).

وأخرج القرطبى قال : روى عبد الرزاق ، عن ابن جريج قال : جَذ معاذ بن جبل نخلة فلم يزلْ يتصدّق حتى لم يبقَ منه شيء ؛ فنزل : ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾(٤).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الصدقة بجميع المال فيبقى(٥) هو وعياله

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٢ : ١٧٧
(٢) الدر المنثور ٣ : ٤٦
(٣) جامع البيان ١٢ : ١٥٧ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ١٨١ ، الدر المنثور ٣ : ٤٩
(٤) تفسير القرآن العظيم ٢ : ١٨١
(٥) جامع البيان ١٢ : ١٧٤ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ١٨٢ ، الدر المنثور ٢ : ٤٩
(٦) الجامع لأحكام القرآن ٢٨ : ٢٥٤٦ وانظر تفسير البحر المحيط ٤ : ٢٣٨
(٧) فيبقى (أى الرجل الذى يتصدّق بكل ماله) .

كلا على الناس وقال ابن جريج ــ أيضا ــ هو نهى فى الأكل فيأكل حتى لا يبقى ما تجب[1] فيه[2].

﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾(١٤٥)

أخرج أبو الشيخ عن ابن جريج : ﴿ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُر ﴾ ، قال : كل شىء لم تفرج المسفوح الذى يراق ولا بأس بما كان فى العروق منها[3].

﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ﴾ [الآية : ١٤٦]

أخرج أبو الشيخ عن ابن جريج : ﴿ حَرَّمْنَا كُلَّ ظُفُرٍ ﴾ ، قال : كل شىء لم تفرج قوائمه من البهائم .وما انفرجت قوائمه أكلوه ولا يأكلون البعير ولا النعامة ولا البط ولا الوز ولا حمار الوحش[4] .

﴿ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ ﴾ [الآية : ١٤٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج قوله : ﴿ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا ﴾ ، قال : إنّما حرّم عليهم الثرب ، وكل شحم كان كذلك ليس فى عظم[5].

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : حرم عليهم كل شحم غير مختلط بعظم أو على عظم ، وأحلّ لهم شحم الجنب والألية ، لأنه على العُصْعُص[6]، [7].

﴿ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ [الآية : ١٤٦]

أخرج الطبرى قال . حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ ، قال : شحم الإلية بالعُصْعُص ، فهو

---

(١) (حتى لا يبقى ما تجب فيه) المقصود حتى لا يبقى ما تجب فيه الصدقة .
(٢) تفسير البحر المحيط ٤ : ٢٣٨
(٣) الدر المنثور ٣ : ٥١
(٤) الدر المنثور ٣ : ٥٣
(٥) جامع البيان ١٢ : ٢٠١ وانظر الدر المنثور ٣ : ٥٣
(٦) (العصعص) وهو عظم عجز الذنب .
(٧) الجامع لأحكام القرآن ٢٨ : ٢٥٦١

حلال . وكل شيء فى القوائم والجنب والرأس والعين قد اختلط بعظم فهو حلال[١] .

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ ﴾ [الآية : ١٥١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج قوله : ﴿ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴾ ، قال : شياطينهم ، يأمرونهم أن يئدوا أولادهم خيفة العَيْلة[٢]، [٣] .

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ ﴾ [الآية : ١٥٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ، تقبض الأنفس بالموت ﴿ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ ﴾ ، يوم القيامة ﴿ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾[٤] .

وأخرج أبو حيان قال : ما ينتظرون إلا أن تأتيهم الملائكة إلى قبض أرواحهم وتعذيبها وهو وقت لا تنفع فيه توبتهم وهو قول ابن جريج[٥] .

﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾ [الآية : ١٥٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : إن الآية التى لا ينفع نفسا إيمانها ، إذا طلعت الشمس من مغربها[٦] .

﴿ لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ ﴾ [الآية : ١٥٨]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ ، قال : لا ينفعها الإيمان إن آمنت ولا تزداد فى عمل إن لم تكن عملته[٧] .

---

(١) جامع البيان ١٢ : ٢١٤ وانظر تفسير البحر المحيط ٤ : ٤٤٥ ، تفسير القرآن العظيم ٢ : ١٨٥

(٢) العيلة : الفقر .

(٣) جامع البيان ١٢ : ٢١٧ ، ٢١٨

(٤) جامع البيان ١٢ : ٢٤٦

(٥) تفسير البحر المحيط ٤ : ٢٥٨

(٦) جامع البيان ١٢ : ٢٥٩

(٧) الدر المنثور ٣ : ٥٨

سُورَةُ الأعْرَافِ

﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج قوله : ﴿ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، من دنياهم ، أرغبهم فيها ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ ، آخرتهم ، أكفرهم بها وأزهّدهم فيها ﴿ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ ﴾ ، حسناتهم أزهدهم فيها ﴿ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ﴾ ، مساوىء أعمالهم ، أحسّنها إليهم(١) .

وأخرج ابن كثير قال : روى عن ابن جريج ، أنه قال : ﴿ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، الدنيا ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ ، الآخرة(٢) .

﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ﴾ [الآية : ٢٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : أخبرنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوىٰ ﴾ ، الإيمان(٣) .

﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ ﴾ [الآية : ٣٢]

أخرج القرطبى قال : عن خالد بن مَعْدان قال : كان رسول الله ﷺ يسافر بالمشط والمرآة والدّهن والسّواك والكحل . وعن ابن جريج : مشط عاج يمتشط به(٤) .

---

(١) جامع البيان ١٢ : ٣٤٠

(٢) تفسير القرآن العظيم ٢ : ٢٠٤

(٣) جامع البيان ١٢ : ٣٦٦ وانظر تفسير البحر المحيط ٤ : ٢٨٣ ، تفسير القرآن العظيم ٢ : ٢٠٧

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢٩ : ٢٦٣٤

﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [الآية : ٣٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنى القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : الدنيا يصيب منها المؤمن والكافر ، ويخلصُ خيرُ الآخرة للمؤمنين ، وليس للكافر فيها نصيب[١] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ﴾[٤٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنى القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : : ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ ، قال : لأرواحهم ولا لأعمالهم[٢] .

﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾ [الآية : ٤٦]

أخرج ابن أبى حاتم ، عن ابن جريج قال : زعموا أنه الصراط[٣] .

﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [الآية : ٥٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنى القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : إن من الدعاء اعتداء ، يُكره رفعُ الصوتِ والنداءُ والصياحُ بالدعاء ، ويؤمر بالتضرُّع والاستكانة[٤] .

﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ ﴾ [الآية : ٥٦]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : خوف العدل وطمع الفضل[٥] .

---

(١) جامع البيان ١٢ : ٤٠٠ وانظر تفسير البحر المحيط ٤ : ٢٩١ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٩ : ٢٦٣٦

(٢) جامع البيان ١٢ : ٤٢٣ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٢١٤ ، الدر المنثور ٣ : ٨٤

(٣) الدر المنثور ٣ : ٨٦ .

(٤) جامع البيان ١٢ : ٤٨٦ ، ٤٨٧ وانظر معالم التنزيل ٢ : ١٩٩ ، تفسير البحر المحيط ٤ : ٣١١ ، تفسير القرآن العظيم ٢ : ٢٢١ ، الدر المنثور ٣ : ٩٣

(٥) معالم التنزيل ٢ : ١٩٩

﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ [الآية : ٦٥]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : يزعمون أن هودا من بنى عبد الضخم من حضرموت(١) .

﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الآية : ٧٣]

أخرج السيوطى قال : قال ابن جريج : لمّا قال لهم صالح : إنه سيولد غلام يكون هلاككم على يديه قالوا فكيف تأمرنا قال آمركم بقتلهم فقتلوهم إلا واحدا قال فلمّا بلغ ذلك المولود قالوا لو كنا نقتل أولادنا لكان لكل رجل منا مثل هذا . هذا عمل صالح فائتمروا بينهم بقتله وقالوا نخرج مسافرين والناس يروننا علانية ثم نرجع من ليلة كذا من شهر كذا فنرصُدهُ عند مصلّاة فنقتله فلا يحسب الناس إلا أنا مسافرون كما نحن فأقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرصُدُونه فأرسل الله عليهم الصخرة فرضَخَتْهم فأصبحوا رَضْخا . فانطلق رجال ممّن اطلع على ذلك منهم فإذا هم رضْخٌ ، فرجعوا يصيحون فى القرية : أى : عباد الله ، أما رضى صالح أن أمرهم أن يقتلوا أولادَهم حتى قتلهم ! فاجتمع أهل القرية على قتل الناقة أجمعين وأحجموا عنها إلا ذلك إبن(٢) العاشر .

---

(١) الدر المنثور ٣ : ٩٥

(٢) أوحى الله إلى صالح أن قومك سيعقرون ناقتك ! فقال لهم ، فقالوا : ماكنا لنفعل ! فقال لهم : أن لا تعقروها أنتم ، يوشك أن يولد فيكم مولود يعقرها قالوا : فما علامة ذلك المولود فوالله لا نجده إلا قتلناه قال : إنه غلام أشقر أزرق أصهب أحمر وكان فى المدينة شيخان عزيزان منيعان لأحدهما ابن يرغب به عن المناكح وللآخر ابنة لا يجد لها كفؤا فجمع بينهما مجلس فقال أحدهما لصاحبه ما يمنعك أن تزوج ابنك قال لا أجد له كفؤا قال : فإن ابنتى كفء له فأنا أزوجك ، فزوجه فولد بينهما مولود وكان فى المدينة ثمانية رهط يفسدون فى الأرض ولا يصلحون ، فلمّا قال لهم صالح إنما يعقرها مولود فيكم اختاروا ثمانى نسوة قوابل من القرية وجعلوا معهن شرطا كانوا يطوفون فى القرية فإذا نظروا المرأة تمخض نظروا ما ولدها إن كان غلاما قلبنه فنظرن ماهو وإن كانت جارية أعرضن عنها =

﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ ﴾(٧٣)

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ ﴾ ، قال : لا تعقروها[١] .

﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴾ [الآية : ١١٢]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج كان رئيس السحرة يوحنا[٢] .

﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ ﴾ [الآية : ١١٣]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : كانوا تسعمائة من العَرِيش والْفَيّوم والاسكندرية أثلاثا[٣]، [٤] .

﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الآية : ١٢٦]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : كانوا فى أول النهار سحرة وفى آخره شهداء[٥] .

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ ﴾ [الآية : ١٣٣]

=فلمّا وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة هذا الذى يريد صالح رسول الله ، فأراد الشرط أن يأخذوه فحال جداه بينهم وقالوا: لو أن صالحا أراد هذا قتلناه فكان شرّ مولود . انظر : الدر المنثور ٣ : ٩٨ .

(١) الدر المنثور ٣ : ٩٩

(٢) معالم التنزيل ٢ : ٢٢٢

(٣) أثلاثا : (أى : ثلثمائة من العريش ، وثلثمائة من الفيوم ، وثلثمائة من الإسكندرية)

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣٠ : ٢٦٩٤ وانظر الدر المنثور ٣ : ١٠٦

(٥) تفسير القرآن العظيم ٢ : ٢٣٨

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : الطّوفان الموت على كل حال(١) .

﴿ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ ﴾ [الآية : ١٣٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿آيَاتٍ مُّفَصَّلاتٍ﴾ ، قال : يتبع بعضها بعضا ليكون لله عليهم الحجة ، فينتقم منهم بعد ذلك ، وكانت الآية تمكث فيهم من السبت إلى السبت ، وترفع عنهم شهرا ، قال الله — عز وجل —. ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ الآية(٢) .

﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ ﴾ [الآية : ١٣٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج : ﴿وَجَاوَزْنَا ببنى إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ ، قال ابن جريج : ﴿عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ ، قال : تماثيل بقر . فلمّا كان عجل السامرىّ شبّه لهم أنه من تلك البقر ، فذلك كان أوّل شأن العجل : ﴿قَالُوا يَامُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـٰهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ الآية (٣) .

﴿ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ ﴾ [الآية : ١٤٢]

أخرج أبو حيان قال : قيل أُعلِم موسى بمغيبه ثلاثين ليلة ، فلما زاده العشر فى مغيبه لم يعلموا بذلك ووجست نفوسهم للزيادة على ما أخبرهم ، فقال السامرى : هلك موسى وليس براجع وأضلهم بالعجل فاتبعوه قاله ابن جريج(٤) .

---

(١) جامع البيان ١٣ : ٥١

(٢) جامع البيان ١٣ : ٦٩ .

(٣) جامع البيان ١٣ : ٨٠ ، ٨١ وانظر معالم التنزيل ٢ : ٢٣٠ ، تفسير البحر المحيط ٤ : ٣٧٧ ، الدر المنثور ٣ : ١١٤ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٤ : ٣٨٠ .

وأخرج بن كثير قال : الثلاثين هى ذو القعدة والعشر ذى الحجة قاله مجاهد ومسروق وابن جريج(١) .

﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةً ﴾١٤٢

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ ﴾ ، قال : فبلغ ميقات ربه أربعين ليلة(٢) .

﴿ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةً وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [الآية : ١٤٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾ الآية ، قال يقول : أن ذلك بعدما فرغ من فرعون وقبل الطور ، لما نجى الله موسى - عليه السلام - من البحر وغرق آل فرعون ، وخلص إلى الأرض الطيبة ، أنزل الله عليهم فيها المن والسلوى ، وأمره ربه أن يلقاه ، فلما أراد لقاء ربه ، استخلف هارون على قومه ، وواعدهم أن يأتيهم إلى ثلاثين ليلة ، قال عدو الله السامرىُّ : ليس يأتيكم موسى ، وما يصلحكم إلا إله تعبدون ! فناشدهم هارون وقال : لا تفعلوا ، انظروا ليلتكم هذه ويومكم هذا ، فإن جاء وإلا فعلتم ما بدا لكم ! فقالوا : نعم ! فلمّا أصبحوا من غد و لم يروا موسى ، عاد السامرى لمثل قوله بالأمس . قال : وأحدث الله الأجل بعد الأجل الذى جعله نبيهم عشرا ، فتّم ميقات ربه أربعين ليلة فعاد هارون فناشدهم إلا ما نظروا يومهم ذلك أيضا ، فإن جاء وإلا فعلتم اما بدا لكم ! ثم عاد السامرىّ الثالثة لمثل قوله لهم ، وعاد هارون فناشدهم أن ينتظروا ، فلما لم يروا(٣) ، (٤) ....

....

(١) تفسير القرآن العظيم ٢ : ٢٤٣ .

(٢) جامع البيان ١٣ : ٨٧ .

(٣) جامع البيان ١٣ : ٨٨ ، ٨٩ .

(٤) هذا خبر لم يتم ولا يوجد فى مكان آخر وسبب ذلك أن قوله « فلما لم يروه » هو فى المخطوطة

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [الآية : ١٤٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : ﴿ وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِى فِي قَوْمِى وَأَصْلِحْ ﴾ ، وكان من إصلاحه أن لا يدع العجل يُعْبَد(١) .

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : كان من الإصلاح أن يزجر السامرىَّ ويغير عليه(٢) .

﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ [الآية : ١٤٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾ ، أى : ميتا(٣) .

﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الآية : ١٤٥]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : كانت من زمرّد أمر الله جبريل حتى جاء بها من عدن وكتبها بالقلم الذى كتب به الذكر واستمدّ(٤) . من نهر النور(٥) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج قال : أخبرت أن الألواح من زبرجد وزمرّد الجنة أمر الرب – تعالى – جبريل فجاء بها من عدن وكتبها بيده بالقلم الذى كتب به الذكر واستمدّ الرب من نهر النور وكتب به الألواح(٦) .

فى اخر الصفحة اليسرى ، ثم بعدها : «قال القاسم» ، فظاهر أن الناسخ عجل ، فأسقط من الخبر تمامه ، لمّا قلب الصفحة ، وبدأ الخبر التالى بعده . (جامع البيان ١٣ : ٨٩) .

(١) جامع البيان ١٣ : ٨٨ .
(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٠ : ٢٧١٣ .
(٣) جامع البيان ١٣ : ٩٧ .
(٤) استمدّ (أى المداد الذى كتبت به سطور الألواح) .
(٥) معالم التنزيل ٢ : ٢٣٦ .
(٦) الدر المنثور ٣ : ١٢٠ ، ١٢١ .

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ [الآية : ١٤٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ ﴾ ، عن خلق السموات والأرض والآيات فيها ، سأصرفهم عن أن يتفكروا فيها ويعتبروا(١) .

﴿ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ ﴾ [الآية : ١٥٠]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : أخبرت أن ألواح موسى كانت تسعة فرفع منها لوحان وبقى سبعة(٢) .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الآية : ١٥٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، قال : هذا لمن مات ممن اتخذ العجل قبل أن يرجع موسى — عليه السلام — ومن فرّ منهم حين أمرهم موسى أن يقتل بعضهم بعضاً(٣) .

﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰيَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ﴾ [الآية : ١٥٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا﴾ ، ممن لم يكن قال ذلك القول ، على أنهم لم يجامعوهم عليه ، فأخذتهم الرجفة من أجل أنهم لم يكونوا باينوا قومهم حين اتخذوا العجل . قال : فلمّا خرجوا ودعوا ، أماتهم الله ثمّ أحياهم . فلمّا أخذتهم الرجفة قال : ﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم من قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾(٤) .

---

(١) جامع البيان ١٣ : ١١٣ وانظر معالم التنزيل ٢ : ٢٣٧ .

(٢) الدر المنثور ٣ : ١٢٧ . (٣) جامع البيان ١٣ : ١٣٤ . (٤) جامع البيان ١٣ : ١٤٤ .

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : ﴿ أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ ، لأنهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل ولم يأمروهم بالمعروف ولم ينهوهم عن المنكر(١) .

﴿ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ ﴾ [الآية : ١٥٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنيَا حَسَنَةً ﴾ ، قال : مغفرة(٢) .

﴿ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الآية : ١٥٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : لمّا نزلت : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ ، قال إبليس : أنا من ﴿ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ . قال الله : ﴿ فسَأَكْتُبهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ، الآية ، فقالت اليهود : ونحن نتقى ونؤتى الزكاة ! فأنزل الله : ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ﴾ . [سورة الأعراف : ١٥٧] ، قال : نزعها الله عن إبليس ، وعن اليهود ، وجعلها لأمة محمد : سأكتبها للذين يتقون من قومك(٣) .

﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ ﴾ [الآية : ١٥٧]

أخرج ابن المنذر والبيهقى فى سننه عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ﴾ ، قال : الحلال ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ ، قال : التثقيل الذى كان فى دينهم(٤) .

---

(١) معالم التنزيل ٢ : ٢٤٢ .
(٢) جامع البيان ١٣ : ١٥٢ وانظر الدر المنثور ٣ : ١٣٩ .
(٣) جامع البيان ١٣ : ١٥٧ وانظر معالم التنزيل ٢ : ٢٤٣ ، الدر المنثور ٣ : ١٣٠ .
(٤) الدر المنثور ٣ : ١٣٥ .

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾ [الآية : ١٥٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِ وبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ ، قال : بلغنى أن بنى إسرائيل لمّا قتلوا أنبياءَهم ، كفروا وكانوا اثنى عشر سبطا ، تبرّأ سبط منهم مما صنعوا ، واعتذروا ، وسألوا الله أن يفرِّق بينهم وبينهم ، ففتح الله لهم نَفَقاً فى الأرض ، فساروا فيه حتى خرجُوا من وراء الصين ، فهم هنالك ، حنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا(١) .

وأخرج أبو حيان قال : روى عن ابن جريج : أنهم قوم اغتربوا من بنى إسرائيل ودخلوا سربا مشوا فيه سنة ونصفا تحت الأرض حتى خرجوا وراء الصين فهم هناك يقيمون الشرع(٢) .

﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [الآية : ١٦٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن جريج فى قوله : ﴿ فَلَمَّا نسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الّذِينَ يَنْهَونَ عَنِ السُّوءِ﴾ ، قال : فلمّا نسوا موعظة المؤمنين إياهم ، الذين قالوا : ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً﴾ . [سورة الأعراف : ١٦٤](٣) .

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [الآية : ١٦٧]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : الجزية والذى يسومهم سوء العذاب محمد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وأمته إلى يوم القيامة(٤) .

(١) جامع البيان ١٣ : ١٧٣ ، ١٧٤ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٢٥٦ ، الدر المنثور ٣ : ١٣٦ .
(٢) تفسير البحر المحيط ٤ : ٤٠٦ .
(٣) جامع البيان ١٣ : ١٩٩ .
(٤) تفسير القرآن العظيم ٢ : ٢٥٩ .

﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الآية : ١٧١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : كانوا أبوا التوراة أن يقبلوها أو يؤمنوا بها ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَةٍ ﴾ ، قال : يقول لتؤمنن بالتوارة ولتقبلنها ، أو ليقعنَّ عليكم(١) .

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ [الآية : ١٧٢]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : خرجت كلّ نفس مخلوقة للجنة بيضاء وكلّ نفس مخلوقة للنار سوداء(٢) .

﴿ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾ [الآية : ١٧٢]

أخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ أن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ ، قال : عن الميثاق الذى أخذ عليهم أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل فلا يستطيع أحد من خلق الله من الذرية أن يقولوا إنما أشرك آباؤنا ونقضوا الميثاق وكنا نحن ذرية من بعده أفتهلكنا بذنوب آباؤنا وبما فعل المبطلون والله – تعالى – أعلم(٣) .

﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ﴾

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : الكلب منقطع الفؤاد لا فؤاد له . إن حملت عليه يلهث ، أو

---

(١) جامع البيان ١٣ : ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٠ : ٢٧٥٢ .

(٣) الدر المنثور ٣ : ١٤٥ .

تتركه يلهث . قال : مثل الذى يترك الهدى لا فؤاد له ، إنما فؤاده منقطع[1] .

﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾ [الآية : ١٨١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بالْحَقّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ ، قال ابن جريج : ذكر لنا أن نبىّ الله – ﷺ – قال : هذه أمّتى ! قال : بالحق يأخذون ويعطون ويقضُون[2] .

﴿ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ﴾ [الآية : ١٨٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ﴾ ، قال : إذا جاءت انشقت السماء ، وانتثرت النجوم ، وكورّت ، وسُيِّرت الجبال ، وكان ما قال الله . فذلك ثقلها[3] .

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : عَظُم وصفها على أهل السموات والأرض[4] .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : معناه ثقلت على السموات والأرض أنفسها لتفطر السموات وتبدل الأرض ونسف الجبال[5] .

﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ ﴾ [الآية : ١٨٨]

---

(١) جامع البيان ١٣ : ٢٧٢ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٣٠ : ٢٧٥٨ ، الدر المنثور ٣ : ١٤٦ ، ١٤٧ .

(٢) جامع البيان ١٣ : ٢٨٥ ، ٢٨٦ وانظر الدر المنثور ٣ : ١٤٩ .

(٣) جامع البيان ١٣ : ٢٩٦ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٢٧١ ، الدر المنثور ٣ : ١٥٠ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣١ : ٢٧٧١ .

(٥) تفسير البحر المحيط ٤ : ٤٣٤ .

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج قوله : ﴿ قُل لّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرًّا ﴾ ، قال : الهدى والضلالة(١) .

﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ ﴾ [الآية : ١٨٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج قوله : ﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرتُ مِنَ الْخَيْرِ ﴾ ، قال : ﴿ أَعْلَمُ الْغَيْبَ ﴾ . متى أموت لاستكثرت من العمل الصالح(٢) .

﴿ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الآية : ١٩٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا االحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشرِكُونَ ﴾ ، قال : هو الإنكاف ، أنكف نفسه — جل وعز — يقول : عظم نفسه ، وأنكفته الملائكة ، وما سبح له(٣) .

﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾(٢٠٢)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ﴾ . [سورة الأعراف : ١٧٩] ، قال ، فهؤلاء الإنس : يقول الله : ﴿ وإِخَوانهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾(٤) .

﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾(٢٠٥)

(١) جامع البيان ١٣ : ٣٠٢ وانظر معالم التنزيل ٢ : ٢٦٦ ، الدر المنثور ٣ : ١٥١ .

(٢) جامع البيان ١٣ : ٣٠٢ وانظر معالم التنزيل ٢ : ٢٦٦ ، الجامع لأحكام القرآن ٣١ : ٢٧٧٣ ، تفسير البحر المحيط ٤ : ٤٣٦ ، الدر المنثور ٣ : ١٥١ .

(٣) جامع البيان ١٣ : ٣١٧ .

(٤) جامع البيان ١٣ : ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَاذكر ربَّكَ فِي نَفْسكَ تَضرُّعًا وَخِيفَةً ﴾ ، قال : يؤمر بالتضرع فى الدعاء والاستكانة ، ويكره رفع الصوت والنداء والصياح بالدعاء[1] .

---

(١) جامع البيان ١٣ : ٣٥٤ وانظر معالم التنزيل ٢ : ٢٧٣ .

سُورَةُ الأنفَال

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ [الآية : ١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ﴾ ، قال : نزلت فى المهاجرين والأنصار ممن شهد بدرا . قال : واختلفوا ، فكانوا أثلاثا . قال : فنزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ للهِ وَ الرَّسُولِ ﴾ ، وملّكه الله رسوله ، يقسمه كما أراه الله(١) .

﴿ فَاتَّقُواْ اللهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللهَ وَرَسُولَهُ إن كُنتم مُّؤْمِنِينَ ﴾(١)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : بلغنى أن النبى – ﷺ – كان ينفل الرجل على قدر جدّه وغَنَائه على ما رأى ، حتى إذا كان يوم بدر ، وملأ الناسُ أيديهم غنائم ، قال أهل الضعف من الناس : ذهب أهل القوة بالغنائم ! فذكروا ذلك للنبى– ﷺ– فنزلت : ﴿ قُلِ الْأَنفَالُ للهِ والرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ ، ليرد أهل القوة على أهل الضعف(٢) .

﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ [الآية : ٧]

---

(١) جامع البيان ١٣ : ٣٧٨ ، ٣٧٩

(٢)جامع البيان ١٣ :٣٨٣

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿وإذ يَعِدُكُم اللهُ إحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أنَّها لَكُمْ وَتَوَدُّون أنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ ، قال : كان جبريل ـ عليه السلام ـ قد نزل فأخبره بمسير قريش وهى تريد عيرها ، ووعده إمّا العير وإمّا قريشا ، وذلك كان ببدر ، وأخذوا السُّقاة وسألوهم ، فأخبروهم ، فذلك قوله : ﴿وتَوَدُّون أنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوكَةِ تكُونُ لَكُمْ﴾ ، هم أهل مكة[1] .

﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [الآية : ٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿إذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ ، قال : دعا النبى ـ ﷺ ـ[2] .

﴿ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ ، قال : الأطراف[3] .

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[22]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : هم المنافقون[4] .

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـ رضى الله عنه ـ قال : نزلت هذه الآية فى النضر بن الحارث وقومه[5] .

﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : قوله : ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِم خَيْراً لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَو أَسْمَعَهُمْ﴾ ،

---

(١) جامع البيان ١٣ : ٤٠٤
(٢) جامع البيان ١٣ : ٤١١ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٢٨٩ .
(٣) جامع البيان ١٣ : ٤٣٢ وانظر معالم التنزيل ٣ : ١٢
(٤) تفسير البحر المحيط ٤ : ٤٨٠
(٥) الدر المنثور ٣ : ١٧٦

لقالوا : ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا﴾ [سورة يونس : ١٥] ، ولقالوا : ﴿لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ [سورة الأعراف : ٢٠٣] ، ولو جاءهم بقرآن غيره ﴿لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعرِضُونَ﴾(١) .

﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ ﴾ [الآية : ٢٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ﴾ ، قال : فى الجاهلية بمكة فآواكم إلى الإسلام(٢) .

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ [الآية : ٣٠]

أخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ، قال : هى مكية(٣) .

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الآية : ٣١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج قوله : ﴿وإذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾ ، قال : كان النضر بن الحارث يختلف تاجرا إلى فارس ، فيمرّ بالعبَّاد(٤) . وهم يقرأون الإنجيل ويركعون ويسجدون . فجاء مكة ، فوجد محمدا — ﷺ — قد أنزل عليه وهو يركع ويسجد ، فقال النضر : ﴿قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾ ، للذى سَمِع من العبَّاد . فنزلت : ﴿وإذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ

---

(١) جامع البيان ١٣ : ٤٦٠ (٢) الدر المنثور ٣ : ١٧٧ (٣) الدر المنثور ٣ : ١٨٠

(٤) (العباد) قوم من قبائل شتى من بطون العرب ، اجتمعوا على النصرانية قبل الإسلام فأنفوا أن يسموا بالعبيد ، فقالوا : (نحن العباد) ونزلوا بالحيرة ، فنسب إلى (العباد) ومنهم عدى بن زيد العبادى الشاعر . (جامع البيان ١٣ : ٥٠٤) .

هَذَا ﴾ ، قال : فقص ربُّنا ماكانوا قالوا بمكة ، وقص قولهم إذ قالوا : ﴿ اللَّهُمَّ إن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عَندِك ﴾ [سورة الأنفال : ٣٢](١) .

وأخرج ابن كثير قال : هو النضر بن الحارث نصّ على ذلك ابن جريج(٢) .

﴿ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [الآية : ٣٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ ، قال : هؤلاء أهل بدر ، يوم عذبهم الله(٣) .

﴿ وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [الآية : ٣٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتنَةٌ وَيَكُونَ الدِينُ كُلُّهُ لله ﴾ ، أى : لا يفتن مؤمن عن دينه ، ويكون التوحيد لله خالصا ليس له فيه شرك ، ويُخلع ما دونه من الأنداد(٤) ، (٥) .

﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [الآية : ٤١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَأَنّ لله خُمُسَهُ ﴾ ، قال : أربعة أخماس لمن حضر البأس(٦) ، والخمس الباقى لله والرسول ، خمسه يضعه حيث رأى ، وخمسه لذوى القربى ، وخمسه لليتامى ، وخمسه للمساكين ، وابن السبيل خمسه(٧) .

﴿ وَلِـذِى الْقُرْبَىٰ ﴾ [الآية : ٤١]

---

(١) جامع البيان ١٣ : ٥٠٣ ، ٥٠٤
(٢) تفسير القرآن العظيم ٢ : ٣٠٤
(٣) جامع البيان ١٣ : ٥٢٨ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٣٠٧ .
(٤) الأنداد : جمع ند . والند هو الشريك أو النظير .
(٥) جامع البيان ١٣ : ٥٣٩
(٦) البأس : المقصود الغزوة
(٧) جامع البيان ١٣ : ٥٥٣ .

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : بنو هاشم وبنو عبد المطلب ، لأن النبى ـ ﷺ ـ لمّا قسّم سهم ذوى القُربى بين بنى هاشم وبنى عبد المطلب قال : « إنهم لم يفارقونى فى جاهلية ولا إسلام إنما بنو هاشم وبنو المطّلب شئ واحد ، وشبك بين أصابعه[1] .

﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ [الآية : ٤٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وإذْ يُرِيكُمُوهُمْ إذِ الْتَقَيْتُمْ فِى أعْيُنِكُمْ قَلِيلًا ﴾ ، قال ابن مسعود : قللوا فى أعيننا ، حتى قلت لرجل : أتُراهم يكونون مئة ؟[2] .

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الآية : ٤٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : هم مشركو قريش ، وذلك خروجهم إلى بدر[3] .

﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ ﴾ [الآية : ٤٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج فى قوله : ﴿ إذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ ، قال : ناس كانوا من المنافقين بمكة ، قالوه يوم بدر ، وهم يومئذ ثلثمائة وبضعة عشر رجلا[4] .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٣١ : ٢٨٥١

(٣) جامع البيان ١٣ : ٥٨٠

(٢) جامع البيان ١٣ : ٥٧٣

(٤) جامع البيان ١٤ : ١٤

﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الآية : ٤٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ ، قال : لما دنا القوم بعضهم من بعض ، فقلل الله المسلمين فى أعين المشركين وقلل المشركين فى أعين المسلمين ، فقال المشركون : ﴿ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ ﴾ ، وإنما قالوا ذلك من قلتهم فى أعينهم ، وظنوا أنهم سيهزمونهم لا يشكون فى ذلك ، فقال الله : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّل عَلَى الله فَإِنَّ الله عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[(١)] .

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴾ [الآية : ٥٠]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : يريد ما أقبل منهم وما أدبر أى : يضربون أجسادهم كلها[(٢)] .

﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الآية : ٦١]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : كانت[(٣)] ثلاث سنين[(٤)] .

﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [الآية : ٦٥]

أخرج أبو حيان قال : عن ابن جريج : كان عليهم[(٥)] أن لا يفروا ويثبت الواحد للعشرة وكان رسول الله ــ ﷺ ــ قد بعث حمزة فى ثلاثين راكبا فلقى أبا جهل فى ثلاثمائة راكب[(٦)] .

﴿ وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الآية : ٧١]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : أراد بالخيانة الكفر[(٧)] .

---

(١) جامع البيان ١٤ : ١٤

(٢) معالم التنزيل ٣ : ٣٤

(٣) اختلف العلماء فى المدة التى كانت بين رسول الله ــ ﷺ ــ وبين أهل مكة عام الحديبية ، فقال عروة : كانت أربع سنين ، وقال ابن جريج : كانت ثلاث سنين (الجامع لأحكام القرآن ٣٢ : ٢٨٧٩) .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣٢ : ٢٨٧٩

(٥) كان عليهم : أى على المؤمنين .

(٦) تفسير البحر المحيط ٤ : ٥١٧

(٧) معالم التنزيل ٣ : ٤٤

﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ [الآية : ٧٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال : ابن جريج : ﴿ إِلَا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتنَةٌ فِى الأَرضِ وَفَسَادٌ كبيرٌ ﴾ ، قال : إلا تعاونوا وتناصروا فى الدين : ﴿ تَكُن فِتنَةٌ فِى الأَرضِ وَفَسَادٌ كبيرٌ ﴾[١] .

وأخرج القرطبى قال : قيل الضمير عائد على التناصر والمؤازرة والمعاونة واتصال الأيدى . قاله ابن جريج وغيره[٢] .

سُورَةُ التَّوبَةِ

﴿ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ [الآية : ٣]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : الحج الأكبر أيام مِنىً كلّها[٣] .

﴿ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [الآية : ٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ فَإِن تُبْتُمْ ﴾ ، قال : آمنتم[٤] .

﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج الأزرق عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ قال : سمعت أنه يقال خير ماء فى الأرض ماء زمزم وشرّ ماء فى الأرض ماء برهوت شِعب[٥] من شعب حضرموت[٦] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [الآية : ٢٨]

أخرج عبد الرزاق ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ قال : بلغنى أن النبى

---

(١) جامع البيان ١٤ : ٨٧ وانظر معالم التنزيل ٣ : ٤٤
(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٢ : ٢٨٩٦
(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٢ : ٢٩٠٩
(٤) جامع البيان ١٤ : ١٣١
(٥) شعب : بكسر الشين هو المكان الذى يوجد بين جبلين .
(٦) الدر المنثور ٣ : ٢٢٢

ـ ﷺ ـ أوصى عند موته بأن لا يترك يهودى ولا نصرانى بأرض الحجاز وأن يمضى جيش أسامة إلى الشام وأوصى بالقبط خيرا فإن لهم قرابة[1] .

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ [الآية : ٣٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـ رضى الله عنه ـ فى قوله : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابنُ الله﴾ ، قال : قالها رجل واحد اسمه فنحاص[2] .

﴿ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ﴾ [الآية : ٣٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿يضَاهِئُونَ قَوْلَ الّذِينَ كَفروا مِنَ قَبْلُ﴾ ، يقول : النصارى يضاهئون قول اليهود[3] .

﴿ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [الآية : ٣٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿قَاتَلَهُمُ الله﴾ ، يعنى النصارى ، كلمة من كلام العرب[4]،[5] .

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : أى : قتلهم الله[6] .

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ﴿قَاتَلَهُمُ الله﴾ ، هو بمعنى التعجب[7] .

﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ ﴾ [الآية : ٣١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـ رضى الله عنه ـ قال : الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى[8] .

---

(١) الدر المنثور ٣ : ٢٢٧ (٢) الدر المنثور ٣ : ٢٢٩ (٣) جامع البيان ١٤ : ٢٠٦

(٤) قاتلهم الله : يعنى أنها كلمة تقولها العرب لا تريد بها معنى القتل كقولهم : (تربت يداك) لا يراد بها وقوع الأمر

(٥) جامع البيان ١٤ : ٢٠٧ وانظر الدر المنثور ٣ : ٢٣٠ (٦) معالم التنزيل ٣ : ٦٨

(٧) الجامع لأحكام القرآن ٣٣ : ٢٩٥٨ (٨) الدر المنثور ٣ : ١٣١

﴿ لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴾ [الآية : ٤٨]

أخرج القرطبى : قال ابن جريج : أراد اثنى عشر رجلا من المنافقين ، وقفوا على ثنية[١] الوداع ليلة العقبة ليفتكوا بالنبى ـ ﷺ ـ[٢] .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : كانصراف ابن أبى يوم أحد بأصحابه[٣] .

﴿ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ﴾ [الآية : ٥٢]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الموت[٤] .

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـ رضى الله عنه ـ فى قوله : ﴿ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أن يُصِيبَكُمُ الله بِعَذَابٍ من عِندهِ أَوْ بِأَيْدِينَا ﴾ ، قال : القتل بالسيوف[٥] .

﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [الآية : ٩٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : قوله : ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾ [سورة التوبة : ٩٧] ، ثم استثنى فقال : ﴿ وَمِنَ الْأَعرابِ مَن يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ ، الآية[٦] .

﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ ﴾ [الآية : ١٠١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ ﴾ ، قال : ماتوا عليه : عبد الله بن أبى ، وأبو عامر الراهب ، والجد بن قيس[٧] .

---

(١) الثنية : الطريقة فى الجبل كالنقب ، وقيل : الطريق العالى فيه . والوداع واد بمكة وثنية الوداع منسوبة إليه .
(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٣ : ٢٩٩٦ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٥٠
(٣) تفسير البحر المحيط ٥ : ٥٠
(٤) تفسير البحر المحيط ٥ : ٥٢
(٥) الدر المنثور ٣ : ٢٤٩
(٦) جامع البيان ١٤ : ٤٣٣
(٧) الدر المنثور ٣ : ٢٧١

﴿ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ [الآية : ١٠١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : عذاب الدنيا ، وعذاب القبر ، ﴿ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابِ النَّارِ ﴾[١] .

﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ [الآية : ١٠٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : بنو عمرو بن عوف . استأذنوا النبى — ﷺ — فى بنيانه ، فأذن لهم ، ففرغوا منه يوم الجمعة ، فصلوا فيه الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد وانهار يوم الاثنين . قال : وكان قد استنظرهم ثلاثا ، السبت والأحد والاثنين[٢] .

﴿ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [الآية : ١٠٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَانْهَارَ بِهِ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ ، مسجد المنافقين ، انهار فلم يتناه دون أن وقع فى النار[٣] .

وأخرج الطبرى قال : قال ابن جريج . ذكر أن رجالا حفروا فيه ، فأبصروا الدخان يخرج منه[٤] .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : صلوا فيه الجمعة والسبت والأحد وانهار يوم الاثنين ولم يحرق[٥] .

(١) جامع البيان ١٤ : ٤٤٤ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٣٨٥

(٢) جامع البيان ١٤ : ٤٩٣

(٣) جامع البيان ١٤ : ٤٩٣ وانظر الدر المنثور ٣ : ٢٧٩

(٤) جامع البيان ١٤ : ٤٩٣ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٣٩٥

(٥) تفسير البحر المحيط ٥ : ١٠٠

﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ﴾ [الآية : ١١٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ التَّائِبُون ﴾ ، قال : الذين تابوا من الذنوب ، ثمّ لم يعودوا فيها[١] .

﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾ [الآية : ١١٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : « الأواه » ، المؤمن ، بالحبشية[٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [الآية : ١١٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ اتَّقُواْ الله وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ ، قال : مع المهاجرين الصادقين[٣] .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الصدق هنا صدق الحديث[٤] .

سُورَةُ يُونُس

﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ [الآية : ٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : عجبت قريش أن بعث رجل منهم . قال : ومثل ذلك : ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ [سورة الأعراف : ٦٥] ، ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾ [سورة الأعراف : ٧٣] ، قال الله : ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ ﴾ [سورة الأعراف : ٦٩][٥] .

---

(١) جامع البيان ١٤ : ٥٠١
(٢) جامع البيان ١٤ : ٥٢٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٣٩٥
(٣) جامع البيان ١٤ : ٥٢٩ وانظر معالم التنزيل ٣ : ١٣٤
(٤) تفسير البحر المحيط ٥ : ١١١
(٥) جامع البيان ١٥ : ١٣

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : عجبت قريش أن يُبعث رجل منهم فنزلت[1] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ ﴾ [الآية : ٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِم ﴾ ، قال : يَمْثُل له عمله فى صورة حسنة وريح طيبة ، يعارض صاحبه ويبشره بكل خير ، فيقول له : من أنت ؟ فيقول : أنا عملك ؟ فيجعل له نورا من بين يديه حتى يدخله الجنة ، فذلك قوله : ﴿ يَهْدِيهِم رَبُّهُم بإِيمَانِهِم ﴾ . والكافر يمَثُل له عمله فى صورة سيئة وريح منتنة ، فيلازم صاحبه ويُلازُّه [2] حتى يقذفه فى النار[3] .

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِم ﴾ ، يجعل عملهم هاديا لهم[4] .

﴿ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الآية : ١٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرت أن قوله : ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ ﴾ ، قال : إذا مرّ بهم الطيرُ يشتهونه ، قالوا : ﴿ سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ ﴾ ، وذلك دعواهم ، فيأتيهم الملك بما اشتهوا ، فيسلم عليهم ، فيردّون عليه ، فذلك قوله : ﴿ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ . قال : فإذا أكلوا حمدوا الله ربهم ، فذلك قوله : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾[5] .

---

(١) تفسير البحر المحيط ٥ : ١٢١
(٢) لازه : يلازه ، ملازة ، ولزازا قارنه ولزمه ولصق به .
(٣) جامع البيان ١٥ : ٢٨ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٠٨ والدر المنثور ٣ : ٣٠١ .
(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣٥ : ٣١٥١ .
(٥) جامع البيان ١٥ : ٣٠ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٠٨ الدر المنثور ٣ : ٣٠١ .

﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ دَعَانَا لِجَنبِهِ ﴾ ، قال : مضطجعا[١] .

﴿ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : ﴿ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلونَ ﴾ ، من الدعاء عند البلاء وترك الشكر عند الرخاء[٢] .

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ ﴾ [١٤]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ ثُمَّ جَعَلنَاكُمْ خَلائِفَ ﴾ ، لأمة محمد ــ ﷺ ــ[٣] .

﴿ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ ، قال : أُهْلِكُوا[٤] .

﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا ﴾ [الآية : ٨٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : إن فرعون مكث بعد هذه الدعوة أربعين سنة[٥] .

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : مكث فرعون وقومه بعد الإجابة أربعين سنة ثم أهلكوا[٦] .

---

(١) جامع البيان ١٥ : ٣٧ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٠٢

(٢) معالم التنزيل ٣ : ١٤٥

(٣) الدر المنثور ٣ : ٣٠٢

(٤) الدر المنثور ٣ : ٣٠٣

(٥) جامع البيان ١٥ : ١٨٧ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ١٨٧ تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٢٩ ، الدر المنثور ٣ : ٣١٥ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٣٥ : ٣٢١٥

﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ﴾ [الآية : ٩٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : كذب بعض بنى إسرائيل بموت فرعون ، فرمى به على ساحل البحر ليراه بنو إسرائيل ، قال : أحمر ، كأنه ثور[١] .

---

(١) جامع البيان ١٥ : ١٩٧ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٣٥ : ٣٢١٨ .

سُورَةُ هُودٍ

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الآية : ٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جرير قوله : ﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ ، قال : بدأ خلق الأرض فى يومين ، وقدّر فيها أقواتها فى يومين(١) .

﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الآية : ٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جرير قوله : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ ، يعنى الثقلين(٢) .

﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ [الآية : ٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جرير : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ ، يقول : أمسكنا عنهم العذاب(٣) .

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جرير قال قوله : ﴿ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ﴾ ، قال : للتكذيب به ، أو أنه ليس بشىء(٤) .

﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴾ [الآية : ٩]

---

(١) جامع البيان ١٥ : ٢٤٥ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٢٥١ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٢ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٢٥٤ .

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُوسٌ كَفُورٌ ﴾ ، قال : ياابن آدم ، إذا كانت بك نعمة من الله من السعة والأمن والعافية ، فكفور لما بك منها . وإذا نزعت منك نبتغى قَدْعك[1] وعقلك ، فيئوس من روح الله قنوط من رحمته وكذلك المرء المنافق والكافر[2] .

﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ۚ إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ [الآية : ١٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ﴾ ، غِرَّةً بالله وجراءة عليه ﴿ إِنَّهُ لَفَرِحٌ ﴾ ، والله لا يحب الفرحين ﴿ فَخُورٌ ﴾ ، بعد ما أعطى ، وهو لا يشكر الله[3] .

﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [الآية : ١١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ عند البلاء ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ ، عند النعمة ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ ﴾ ، لذنوبهم ﴿ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ ، قال : الجنة[4] .

﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ ﴾ ، أن تفعل فيه ما أمرت وتدعو إليه كما

---

(١) القدع : الكف والمنع .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٢٥٦ وانظر الدر المنصور ٣ : ٣٢٢ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٢٥٧ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٢ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٢٥٧ ، ٢٥٨ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٢ .

أرسلت . ﴿أن يَقُولُواْ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ﴾ ، فبلغ ما أمرت به فإنما أنت رسول [١] .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [الآية : ١٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ ، قد قالوه : ﴿قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾ ، وادعو شهداءكم ، قال : يشهدون أنها مثله هكذا قال القاسم فى حديثه [٢] .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أُوْلَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا﴾ ، قال : الكافر والمنافق : ﴿أُوْلَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ﴾ ، فيسألهم عن أعمالهم [٣] .

وأخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾ ، الذين كانوا يحفظون أعمالهم عليهم فى الدنيا ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ﴾ ، حفظوه وشهدوا به عليهم يوم القيامة [٤] .

﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ ﴾ [الآية : ٢٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، قال نوح : ﴿يَا قَوْمِ أَرأَيتُم إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ ، قال : قد

---

(١) الدر المنثور ٣ : ٣٢٢ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٢٦٠ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٣ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٢٨٢ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٥ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٢٨٣ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٥ .

عرفتها ، وعرفت بها أمره ، وأنه لا إله إلا هو ﴿ وَآتَانِى رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ ﴾ ، الإسلام والهدى والإيمان والحكم والنبوّة(٤) .

﴿ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَـٰقُوا۟ رَبِّهِمْ ﴾ [الآية : ٢٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿وَمَا أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلاقُو رَبِّهِمْ﴾ ، قال : قالوا له : يا نوح ، إن أحببت أن نتبعك فاطردهم ، وإلا فلن نرضى أن نكون نحن وهم فى الأمر سواء . فقال : ﴿ومَا أَنَاْ بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ﴾ ، فيسألهم عن أعمالهم(٢) .

﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ ﴾ [الآية : ٣١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندى خَزَائِنُ اللهِ﴾ ، التى لا يفنيها شىء فأكون إنما أدعوكم لتتبعونى عليها ، لأعطيكم منها ولا أقول : إنى ملك نزلت من السماء برسالة ، ما أنا إلّا بشر مثلكم ، ولا أعلم الغيب ، ولا أقول اتبعونى على علم الغيب(٣) .

﴿ قَالُوا۟ يَـٰنُوحُ قَدْ جَـٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾(٣٢)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : تكذيبا بالعذاب وأنه باطل(٤) .

﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَـٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾

---

(١) جامع البيان ١٥ : ٢٩٩ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٦ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٣٠١ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٦ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٣٠٣ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٦ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٣٠٤ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٦ .

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلَا تُخَاطِبْنِي ﴾ ، قال : يقول : ولا تراجعنى . قال : تقدّم[1] . أن لا يشفع لهم عنده[2] .

﴿ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ [الآية : ٣٨]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : إن تسخروا منا فى الدنيا فإنا نسخر منكم فى الآخرة[3] .

﴿ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [الآية : ٤٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : حُدثت أن نوحا حمل معه بنيه الثلاثة ، وثلاثة نسوة لبنيه ، وامرأة نوح ، منهم ثمانية بأزواجهم[4] .

وأخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : وأسماء بنيه : يافث ، وسام ، وحام . وأصاب حام زوجته فى السفينة ، فدعا نوح أن يغيّر نطفته ، فجاء بالسُّودان[5] .

﴿ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ﴾ [الآية : ٤٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ ﴾ ، قال : العذاب ، هى امرأته ، وكانت فى الغابرين فى العذاب[6] .

---

(١) تقدّم : يعنى أمره بذلك .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٣٠٩ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٢٧ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٥ : ٢٢٢ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٣٢٥ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٢٢٣ .

(٥) جامع البيان ١٥ : ٣٢٥ .

(٦) جامع البيان ١٥ : ٣٢٤ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٣٣ .

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ﴿وَمَنْ آمَنَ﴾ أى : احمل من[1] آمن بى[2] .

﴿ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [الآية : ٤٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : حُدّثت أن نوحا حَمَل معه بنيه الثلاثة ، وثلاث نسوة لبنيه ، وامرأة نوح ، منهم ثمانية بأزواجهم وأسماء بنيه : يافث ، وسام ، وحام . وأصاب حام زوجته فى السفينة ، فدعا نوح أن يغير نطفته ، فجاء بالسّودان[3] .

﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ﴾ [الآية : ٤٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : كانت السفينة أعلاها للطير ، ووسطها للناس ، وفى أسفلها السباع . وكان طولها فى السماء ثلاثين ذراعا ، ودفعت من عَين وردة يوم الجمعة لعشر ليال مضين من رجب ، وأرست على الجوديّ يوم عاشوراء ، ومرّت بالبيت فطافت به سبعا ، وقد رفعه الله من الغرق ، ثم جاءت اليمن ، ثم رجعت[4] .

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : ﴿وَغِيضَ الْمَاءُ﴾ ، نَشفَتْه[5] . الأرض[6] .

---

(١) أى من صدّقك فـ « من » فى موضع نصب بـ « احمل » . « تعليق القرطبى » (الجامع لأحكام القرآن ٣٦ : ٣٢٦٣) .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٦ : ٣٢٦٣ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٣٢٥ وانظر معالم التنزيل ٣ : ١٩٠ (بدون ذكر خبر حام وإصابته لزوجته) ، الجامع لأحكام القرآن ٣٦ : ٣٢٦٣ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٣٣٥ .

(٥) نشفت الأرض الماء نشفا « بفتح النون وكسر الشين ، فى الفعل » ، شربته .

(٦) جامع البيان ١٥ : ٣٣٦ ، ٣٣٧

﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ [الآية : ٤٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : فى قوله : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ ﴾ ، قال : ناداه وهو يحسبه أنه ابنه ، وكان وُلد على فراشه(١). وكانت امرأته خانته فيه ، ولهذا قال : ﴿ فَخَانَتَاهُمَا)(٥) .

وأخرج ابن كثير عن ابن جريج : أنه ليس بابنه وإنّما كان ابن امرأته(٣) .

﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الآية : ٤٨]

وأخرج الطبرى قال : حدثنا المثنى قال : حدثنا سويد قال : أخبرنا ابن المبارك ، قراءة عن ابن جريج : ﴿ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾ ، يعنى ممن لم يولد . قد قضى البركات لمن سبق له فى علم الله وقضائه السعادة ﴿ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ﴾ ، من سبق له فى علم الله وقضائه الشقوة(٤) .

وأخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : ﴿ وعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾ ، يعنى : ممن لم يولد . قد قضى البركات لمن سبق له فى علم الله وقضائه السعادة ﴿ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ﴾ ، من سبق له فى علم الله وقضائه الشقوة . إلا أنه قال : ﴿ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ﴾ ، متاع الحياة الدنيا ، ممن قد سبق له فى علم الله وقضائه الشقوة . قال : ولم يهلك الوَلَدَ يوم غرق قوم نُوح بذنب آبائهم ، كالطير والسباع ، ولكن جاء أجلهم مع الغرق(٥) .

---

(١) جامع البيان ١٥ : ٣٤٢ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٣٦ : ٣٢٧٤ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٦ : ٣٢٧٤ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٤٨ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٣٥٤ .

(٥) جامع البيان ١٥ : ٣٥٤ .

﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ [الآية : ٥٦]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : إنما خصّ الناصية(٣) ؛ لأن العرب تستعمل ذلك إذا وصفت إنسانا بالذّلة والخضوع ؛ فيقولون : ما ناصية فلان إلا بيد فلان ؛ أى : إنه مطيع له يصرفه كما يشاء(١) . وكانوا إذا أسروا أسيرا وأرادو إطلاقه والمنّ عليه جزّوا ناصيته ليعرف بذلك فخرا عليه ، فخاطبهم بما يعرفونه فى كلامهم(٢) .

﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ [الآية : ٦٥]

أخرج الطبرى قال: قال ابن جريج: ما قال لهم صالح: «إنه سيولد غلام يكون هلاككم على يديه»، قالوا: فكيف تأمرنا؟ قال: آمركم بقتلهم! فقتلوهم إلا واحدا. قال: فلما بلغ ذلك المولود، قالوا: لو كنا لم نقتل أولادنا لكان لكل رجل منا مثل هذا، هذا عملُ صالح! فائتمروا بينهم بقتله، وقالوا: نخرج مسافرين والناس يروننا علانية، ثم نرجع من ليلة كذا من شهر كذا وكذا ، فنرصده عند مصلّاه فنقتله ، فلا يحسب الناس إلا أنّا مسافرون ، كما نحن ! فأقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرصدُونه ، فأرسل الله عليهم الصخرة فرضَختهم ، فأصبحوا رَضْخاً . فانطلق رجال ممَّن قد اطلع على ذلك منهم ، فإذا هم رضْخٌ ، فرجعوا يصيحون فى القرية : أى : عباد الله ، أما رضى صالح أن أمرهم أن يقتلوا أولادهم حتى قتلهم ! فاجتمع أهل القرية على قتل الناقة أجمعون ، وأحجموا عنها إلا ذلك ابن العاشر(٣) ، (٤) .

---

(١) الناصية : قصاص الشعر فى مقدّم الرأس .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٦ : ٣٢٨٠ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٢٣٤ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٦ : ٣٢٨٠ .

(٤) أوحى الله إلى صالح : إن قومك سيعقرون ناقتك ! فقال لهم ، فقالوا : ماكنا لنفعل ! فقال : إلا تعقروها أنتم ، يوشك أن يولد فيكم مولود يعقرها ، قالوا : ما علامة ذلك المولود ، فوالله لا نجده إلا قتلناه ! قال : فإنه غلام أشقر ، أزرق ، أصَهبُ ، أحمر ، قال : وكان فى المدينة شيخان عزيزان منيعان ، لأحدهما ابن يرغب به عن المناكح وللآخر ابنة لا يجد لها كفؤا ، فجمع بينهما مجلس ، فقال أحدهما لصاحبه : ما يمنعك أن تزوج ابنك ؟ قال : لا أجد له كفؤا . قال : فإن ابنتى كفؤ له ، وأنا أزوجك . فزوّجه ، فولد بينهما ذلك المولود وكان فى المدينة ثمانية رهط يفسدون فى =

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج فى قوله : ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ ، قال : كان بقى من أجل قوم صالح عند عقر الناقة ثلاثة أيام فلم يعذّبوا حتى أكملوها (١).

﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الآية : ٦٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قال : حُدّثت أنه لما أخذتهم الصيحة ، أهلك الله مَنْ بين المشارق والمغارب منهم ، إلّا رجل واحد كان فى حرم الله ، منعه حرم الله من عذاب الله. قيل ومن هو ، يارسول الله ؟ قال : أبو رغال . وقال رسول الله ـ ﷺ ـ حين أتى على قرية ثمود ، لأصحابه : لا يدخلنَّ أحد منكم القرية ، ولا تشربوا من مائهم . وأراهم مُرْتَقَى الفصيل حين ارتقى فى القارة (٢).

﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [الآية : ٧٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : قال إبراهيم : أتهلكونهم إن وجدتم فيهم مئة مؤمن ؟ ثم تسعين ، حتى هبط إلى خمسة (٣). قال : وكان فى قرية لوط أربعة آلاف ألف (٤).

= الأرض ولا يصلحون ، فلمّا قال لهم صالح «إنما يعقرها مولود فيكم» ، اختاروا ثمانى نسوة قوابل من القرية ، وجعلوا معهن شُرَطا ، كانوا يطوفون فى القرية ، فإذا وجدوا المرأة تمخض نظروا ما ولدها ، إن كان غلاما قلبنَه فنظرن ماهو وإن كانت جارية أعرضن عنها . فلمّا وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة وقلن : «هذا الذى يريد رسول الله صالح» ! فأراد الشرط أن يأخذوه ، فحال جدّاه بينهم وبينه ، وقالا : لو أن صالحا أراد هذا قتلناه ! فكان شرّ مولود . جامع البيان ١٥ : ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ .

(١) الدر المنثور ٣ : ٣٣٨ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٣٧٨ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٤٠٥ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٤٠٥ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٣٦ : ٣٣٠٠ .

﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾ [الآية : ٧٥]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : وكان فى قرى قوم لوط أربعة آلاف ألف فقالت الرسل عند ذلك لإبراهيم : ﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ [سورة هود : ٧٦] أى : أعرض عن هذا المقال ودع عنك الجدال ، ﴿ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ [سورة هود : ٧٦] ، أى : عذاب ربك ﴿ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ ﴾ [سورة هود : ٧٦][١] .

﴿ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [الآية : ٧٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾ ، قال : يأتون الرجال[٢] .

﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ﴾ [الآية : ٧٨]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : أمرهم أن يتزوجوا النساء ولم يعرض عليهم سفاحا[٣] .

﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [الآية : ٨٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قال : قوله : ﴿ أَوْ آوِى إِلَى رُكْنٍ شَـدِيدٍ ﴾ ، قال : بلغنا أنه لم يبعث نبىّ بعد لوط إلّا فى ثروة من قومه ، حتى النبى ـ ﷺ ـ[٤] .

﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ [الآية : ٨٣]

---

(١) معالم التنزيل ٣ : ١٩٩ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٤١٣ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٥٣ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٤١٩ .

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : ﴿ مُّسَوَّمَةً ﴾ ، لا تشاكل حجارة الأرض[1] .

﴿ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ [الآية : ٨٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ إِنَّكَ لَأَنتَ الحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ ، قال : يستهزئون[2] .

﴿ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ ﴾ [الآية : ٨٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِى ﴾ ، قال : عداوتى وبغضائى وفراقى[3] .

﴿ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ [الآية : ١٠٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ مِنْهَا قَائِمٌ ﴾ ، قال : خاوٍ على عروشه ﴿ وَحَصِيدٌ ﴾ ، ملزقٌ بالأرض[4].

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : قائم الجدران ومنهدم[5] .

﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴾ [الآية : ١١٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج : ﴿ وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴾ ، قال آمن[6] .

---

(١) جامع البيان ١٥ : ٤٣٨ وانظر معالم التنزيل ٣ : ٢٠٢ ، تفسير البحر المحيط ٥ : ٢٥٠ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٤٥٣ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٥٦ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٤٥٥ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٤٧١ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٤٩ .

(٥) تفسير البحر المحيط ٥ : ٢٦٠ .

(٦) الدر المنثور ٣ : ٣٥١ .

﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ [الآية : ١١٣]

أخرج القرطبي قال : عن ابن جريج : ﴿ وَلاَتَرْكَنُوا ﴾ ، لاتميلوا إليهم(١)

﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ﴾(١١٤)

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : هي المكتوبات(٢)(٣) .

﴿ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ [الآية : ١١٤]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : لمّا نزع الذي قبّل(٤) المرأة تذكر فذلك قوله : ﴿ ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴾ .

﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الآية : ١١٦]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أنجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ ، قال يستقلهم الله من كل قوم(٦) .

﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ [الآية : ١٢٠]

أخرج الطبري قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج

(١) الجامع لأحكام القرآن ٣٧ : ٣٣٣٦ .
(٢) المكتوبات : الصلاة المفروضة المكتوبة .
(٣) جامع البيان ١٥ : ٥٢٥ ، ٥٢٦ .
(٤) رجل من بني غنم ، دخلت عليه امرأة فقبّلها ، وضع يده على دبرها ، فجاء إلى أبي بكر -رضي الله عنه- ثم إلى عمر -رضي الله عنه- ثم إلى النبيّ (صلى الله عليه وسلم)- فنزلت هذه الآية : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ ذَلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ ، فلم يزل الرجل الذي قبل المرأة يذكر ، فذلك قوله : ﴿ ذِكْرَى للذَّاكِرِينَ ﴾ . (جامع البيان ١٥ : ٥٢٥ ، ٥٢٦) .
(٥) الجامع لأحكام القرآن ٣٧ : ٣٣٤٤ .
(٦) جامع البيان ١٥ : ٥٢٧ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٥٦ .

عن ابن جريج قوله : ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ ، قال : لتعلم ما لقيت الرسل قبلك من أممهم[1] .

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : تُصبّر به قلبك حتى لا تجزع[2] .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : تقوى وتثبيت الفؤاد هو بما جرى للأنبياء ــ عليهم الصلاة والسلام ــ ولأتباعهم المؤمنين وما لقوا من مكذبيهم من الأذى[3] .

﴿ وَانتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ [الآية : ١٢٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَانتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ ، قال : يقول : انتظروا مواعيد الشيطان إياكم على ما يزيّن لكم ﴿ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾[4] .

﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ ﴾ [الآية : ١٢٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ ، قال : فيقضى بينهم بحكمه بالعدل[5] .

---

(١) جامع البيان ١٥ : ٥٣٩ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٧ : ٣٣٤٤ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٥ : ٢٧٤ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٥٤٤ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٥٧ .

(٥) جامع البيان ١٥ : ٥٤٥ وانظر الدر المنثور ٣ : ٣٥٧ .

سورة يوسف

﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [الآية : ٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج ، قوله : ﴿ إنّى رَأَيْتُ أحَدَ عَشَرَ كَوْكَبا ﴾ ، إخوته ﴿ وَالشَّمْسَ ﴾ ، أمه ﴿ وَالْقَمَرَ ﴾ ، أبوه(١) .

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : القمر أبوه والشمس أمه ، لأن الشمس مؤنثة والقمر مذكر ، وكان يوسف ـــ عليه السلام ـــ ابن اثنتى عشرة سنة حين رأى هذه الرؤيا(٢) .

﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ نَرْتَعْ ﴾ يحفظ بعضنا بعضا ، نتكالأ(٣) ، (٤) .

﴿ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الآية : ١٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ، يقول : وهم لا يشعرون أنه يوسف(٥) .

﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـــ رضى الله عنه ـــ فى قوله : ﴿ وَمَا أَنتَ

---

(١) جامع البيان ١٥ : ٥٥٧ .

(٢) معالم التنزيل ٣ : ٢١٤ .

(٣) «نتكالأ» من قولهم : «كلأه» ، أى : حفظه ورعاه وحرسه .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٥٧٢ .

(٥) جامع البيان ١٥ : ٥٧٦ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٢٨٨ ، الدر المنثور ٤ : ٩ .

بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ ، قال : نزلت على كلام العرب كقولك : لا تصدق بالصدق ولو كنت صادقا(١) .

﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ [الآية : ٢٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قال : إخوته ، زهدوا فيه ، لم يعلموا منزلته من الله(٢) .

﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾ [الآية : ٢١]

قال : منزلته .

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿وَقَالَ الَّذِى اشْتَرَاهُ مِن مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِى مَثْوَاهُ﴾(٣) .

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ [الآية : ٢٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنى زياد بن عبد الله الحسانى قال : حدثنى محمد بن أبى عدى قال ، قال ابن جريج : حدثنى غير واحد أنه رأى أباه عاضّا على إصبعه(٤) .

﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ﴾ [الآية : ٣٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿إِنِّى أَرَانِى أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّى أَرَانِى أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ [سورة يوسف : ٣٦] . قال : فكره العبارة لهما ، وأخبرهما بشىء لم يسألاه عنه ، ليريهما أن عنده علما . وكان الملك إذا أراد

---

(١) الدر المنثور ٤ : ١٠ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ١٧ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٢٩١ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ١٨ وانظر معالم التنزيل ٣ : ٢٢٢ .

(٤) جامع البيان ١٦ : ٤٠ .

قتل إنسان صنع له طعاما معلوما ، فأرسل به إليه ، فقال يوسف ﴿ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ فلم يدّعاه ، فعدل بهما وكره العبارة لهما . فلم يدعاه حتى يعبّر لهما . فعدل بهما وقال : ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ . فلم يدعاه حتى عبّر لهما(١) . فقال : ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ ﴾ ، قالا : ما رأينا شيئا ، إنما كنا نلعب ! قال : ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾(٢) .

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : كان الملك إذا أراد قتل إنسان صنع له طعاماً معروفا فأرسل به إليه(٣) .

وأخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : أراد يوسف لا يأتيكما فى اليقظة ترزقانه إلا نبأتكما منه بعلم وبما يؤول إليه أمركما قبل أن يأتيكما(٤) .

﴿ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ [الآية : ٤٠]

أخرج أبو الشيخ ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾(٥) . قال : العدل(٥) .

﴿ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [الآية : ٤٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنى المثنى قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قال : زعموا أنها يعنى البضع سبع سنين ، كما لبث يوسف(٦) .

---

(١) جامع البيان ١٦ : ١٠٢ وانظر الدر المنثور ٤ : ١٩ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ١٠٢ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٨ : ٣٤٢٠ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٧٩ .

(٥) الدر المنثور ٤ : ٢٠ .

(٦) جامع البيان ١٦ : ١١٤ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٣٨ : ٣٤٢٦ .

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴾(٤٥)

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : ﴿ بعد أمة ﴾ ، بعد سنين (١) .

﴿ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ ﴾ [الآية: ٤٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـــ رضى الله عنه ـــ فى قوله : ﴿ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِه ﴾ ، قال : فى بعض القراءة الأولى هو أبقى له لا يؤكل (٢) .

﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [الآية : ٤٩]

أخرج القرطبى قال : روى حجاج عن ابن جريج قال : يعصرون العنب خمرا والسمسم دُهنا ، والزيتون زيتا (٣) .

﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾ [الآية : ٥٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْه مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِى قطَّعْنَ أ يديَهُنَّ ﴾ ، قال : أراد يوسف العذر قبل أن يخرج من السجن (٤) . فقال : ﴿ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِسْوَةِ اللَّاتِى قَطَّعْنَ أيدِيَهُنَّ إِنَّ رَبّى بكَيْدِهِنّ عَلِيمٌ ﴾ ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب . قال ابن جريج : وبين هذا وبين ذلك ما بينه قال : وهذا من تقديم القرآن وتأخيره (٥) .

﴿ وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾ [الآية : ٦٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنى الحارث قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين

---

(١) جامع البيان ١٦ : ١٢١ .

(٢) الدر المنثور ٤ : ٢٢ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٨ : ٣٤٣٤ .

(٤) جامع البيان ١٦ : ١٣٧ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٣ .

(٥) الدر المنثور ٤ : ٢٣ .

قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ ، قال : كان لكل رجل منهم حمل بعير ، فقالوا أرسل معنا أخانا نزداد حمل بعير[1] .

﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ (٧٦)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قال : ذُكر لنا أنه كان كلّما بَحَث متاع رجل منهم استغفر ربّه تأثما ، قد علم أين موضع الذى يطلب ! حتى إذا بقى أخوه ، وعلم أن بغيته فيه ، قال : لا أرى هذا الغلام أخذه ، ولا أبالى أن أبحث متاعه ! قال إخوته : أنه أطيب لنفسك وأنفسنا أن تستبرىء متاعه أيضا . فلمّا فتح متاعه ، استخرج بغيته منه ، قال الله : ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾[2] .

وأخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ ، قال : صنعنا[3] .

﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [الآية : ٧٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج قوله : ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ﴾ ، يوسف وإخوته ، أُوتوا علما ، فرفعنا يوسف فوقهم فى العلم[4] .

وأخرج ابن المنذر ، عن مجاهد وأبو الشيخ ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ ، قالا : هو ذلك أيضا يوسف وإخوته هو فوقهم فى العلم[5] .

---

(١) جامع البيان ١٦ : ١٦٢ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ١٨٥ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ١٨٧ .

(٤) جامع البيان ١٦ : ١٩١ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٧ .

(٥) الدر المنثور ٤ : ٢٨ .

﴿ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ ﴾ [الآية : ٧٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج فى قوله : ﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ﴾ ، قال : كانت أم يوسف ــ عليه السلام ــ أمرت يوسف أن يسرق صنما لخاله يعبده ، وكانت مسلمة (١).

﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ ﴾ [الآية : ٨٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعاً ﴾ ، قال : بيوسف وأخيه وكبيرهم الذى تخلف (٢) .

﴿ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ ﴾ (٨٨)

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : يريدون الكيل الذى كان قد كاله لأخيهم (٣) .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : أوف لنا الكيل فى المبايعة (٤) .

﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ ﴾ [الآية : ٨٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ﴾ ، قال : رُدَّ إلينا أخانا (٥) .

﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾ [الآية : ٩٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج

---

(١) جامع البيان ١٦ : ١٩٦ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٨ .

(٢) الدر المنثور ٤ : ٢٩ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٨ : ٣٤٨٣ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٥ : ٣٤٠ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ٢٤٢ وانظر معالم التنزيل ٣ : ٢٥٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٨ : ٣٤٨٣ ، تفسير البحر المحيط ٥ : ٣٤٠ ، تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٨٨ ، الدر المنثور ٤ : ٣٣ .

عن ابن جريج قوله : ﴿إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ ، قال : بلغنا أنه كان بينهم يومئذ ثمانون فرسخا . وقال : ﴿إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ ، وكان قد فارقه قبل ذلك سبعا وسبعين سنة[1] .

وأخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : كان بينهما ثمانون فرسخا وكان بينه وبينه منذ افترقا ثمانون سنة[2] .

﴿قَالُواْ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ [الآية : ٩٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿قَالُواْ تَاللهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ ، قال : فى حبك القديم[3] .

﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [الآية : ٩٦]

أخرج الطبرى قال حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿فَلَمَّا أن جَاءَ البَشِيرُ﴾ ، قال : يهوذا بن يعقوب ، كان البشير[4] .

﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الآية : ٩٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرِ لَكُمْ رَبِى﴾ ، قال : أخر ذلك إلى السَّحر[5] .

﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الآية : ٩٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج

---

(١) جامع البيان ١٦ : ٢٥١ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٣٤٥ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٩٠ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ٢٥٧ .

(٤) جامع البيان ١٦ : ٢٥٩ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ٢٦٢ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٩٠ .

عن ابن جريج قال : سوف أستغفر لكم ربى إن شاء الله آمنين . وبين ذلك ما بينه[1] من تقديم القرآن[2] .

وأخرج أبو عبيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى﴾ إلى قوله : ﴿إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ ، قال يوسف : أستغفر لكم ربى — إن شاء الله — وبين هذا وبين ذاك ما بينه قال : وهذا من تقديم القرآن وتأخيره ، قال أبو عبيد : ذهب ابن جريج إلى أن الاستثناء فى قوله : ﴿إِن شَاءَ اللَّهُ﴾ من كلام يعقوب — عليه السلام — حين قال : ادخلوا مصر[3] .

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾(100)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا﴾ ، أبواه وإخوته ، كانت تلك تحيّتهم ، كما يصنع ناس اليوم[4] .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا﴾ ، قال : بلغنا أن أبويه وإخوته سجدوا ليوسف — عليه السلام — إيماء برؤوسهم كهيئة الأعاجم وكانت تلك تحيّتهم كما يصنع ناس اليوم[5] .

﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [الآية : 100]

أخرج ابن جرير عن ابن جريج — رضى الله عنه — قال : كان بينهما سبع وسبعون سنة[6] .

---

(1) «وبين ذلك ما بينه من تقديم القرآن» ، يعنى ابن جريج أنه قد دخل بين قوله : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾ ، وبين قوله : ﴿إِن شَاءَ اللَّهُ﴾ ، من الكلام ما قد دخل ، وموضعه عنده أن يكون عقيب قوله : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى﴾ . (جامع البيان ١٦ : ٢٦٦) .

(2) جامع البيان ١٦ : ٢٦٦ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٣٨ : ٣٤٩٢ ، تفسير البحر المحيط ٥ : ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

(3) الدر المنثور ٤ : ٣٧ .

(4) جامع البيان ١٦ : ٢٧٠ .

(5) الدر المنثور ٤ : ٣٨ .

(6) الدر المنثور ٤ : ٣٨ .

﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ ﴾ [الآية : ١٠٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ وَجَاءَ بِكُم مِنَ البَدْوِ ﴾ ، قال : كانوا أهل بادية وماشية[١] .

﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [الآية : ١٠١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : فى بعض القرآن من قال من الأنبياء : ﴿ تَوَفَّنِى ﴾[٢] .

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [الآية : ١٠٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج قوله : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِى إِلَيْهِم﴾ ، قال : إنهم قالوا : ﴿مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ ، [سورة الأنعام : ٩١] ، قال وقوله : ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وَمَا تَسْأَلُهُم عَلَيْهِ مِن أَجْرٍ﴾ ، [سورة يوسف ١٠٣ ، ١٠٤] وقوله : ﴿وَكَأَين مِّنَ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمرُّونَ عَلَيْهَا﴾ ، [سورة يوسف : ١٠٥] ، وقوله : ﴿أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللهِ﴾ ، [سورة يوسف : ١٠٧] ، وقوله : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا﴾ ، من أهلكنا ؟ قال : فكل ذلك قال لقريش : أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا فى آثارهم ، فيعتبروا ويتفكروا ؟[٣] .

---

(١) جامع البيان ١٦ : ٢٧٦ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ٢٧٩ وانظر الدر المنثور ٤ : ٣٩ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ٢٩٤ وانظر الدر المنثور ٤ : ٤٠ .

سُورَةُ الرَّعْدِ

﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ ﴾ [الآية : ١١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : ﴿مُعَقِّبَاتٌ﴾ ، قال : الملائكة تَعَاقَبُ الليل والنهار . وبلغنا أن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : يجتمعون فيكم عند صلاة العصر وصلاة الصبح وقوله : ﴿ يَحْفَظُونَهُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ﴾ ، قال ابن جريج : مثل قوله : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ ، [سورة ق : ١٧] . قال : الحسنات من بين يديه ، والسيئات من خلفه . الذى عن يمينه يكتب الحسنات والذى عن شماله يكتب السيئات(١) .

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : معنى يحفظونه أى : يحفظون عليه من أمر الله(٢) . (٣) .

وأخرج القرطبى قال : روى عن ابن جريج أن فى الكلام تقديما وتأخيرا ، تقديره : له معقبات من أمر الله من بين يديه ومن خلفه يحفظونه ، وقال ابن جريج : إن المعنى يحفظون عليه عمله ، فحذف المضاف(٤) .

﴿ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ ﴾ [الآية : ١٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قال : نزلت يعنى قوله : ﴿ وَيُرسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ ﴾ فى أربد ، أخى لبيد بن ربيعة ، لأنه قدم أربد وعامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر على

---

(١) جامع البيان ١٦ : ٣٧٢ .

(٢) من أمر الله : يعنى الحسنات والسيئات .

(٣) معالم التنزيل ٤ : ٧ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣٩ : ٣٥٢١ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٣٧٢ .

النبى ـ ﷺ ـ فقال عامر : يامحمد ، أأسلم وأكون الخليفة من بعدك ؟ قال : لا ! قال : فأكون على أهل الوَبَرَ ، وأنت على أهل المدَر ؟ قال : لا ! قال : فما ذاك ؟ قال أعطيك أعنّة الخيل تقاتل عليها ، فإنك رجل فارس . قال : أو ليس أعنّة الخيل بيدى ؟ أما والله لأملأنها عليك خيلا ورجالا من بنى عامر ! قال لأربد : إمّا أن تكفينيه وأضربه بالسيف ، وإمّا أن أكفيكه وتضربه بالسيف ، قال أربد : أكفنيه وأضربه . فقال ابن الطفيل : يامحمد ، إن لى إليك حاجة . قال : أدْنُ ! فلم يزل يدنو ويقول النبى ـ ﷺ ـ : « ادْنُ » ، حتى وضع يديه على ركبتيه وحَنَى عليه ، واستلّ إربد السيف فاستل منه قليلا ، فلما رأى النبى ـ ﷺ ـ بريقه تعوّذ بآية كان يتعوّذ بها ، فيبسَت يدُ أربد على السيف ، فبعث الله عليه صاعقة فأحرقته ، فذلك قول أخيه :

أَخْشَى عَلَى أَرْبد الحُتُوفَ وَلَا ... أَرْهَبُ نَوْءَ السِّماك وَالأَسَد(١) .

فَجَّعنى الْبرقُ والصّواعِقُ بالفَارِسِ ... يَوْمَ الكَرِيهـةِ النَّجـدِ(٢) . (٣) .

﴿ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللهِ ﴾(١٣)

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : جدال أربدَ فيما هَمَّ به من قتل النبى ـ ﷺ ـ(٤) .

---

(١) « الحتوف » ، هى الآجال . وقوله : « نوء السماك والأسد » ، فإنه يعنى السماك الأعزل ، ونوءه أربع ليال فى تشرين الأول « شهر أكتوبر » . وهو نوء عزيز . وأمّا « الأسد » ، فإنه يعنى « زبرة الأسد » ونوءها أربع ليال فى أواخر آب « شهر أغسطس » . ويكون فى نوء الزبرة مطر شديد (انظر كتاب الأنواء لابن قتيبة ص : ٥٨ ، ٥٩/٦٤ ، ٦٥) . وذلك كله فى زمن الصيف . يقول لبيد : كنت أخشى عليه كل حتف أعرفه ، إلا هذا الحتف المفاجىء من صواعق الصيف .

(٢) وقوله : « فجّعنى الدهر » ، أى : أنزل بى الفجيعة ، والرزية المؤلمة . و « يوم الكريهة » ، يوم الشدة فى الحرب ، حيث تكره النفوس الموت . و « النَّجُد » بفتح فضم ، هو الشجاع الشديد البأس ، السريع الإجابة إلى مادعى إليه من خير أو شر ، مع مضاء فيما يعجز عنه غيره (جامع البيان ١٦ : ٣٩٣ ، ٣٩٤) .

(٣) جامع البيان ١٦ : ٣٩٣ ، ٣٩٤ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٣٧٥ ، الدر المنثور ٤ : ٥٢ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣٩ : ٣٥٢٧ .

﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الآية : ١٧]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : بقدر صغرها وكبرها(١) .

﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ [الآية : ٢٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج فى قوله : ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أن يُوصَلَ﴾ ، قال : بلغنا أن النبى — ﷺ — قال : إذا لم تمش إلى ذى رحمك برجلك ، ولم تعطه من مالك ، فقد قطعته(٢) .

﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ﴾ [الآية : ٣٠]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : الآية مدنية نزلت فى صلح الحديبية وذلك أن سهيل بن عمرو لمّا جاء إلى النبى — ﷺ — واتفقوا على أن يكتبوا كتاب الصلح فقال رسول الله — ﷺ — لعلىّ : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قالوا : لا نعرف الرحمن إلا صاحب اليمامة يعنون مسيلمةالكذاب ،اكتب كما كنت تكتب باسمك اللهم فهذا معنى قوله : ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بَالرَّحْمَنِ﴾(٣) . فقال أصحاب النبى — ﷺ — : دعنا نقاتلهم ؛ فقال : «لا ولكن اكتب ما يريدون» فنزلت(٤) .

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ﴾ [الآية : ٣١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : قالوا : لو فَسَحت عنّا الجبال ، أو أجريت لنا الأنهار أو كلَمتَ به

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٣٩ : ٣٥٣٤ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ٤٢٨ ، ٤٢٩ وانظر الدر المنثور ٤ : ٥٦ .

(٣) معالم التنزيل ٤ : ١٨ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٣٩ : ٣٥٤٦ ، ٣٥٤٧ ، تفسير البحر المحيط ٥ : ٣٩٠ ، الدر المنثور ٤ : ٦٢ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣٩ : ٣٥٤٦ ، ٣٥٤٧ .

الموتى ! فنزل ذلك قال ابن جريج : قالوا : سير بالقرآن الجبال ، قطّع بالقرآن الأرض ، أخرج به موتانا[1] .

﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾ [الآية : ٣٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ ، وعلى رزقهم وعلى طعامهم ، فأنا على ذلك قائم ، وهم عبيدى ثم جعلوا لى شركاء[2] .

﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الآية : ٣٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿وَجعلواْ للهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَموهُمْ﴾ ، ولو سمّوهم كذبوا وقالوا فى ذلك ما لا يعلم الله ، ما من إله غير الله ، فذلك قوله : ﴿أَمْ تُنَبِئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى الأَرْضِ﴾[3] .

﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ [الآية : ٣٨]

أخرج أبو حيان قال : هذا عام فى الرزق والأجل والسعادة والشقاوة . ونسب هذا إلى ابن جريج[4] .

﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [الآية : ٣٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : ﴿ يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ﴾ ، قال : ينسخ . قال : ﴿وَعِندَهُ أُمُّ الكِتَابِ﴾ ، قال : الذِكْرُ[5] .

---

(١) جامع البيان ١٦ : ٤٤٧ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ٤٦٤ وانظر الدر المنثور ٤ : ٦٤ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ٤٦٥ وانظر الدر المنثور ٤ : ٦٤ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٥ : ٣٩٨ .

جامع البيان ١٦ : ٤٨٦ ، وانظر الدر المنثور ٤ : ٦٧ .

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [الآية : ٤١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : خرابُها وهلاك الناس[١] .

وأخرج القرطبى قال : روى عن ابن جريج أن المعنى : أو لم ترَ قريش هلاك من قبلهم ، وخراب أرضهم بعدهم ؟! أفلا يخافون أن يحل بهم مثل ذلك[٢] .

---

(١) جامع البيان ١٦ : ٤٩٥ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٩ : ٣٥٦٣ .

سُورَةُ إبْرَاهِيمَ

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [الآية : ٥]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ ، قال : وجدنا أصبرهم أشكرهم وأشكرهم أصبرهم(١) .

﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [الآية : ١٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : استفتحوا على قومهم(٢) .

﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : تعلق نفسه عند حنجرته ولا تخرج من فيه فيموت ولا ترجع إلى مكانها من جوفه فتنفعه الحياة(٣) . ونظيره قوله : ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا﴾ [سورة الأعلى : ١٣](٤) .

﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ ﴾ ، قال : حملته الريح فى يوم عاصف(٥) .

---

(١) الدر المنثور ٤ : ٧٠ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ٥٤٤ .

(٣) معالم التنزيل ٤ : ٣١ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٣٩ : ٣٥٨١ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣٩ : ٣٥٨١ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ٥٥٥ وانظر الدر المنثور ٤ : ٧٤٥ .

﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾ [الآية : ٢١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿فَقَالَ الضُّعَفَاءُ﴾ ، قال : الأتباع . ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ ، قال : للقادة(١) .

﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : إنى كفرت اليوم بما تدعونه فى الدنيا من الشرك بالله تعالى(٢) .

﴿ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قال ، قوله : ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ ، قال : الملائكة يسلّمون عليهم فى الجنة(٣) .

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [الآية : ٢٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : الكلمة الطيبة ، أصلها ثابت ، هى ذات أصل فى القلب . ﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ ، تَعْرُجُ فلا تُحْجب حتى تنتهى إلى الله(٤) .

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : الكلمة الطيبة الإيمان(٥) .

---

(١) جامع البيان ١٦ : ٥٥٨ وانظر الدر المنثور ٤ : ٧٤ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٣٩ : ٣٥٨٧ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ٥٦٦ وانظر الدر المنثور ٤ : ٧٥ .

(٤) جامع البيان ١٦ : ٥٦٨ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٣٩ : ٣٥٨٨ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٤٢١ .

﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ﴾ [الآية : ٤٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ رَبِّ اجعَلنِى مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ﴾ ، قال : فلن يزال من ذرية إبراهيم — عليه السلام — ناس على الفطرة يعبدون الله — تعالى — حتى تقوم الساعة(١) .

﴿ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴾ [الآية : ٤٤]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : هو ما حكاه عنهم فى قوله : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللهُ مَن يَمُوتُ ﴾ [سورة النحل : ٣٨](٢) .

﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ [الآية : ٤٦]

أخرج البغوى قال : قرأ ابن جريج والكسائى (لَتَزُولُ) بفتح اللام الأولى ورفع الثانية ، معناه : أن مكرهم وإن عظم حتى بلغ محلا يزيل الجبال لم يقدروا على إزالة أمر محمد(٣) .

وأخرج القرطبى قال : قرأ ابن محيصن وابن جريج والكسائى (لَتَزُولُ) بفتح اللام الأولى على أنها لام الابتداء ورفع الثانية ، (وَإِنْ) مخففة من الثقيلة(٤).

---

(١) الدر المنثور ٤ : ٨٧ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤٠ : ٣٦٠٧

(٣) معالم التنزيل ٤ : ٤٣ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٤٠ : ٣٦٠٩ .

سُورَةُ الحِجر

﴿كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ ، قال : التكذيب(١) .

وأخرج أبو حيان قال : الضمير فى نسلكه عائد على الاستهزاء والشرك ونحوه وهو قول ابن جريج(٢) .

﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ﴾ [الآية : ١٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ • لَوْمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنت مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ، [سورة الحجر : ٦ ، ٧] ، قال : ما بين ذلك إلى قوله : ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعرُجُونَ﴾ ، قال : رجع إلى قوله : ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ ما بين ذلك(٣) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ ، قال : ما بين ذلك إلى قوله : ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ ، قال : وهذا من التقديم والتأخير ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ ، أى : فظلت الملائكة تعرج فنظروا إليه ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ ، [سورة الحجر : ١٥](٤).

---

(١) جامع البيان ١٤ : ٧ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٥ : ٤٤٨ .

(٣) جامع البيان ١٤ : ٨ .

(٤) الدر المنثور ٤ : ٩٤ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ ، قال : رجع إلى قوله : ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ ما بين ذلك (١) .

﴿وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنى الحارث قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾ ، قال الرجيم الملعون(٢) .

﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾ ، قال : خطف الخطفة(٣) .

﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾ [الآية : ٢١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿وإِن مِن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُه﴾ ، قال : المطر خاصة(٤) .

﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [الآية : ٣٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿فَاخرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ، قال : ملعون والرجم فى القرآن الشتم(٥) .

﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ [الآية : ٤٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج

---

(١) الدر المنثور ٥ : ٩٥ .

(٢) جامع البيان ١٤ : ١١ .

(٣) جامع البيان ١٤ : ١١ .

(٤) جامع البيان ١٤ : ١٤ وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٤٥١ ، الدر المنثور ٤ : ٩٥ .

(٥) جامع البيان ١٤ : ٢٢ .

عن ابن جريج : قوله : ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ﴾ ، قال : أولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية . والجحيم فيها أبو جهل(١) .

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾(٧٣)

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ ﴾ ، قال : الصيحة مثل الصاعقة كل شئ أهلك به فهو صاعقة وصيحة(٢) .

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾ [الآية : ٧٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴾ ، قال حين أشرقت الشمس. ذلك مشرقين(٣) .

﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾ [الآية : ٧٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : قوله : ﴿ وإِن كَانَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴾ ، قال : قوم شعيب(٤) .

---

(١) جامع البيان ١٤ : ٢٥ وانظر معالم التنزيل ٤ : ٥٥ ، تفسير القرآن العظيم ٢ : ٥٥٢ ، الدر المنثور ٤ : ١٠٠ .

(٢) الدر المنثور ٤ : ١٠٣ .

(٣) جامع البيان ١٤ : ٣١ وانظر الدر المنثور ٤ : ١٠٣ .

(٤) جامع البيان ١٤ : ٣٣ .

سُورَةُ النَّحْلِ

﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [الآية : ١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قال : لمّا نزلت هذه الآية يعنى : ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعجِلُوهُ﴾ ، قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض : إن هذا يزعم أن أمر الله أتى فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن فلمّا رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا : ما نراه نزل شيء فنزلت : ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ [سورة الأنبياء : ١] ، فقالوا : إن هذا يزعم مثلها ـــ أيضا ـــ فلمّا رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا : مانراه نزل شيء فنزلت : ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ، [سورة هود : ٨](١) .

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : إنه ما جاء به القرآن من فرائضه وأحكامه(٢) .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : (الأمر) هنا ما وعد الله نبيه من النصر، وظفره بأعدائه ، وانتقامه منهم بالقتل ، ونهب الأموال ، والاستيلاء على منازلهم وديارهم . وقال أبو حيان ، قال ابن جريج ـــ أيضا ـــ (الأمر) عقاب الله لمن أقام على الشرك وتكذيب الرسول(٣) .

﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ ﴾ [الآية : ٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج

---

(١) جامع البيان ١٤ : ٥٢ وانظر الدر المنثور ٤ : ١١٠ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤٠ : ٣٦٨١ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٥ : ٤٧٢ .

قال ، قال ابن جريج : سمعت أن الروح خلق من الملائكة ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ﴾ ، [سورة الشعراء : ١٩٣] ، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمرِ رَبِّى﴾ ، [سورة الإسراء : ٨٥] (١) .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : إن الروح خلق من خلق الله كصور ابن آدم لا ينزل من السماء ملك إلا ومعه واحد منهم (٢) .

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ [الآية : ٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ ، السبل المتفرّقة عن سبيله (٣) .

﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [الآية : ٤١]

أخرج القرطبى قال : حكى ابن جريج : حسنة لسان صدق (٤) .

﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الآية : ٤٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ ، قال : التقلّب أن يأخذهم بالليل والنهار (٥) .

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : ﴿فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ ، فى إقبالهم وإدبارهم (٦) .

---

(١) جامع البيان ١٤ : ٥٤ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٥ : ٤٧٣ .

(٣) جامع البيان ١٤ : ٥٩ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٤١ : ٣٧٢٣ .

(٥) جامع البيان ١٤ : ٧٧ .

(٦) معالم التنزيل ٤ : ٧٦ .

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾ [الآية : ٤٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ ، قال : الغدوّ والآصال إذا فاءت الظلال ظلال كل شيء بالغدوّ سجدت لله وإذا فاءت بالعشى سجدت لله(١) .

وأخرج أبو حيان قال : ذهب ابن جريج إلى قوله أن (اليمين) من غدوة الزوال ويكون من الزوال إلى المغيب عن الشمال(٢) .

﴿ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ [الآية : ٥٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ في التُّرَابِ ﴾ ، يئد ابنته(٣) .

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ ﴾ [الآية : ٦١]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ﴿من دَابَّةٍ﴾ ، من الناس خاصة(٤) .

﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [الآية : ٧٢]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، قال : الشيطان ﴿وَبِنِعْمَةِ اللهِ﴾ ، قال : محمد(٥) .

﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ [الآية : ٧٧]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ البَصَرِ أَوْ هُوَ

(١) جامع البيان ١٤ : ٧٨ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٥ : ٤٩٧ .

(٣) جامع البيان ١٤ : ٨٤ وانظر الدر المنثور ٤ : ١٢١ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٥ : ٥٠٦ .

(٥) الدر المنثور ٤ : ١٢٤ .

أَقْرَبُ﴾ ، قال : هو أقرب وكل شيء فى القرآن أو فهو هكذا (١).

﴿ وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ﴾ [الآية : ٨٧]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَأَلْقَوْاْ إِلَى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ ﴾ ، قال : استسلموا (٢).

﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ [الآية : ٨٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ ، قال : ما أمروا به ونهوا عنه (٣) .

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَـٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الآية : ١١٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : قال الله ــ تعالى ــ ذكره : ﴿ مَن كَفَرَ بِاللهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ ﴾ ، [سورة النحل : ١٠٦] ، ثم نسخ واستثنى فقال : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهدُواْ وَصَبَرواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعدهَا لغفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٤).

﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [الآية : ١٢٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قال : لمّا أصيب فى أهل أحد المثل فقال المسلمون : لئن أصبناهم لنمثلن بهم فقال الله : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنَ صَبَرتُمْ لَهُوَ خَيرٌ

(١) الدر المنثور ٤ : ١٢٦ .

(٢) الدر المنثور ٤ : ١٢٧ .

(٣) جامع البيان ١٤ : ١٠٨ .

(٤) جامع البيان ١٤ : ١١٢ .

لِلصَّابِرِينَ﴾ ، ثم عزم وأخبر فلا يمثل فنهى عن المثل قال : مثّل الكفار بقتلى أحد إلا حنظلة بن الراهب أبو عامر مع أبى سفيان فتركوا حنظلة لذلك[1] .

وأخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : نزلت فى قوله المسلمين يوم أحد فيمن مثل بهم لتمثلن بهم فأنزل الله فيهم ذلك [2].

(١) جامع البيان ١٤ : ١٣٢ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٢ : ٥٩٢ .

سورة الإسراء

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾ [الآية : ١]

أخرج القرطبى عن ابن جريج قوله : أنها[١] . فرضت فى الحضر أربعا وفى السفر ركعتين[٢] .

﴿ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الآية : ٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ ، قال : الجنة[٣] .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ ، قال :الجنة. وكل شئ فى القرآن أجر كبير ورزق كبير ورزق كريم فهو الجنة[٤] .

﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ [الآية : ٢٠]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ ، قال : ممنوعا[٥] .

---

(١) أى : الصلاة حين فرضت بمكة ليلة الإسراء ولا خلاف بين أهل العلم وجماعة السّير على ذلك .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤٢ : ٣٨٢٧ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٣٧ .

(٤) الدر المنثور ٤ : ١٦٦ .

(٥) جامع البيان ١٥ : ٤٥ .

﴿ وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴾ ، قال : أحسن ما تجد من القول(١) .

﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [الآية : ٢٧]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : لو انفق إنسان ماله كله فى الحق ما كان تبذيرا ولو أنفق مدا فى باطل كان تبذيرا(٢) .

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الآية : ٢٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قال : لا تمسك عن النفقة فيما أمرتك به من الحق ولا تبسطها كل البسط فيما نهيتك(٣) . فتقعد ملوما ، قال : مذنبا محسورا ، قال : منقطعا بك(٤) .

وأخرج ابن كثير قال : فسر ابن جريج الآية بأن المراد هنا : البخل والسرف(٥) .

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴾ [الآية : ٣١]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : خطأ أى : خطيئة(٦) .

---

(١) جامع البيان ١٥ : ٤٨ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٥٤ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٥٦ وانظر تفسير البحر المحيط ٦ : ٣١ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٥٦ .

(٥) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣٧ .

(٦) جامع البيان ١٥ : ٥٨ .

﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾ [الآية : ٣٤]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـــ رضى الله عنه ـــ فى قوله : ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ ، قال : لا يسأل عهده من أعطاه إياه (١).

﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ ﴾ [الآية : ٣٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً﴾ ، قال : لا تفخر(٢) .

﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ ﴾ [الآية : ٥٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿فتستجيبون بحمده﴾ ، قال : بأمره(٣) .

﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ ﴾ [الآية : ٥٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن عبد الملك ابن جريج قوله : ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾ ، قال : فتؤمنون أو ﴿إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ ، فتموتوا على الشرك كما أنتم (٤).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ﴿يَرْحَمْكُمْ﴾ ، بالتوبة عليكم (٥).

﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ ﴾ [الآية : ٥٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج

(١) الدر المنثور ٤ : ١٨١ .
(٢) جامع البيان ١٥ : ٦٣ .
(٣) جامع البيان ١٥ : ٧٠ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٤٥ .
(٤) جامع البيان ١٥ : ٧١ بزيادة (كما أنتم) وانظر معالم التنزيل ٤ : ١٣٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٤٣ : ٣٨٩٤ ، الدر المنثور ٤ : ١٨٨ .
(٥) تفسير البحر المحيط ٦ : ٥٠ .

عن ابن جريج : ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِينَ عَلَى بَعضٍ ﴾ ، قال : كلم الله موسى وأرسل محمدا إلى الناس كافة[1] .

﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ ﴾ [الآية : ٥٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج أنهم سألوا أن يحوّل الصفا ذهبا قال الله : ﴿وَمَا مَنَعَنَا أن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلّا أن كَذَّبَ بِهَا الأوَّلُونَ﴾ ، قال ابن جريج : لم يأت قرية بآية فيكذبوا بها إلّا عذبوا فلو جعلت لهم الصفا ذهبا ثم لم يؤمنوا عذبوا[2].

وأخرج القرطبى قال : فى الكلام حذف ، والتقدير : وما منعنا أن نرسل بالآيات التى اقترحوها إلّا أن يكذّبوا بها فيهلكوا كما فُعِل بمن كان قبلهم . قال معناه ابن جريج [3].

﴿ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ ﴾ [الآية : ٦٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿وما جعلنا الرؤيا التى أريناك﴾ ، قال : أراه الله من الآيات فى طريق بيت المقدس حين أسرى به نزلت فريضة الصلاة ليلة أسرى به قبل أن يهاجر بسنة . ولتسع وتسع سنين من العشر التى مكثها بمكة ثم رجع من ليلته فقالت قريش : تعشى فينا وأصبح فينا ثم زعم أنه جاء الشام فى ليلة ثم رجع وايم الله إن الحدأة لتجيئها شهرين شهرا مقبلة وشهرا مدبرة[4] .

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : هى رؤيا عين أريها ـــ ﷺ ـــ[5].

(١) جامع البيان ١٥ : ٧١ وانظر الدر المنثور ٤ : ١٨٨ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ٧٥ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٤٣ : ٣٨٩٧ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ٧٧ .

(٥) معالم التنزيل ٤ : ١٣٥ .

﴿ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا ﴾ [الآية : ٦٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : الشجرة المعلونة قال : طلعها كأنه رءوس الشياطين والشياطين ملعونون : قال : والشجرة الملعونة فى القرآن لما ذكرها زادهم افتتانا وطغيانا قال الله — تبارك وتعالى — : ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُم إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيرًا﴾(١) .

﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴾ [الآية : ٦٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج فى قوله : ﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ البَرِّ أَو يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ وَكِيلاً﴾ ، قال : مطر الحجارة إذا خرجتم من البحر(٢) .

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَـٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَـٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَفَضَّلْنَـٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الآية : ٧٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ﴾ ، الآية قال :وفضلناهم فى اليدين يأكل بهما ويعمل وما سوى الإنس يأكل بغير ذلك(٣) .

﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ﴾ [الآية : ٨١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ ، قال : دنا القتال ، ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ ، قال : الشرك وما هم فيه(٤).

---

(١) جامع البيان ١٥ : ٧٩ . (٢) جامع البيان ١٥ : ٨٤ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ٨٥ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ١٠٢ وانظر تفسير البحر المحيط ٦ : ٧٤ ولكنه ذكر « الجهاد » بدلا من « دنا القتال » .

﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الآية : ٨٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله ــ عز وجل ــ : ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِنَ الْعِلْمِ إِلّا قَلِيلاً﴾ ، قال : يامحمد والناس أجمعون(١).

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الآية : ٨٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ والْجِنُّ﴾ ، إلى قوله : ﴿وَلَو كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعَضٍ ظَهِيرًا﴾ ، قال : معينا ، قال : يقول : لو برزت الجن وأعانهم الإنس فتظاهروا لم يأتوا بمثل هذا القرآن(٢).

﴿ أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴾ [الآية : ٩٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿أَوْ تَأْتِىَ بِاللهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً﴾ فنعاينهم(٣).

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ [الآية : ١٠١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات قال : هما التاسعتان(٤)

---

(١) جامع البيان ١٥ : ١٠٦ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٠٠ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ١٠٧ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٠٢ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ١٠٩ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٤٣ : ٣٩٤٧ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ١١٥ .

﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾(١٠٥)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ ، قال : فى ترتيل(١).

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : على ترسّل فى التلاوة وترتيل(٢).

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾[الآية : ١٠٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ كتابهم(٣).

---

(١) جامع البيان ١٥ : ١١٩ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤٣ : ٣٩٥٥ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ١٢٠ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٤٣ : ٣٩٥٦ .

سورة الكهف

﴿ كَانُوا مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾ [الآية : ٩]

أخرج القرطبى قال : روى عن ابن جريج فى قوله : ﴿ كَانُواْ مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾ ، قال : هم عَجَبٌ(١) .

﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ ﴾ [الآية : ١١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ ﴾ ، يقول : أرقدناهم(٢) .

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ الحِزْبَيْنِ ﴾ من قوم الفتية أهل الهدى وأهل الضلالة ، ﴿ أَحْصَى لِمَا لَبِثُواْ ﴾ أنهم كتبوا اليوم الذى خرجوا فيه والشهر والسنة(٣) .

﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج البغوى قال : روى عن ابن جريج أنه كان أسدا وسمى الأسد كلبا فإن النبى ـ ﷺ ـ دعا عتبة بن أبى لهب فقال : اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه أسد(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : قلت لرجل من أهل العلم زعموا أن كلبهم

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٤٤ : ٣٩٧٥ .

(٢) الدر المنثور ٤ : ٢١٧ .

(٣) الدر المنثور ٤ : ٢١٧ .

(٤) معالم التنزيل ٤ : ١٦٦

كان أسدا ، قال : لعمر الله ما كان أسدا ولكنه كان كلبا أحمر خرجوا به من بيوتهم يقال له قطمور(١) .

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قال : يمسك باب الكهف(٢).

وأخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : يحرس عليهم الباب(٣).

﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ ﴾ [الآية : ٢٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج فى قوله : ﴿ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ ﴾ ، قال : يشتموكم بالقول ويؤذوكم(٤).

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : كانوا ثمانية وجعل قوله ــ تعالى ــ ﴿ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ ، أى : صاحب كلبهم(٥).

﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الآية : ٢٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قال : أخبرت أن عيينة بن حصن قال للنبى ــ ﷺ ــ قبل أن يسلم: لقد

---

(١) الدر المنثور ٤ : ٢١٨ .

(٢) جامع البيان ١٥ : ١٤١ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢١٨ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٧٦ .

(٤) جامع البيان ١٥ : ١٤٩ وانظر معالم التنزيل ٤ : ١٦٧ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٤٤ : ٤٠٠٠ .

آذاني ريح سلمان الفارسي فاجعل لنا مجلسا منك لا يجامعونا فيه واجعل لهم مجلسا لا نجامعهم فيه فنزلت الآية(١).

﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الآية : ٢٨]

أخرج أبو حيان قلل : قال ابن جريج : شغلنا قلبه بالكفر وغلبه الشقاء(٢).

﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ ﴾ [الآية : ٤٦]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : ﴿ الْبَاقِيَاتُ الصَالِحَاتُ ﴾ ، لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله(٣).

﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [الآية : ٧٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فإذا خلفوه أصلحوها بزفت فاستمتعوا بها(٤).

﴿ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ [الآية : ٨١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ ، قال : كانت أمه حبلى يومئذ بغلام مسلم(٥).

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : أبدلهما بغلام مسلم(٦).

---

(١) جامع البيان ١٥ : ١٥٥ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٦ : ١٢٠ .

(٣) جامع البيان ١٥ : ١٦٦ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٨٦ .

(٤) جامع البيان ١٦ : ٣ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ٤ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٩٨ .

(٦) معالم التنزيل ٤ : ١٨٤ .

وأخرج القرطبى قال : عن ابن جريج : أنهما بدّلا جارية[1].

وأخرج القرطبى ، عن ابن جريج ــ أيضا ــ أن أمّ الغلام يوم قتل كانت حاملا بغلام مسلم وكان المقتول كافرا[2] .

وأخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً﴾ ، قال : الإسلام[3] .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً﴾ ، قال : إسلاما[4].

وأخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ ، أرحم به منهما بالذى قتل الخضر[5].

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ﴿أقرب رحما﴾ ، يرحمانه[6].

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ [الآية : ٨٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ ، قال : علم كل شيء[7].

﴿ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ﴾ [الآية : ٨٦]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : مدينة لها اثنا عشر ألف باب لولا ضجيج أهلها لسمعت وجبة الشمس حين تجب[8].

(١) الجامع لأحكام القرآن ٤٥ : ٤٠٧٦ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤٥ : ٤٠٧٦ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ٤ .

(٤) الدر المنثور ٤ : ٢٣٨ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ٥ .

(٦) تفسير البحر المحيط ٦ : ١٥٥ .

(٧) جامع البيان ١٦ : ٨ .

(٨) معالم التنزيل ٤ : ١٨٦ .

وأخرج ابن كثير قال : قال أبو يعلى الموصلى ، حدثنا إسحاق بن أبى إسرائيل ، حدثنا هشام بن يوسف قال : فى تفسير ابن جريج : ﴿وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا﴾ ، قال : مدينة لها اثنا عشر ألف باب لولا أصوات أهلها لسمع الناس وجوب الشمس حين تجب(١) .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾

[الآية : ٨٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج فى قوله : ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ ، قال : لم يبنوا فيها بناء قط ولم يبن عليهم فيها بناء قط وكانوا إذا طلعت عليهم الشمس دخلوا أسرابا لهم حتى تزول الشمس أو دخلوا البحر وذلك أن أرضهم ليس فيها جبل(٢) . وجاءهم جيش مرّة فقال لهم أهلها لا تطلعن عليكم الشمس وأنتم بها فقالوا لا نبرح حتى تطلع الشمس، ما هذه العظام ؟ قالوا : هذه جيف جيش طلعت عليهم الشمس ههنا فماتوا قال : فذهبوا هاربين فى الأرض(٣).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : إذا طلعت الشمس نزلوا الماء حتى ينكسر حرها(٤).

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾

[الآية : ٩٣]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً ﴾ ، قال : الترك(٥).

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٠٢ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٤٨ غير أنه قال : « دوى الشمس » بدلا من « وجوب الشمس » .

(٢) جامع البيان ١٦ : ١٢ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ١٢ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٤٥ : ٤٠٩٣ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٦ : ١٦١ .

(٥) الدر المنثور ٤ : ٢٤٩ .

﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴾ [الآية : ٩٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ فَمَا اسْطَاعُواْ أَن يَظْهَرُوهُ ﴾ ، قال : يعلوه ، ﴿وَمَا اسْتَطَاعُواْ لَهُ نَقْبًا ﴾ أى : ينقبوه من أسفله (١).

﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ [الآية : ١٠٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج فى قوله : ﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِى أَوْلِيَاءَ ﴾ ، قال : يعنى من يعبد المسيح ابن مريم والملائكة وهم عباد الله ولم يكونوا للكفار أولياء(٢) .

سُورَةُ مَرْيَمَ

﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾ [الآية : ٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ ، قال : لا يريد رياء (٣).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : لئلا يخالطه رياء (٤).

﴿ وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ [الآية : ٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ وَلَمْ أَكُن بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ ، يقول : قد كنت تعرّفنى الإجابة فيما مضى(٥).

---

(١) جامع البيان ١٦ : ٢٢ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٥١ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ٢٦ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ٣٥ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٥٩ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٦ : ٣٦ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ٣٦ .

﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيًّا ﴾ [الآية : ٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ ، قال : لم يسمّ يحيى أحد قبله(١) .

﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ ﴾ [الآية : ١١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ ، قال : أشرف على قومه من المحراب (٢).

﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴾ [الآية : ١٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿وَزَكَاةً﴾ ، قال : العمل الصالح الزكى (٣).

﴿ فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ ، قال : جبريل(٤) .

﴿ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿إِنِّى أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ ، قال : خشيتْ أن يكون إنما يريدها على نفسها(٥) .

---

(١) جامع البيان ١٦ : ٣٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ١١٢ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ٤١ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ٤٤ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ١١٣ .

(٤) جامع البيان ١٦ : ٤٦ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ١١٥ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ٤٦ .

﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج القرطبى قال : روى عن ابن جريج أنه قال : أن جبريل — عليه السلام — حين قال لها هذه المقالة نفخ فى جيب درعها وكمها(١) .

﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : يقولون : إنه إنما نفخ فى جيب درعها وكمها(٢) .

﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : ألجأها المخاض إلى جذع النخلة(٣) .

﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [الآية : ٢٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قال : نهر إلى جنبها(٤) .

﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾ [الآية : ٢٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿فأشارت إليه﴾ ، أن كلّموه (٥).

﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ [الآية : ٣٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٥٤ : ٤١٣٠ .
(٢) جامع البيان ١٦ : ٤٨ .
(٣) جامع البيان ١٦ : ٤٩ .
(٤) جامع البيان ١٦ : ٥٣ .
(٥) جامع البيان ١٦ : ٥٩ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٧٠ .

ابن جريج قوله : ﴿الَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ ، قال : اختلفوا فقال فرقة هو عبد الله ونبيه فآمنوا به ، وقالت فرقة : بل هو الله ، وقالت فرقة : هو ابن الله ـــ تبارك وتعالى ـــ عمّا يقولون علوا كبيرا قال : فذلك قوله : ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ﴾ ، [سورة الزخرف : ٦٥] ، والتى فى الزخرف قال دقيوس وسنطور ومار يعقوب قال أحدهم حين رفع الله عيسى : هو الله ، وقال الآخر : ابن الله ، وقال الآخر : كلمة الله وعبده فقال المفتريان إن قولى هو أشبه بقولك وقولك بقولى من قول هذا فهلم فلنقاتلهم فقاتلوهم وأوطؤوهم وغلبوهم حتى خرج النبى ـــ ﷺ ـــ وهم مسلمة أهل الكتاب(١) .

وأخرج ابن كثير قال : روى عن ابن جريج قال : اجتمع بنو إسرائيل فأخرجوا منهم أربعة نفر أخرج كل قوم عالِمهم فامتروا فى عيسى حين رفع ، فقال بعضهم : هو الله هبط إلى الأرض فأحيا وأمات من أمات ثم صعد إلى السماء وهم اليعقوبية ، فقال الثلاثة : كذبت ثم قال اثنان منهم للثالث : قل أنت فيه قال : هو ابن الله وهم النسطورية ، فقال الاثنان : كذبت ، ثم قال أحد الاثنين : قل فيه ، فقال : هو ثالث ثلاثة الله إله وهو إله وأمه إله وهم الإسرائيلية ملوك النصارى عليهم لعائن الله . قال الرابع : كذبت بل هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته وهم المسلمون(٢) .

﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ [الآية : ٣٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : يحشر أهل النار حين يذبح الموت والفريقان ينظرون فذلك قوله : ﴿إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ ، قال : ذبح الموت وهم فى غفلة(٣) .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ ، ذبح الموت(٤) .

---

(١) جامع البيان ١٦ : ٦٣ .
(٢) جامع البيان ١٦ : ٦٧ .
(٣) تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٢١ .
(٤) تفسير البحر المحيط ٦ : ١٩١ .

وأخرج أبو حيان أيضا عن ابن جريج : إذا فرغ من الحساب وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار[1] .

﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ [الآية : ٤٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ ، قال : لأشتمنك[2] .

وأخرج ابن كثير قال : أما تريد عبادتها ولا ترضاها فانته عن سبّها وشتمها وعيبها فإنك إن لم تنته عن ذلك اقتصصت منك وشتمتك وسببتك وهو قوله : ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ ، قاله ابن جريج[3] .

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَـٰبِ إِسْمَـٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾ [الآية : ٥٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ ، قال : لم يعد ربه عدة إلّا أنجزها[4] .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : لم يعد ربه موعدة إلا أنجزها فمن مواعيده الصبر وتسليم نفسه للذبح ووعد رجلا أن يقيم له بمكان فغاب عنه مدّة قيل سنة وقيل اثنى عشر يوما فجاءه فقال : برحت من مكانك ؟ فقال : لا والله ما كنت لأخلف موعدى[5] .

﴿ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَـٰنُ عِبَادَهُۥ بِالْغَيْبِ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴾ [الآية : ٦١]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : وعده هنا موعوده وهو الجنة ومأتيا يأتيه أولياؤه[6] .

---

(١) تفسير البحر المحيط ٦ : ١٩١ .
(٢) جامع البيان ١٦ : ٦٨ وانظر تفسير البحر المحيط ٦ : ١٩٥ .
(٣) تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٢٣ .
(٤) جامع البيان ١٦ : ٧٢ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٢٥ ، الدر المنثور ٤ : ٢٧٣ .
(٥) تفسير البحر المحيط ٦ : ١٩٩ . (٦) تفسير البحر المحيط ٦ : ٢٠٢ .

﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [الآية : ٦٢]

أخرج القرطبى قال : أى : لهم ما يشتهون من المطاعم والمشارب بكرة وعشيا ، أى فى قدر هذين الوقتين ؛ إذ لا بكرة ثم ولا عشيّا ؛ كقوله تعالى : ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُها شهرٌ﴾ [سورة سبأ : ١٢] ، أى قدر شهر ؛ قال معناه ابن جريج(١) .

﴿ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ [الآية : ٦٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ ، قال : ما مضى أمامنا من الدنيا ، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ ، ما يكون بعدنا من الدنيا والآخرة ، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ، قال : ما بين ما مضى أمامهم وبين ما يكون بعدهم(٢) .

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ما مضى أمامنا من أمر الدنيا وما يكون بعدنا من أمرها وأمر الآخرة (وما بين ذلك) من البرزخ(٣) .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : ما بين الأيدى هو ما مرّ من الزمان قبل الإيجاد وما خلفنا هو ما بعد موتهم إلى استمرار الآخرة وما بين ذلك هو مدّة الحياة(٤) .

وأخرج ابن كثير قال : روى عن ابن جريج : ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ ، ما يستقبل من أمر الآخرة ، ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ ، أى ما مضى من الدنيا ، ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ ، أى : ما بين الدنيا والآخرة(٥) .

﴿ فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [الآية : ٦٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج فى قوله : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ ، قال : يقول لا شريك له ولا مثل(٦) .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٤٦ : ٤١٦٥ ٤١٦٦ .
(٢) جامع البيان ١٦ : ٧٩ .
(٣) تفسير البحر المحيط ٦ : ٢٠٣ .
(٤) الجامع لأحكام القرآن ٤٦ : ٤١٦٨ .
(٥) تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٣٠ .
(٦) جامع البيان ١٦ : ٨٠ .

وأخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : هل تعلم للرب مثلا أو شبيها[1] .

﴿ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴾[الآية : ٦٦]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ويقول الإنسان﴾ الآية ، قال : قالها العاص بن وائل[2] .

﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾[الآية : ٦٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿عِتِيًّا﴾ ، قال : كفرا فلنبـدأن بهم[3] .

وأخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : ثم لننزعن من أهل كل دين قادتهم ورؤساءهم فى الشر[4] .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ثم لننزعن﴾ ، قال : لنبدأن[5] .

﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴾[الآية : ٧٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا﴾ ، قال : أولى بالخلود فى جهنم[6] .

﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[الآية : ٧١]

أخرج القرطبى قال : اختلف الناس فى الورود ، فقيل الورود الدخول ، روى عن

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٣١ .

(٢) الدر المنثور ٤ : ٢٧٩ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ٨١ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٣١ .

(٥) الدر المنثور ٤ : ٢٨٠ .

(٦) جامع البيان ١٦ : ٨١ وانظر تفسير البحر المحيط ٦ : ٢٠٩ ، الدر المنثور ٤ : ٢٨٠ .

جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : «الورود الدخول لا يبقى برّ ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم» ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [سورة مريم : ٧٢] ، وهو قول ابن جريج[١] .

﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [الآية : ٧١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ ، قال : قضاء[٢] .

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ [الآية : ٨٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً﴾ ، قال : على النجائب[٣] .

﴿لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [الآية : ٨٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِند الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ ، قال : المؤمنون يومئذ بعضهم لبعض شفعاء[٤] .

وأخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِند الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ ، قال : عملا صالحا[٥] .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٤٦ : ٤١٧٥ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ٨٦ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٣٣ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ٩٦ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٤٦ : ٤١٩٠ ، تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٣٧

(٤) جامع البيان ١٦ : ٩٧ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٨٦ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ٩٧ وانظر تفسير البحر المحيط ٦ : ٢١٧ .

سُورَةُ طه

﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [الآية ١٢]

أخرج القرطبى قال : قيل أمر بذلك لينال بركة الوادى المقدس ، وتمسّ قدماه تربة الوادى ؛ قاله ابن جريج[١] .

﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴾ [الآية : ٢٥]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : معناه وسع لى صدرى لأعى عنك ما تودعه من وحيك[٢] .

﴿ وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴾ [الآية : ٣٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى ﴾ ، قال : أنت بعينى إذ جعلتك أمك فى التابوت ثم فى البحر وإذ تمشى أختك[٣] .

﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ [الآية : ٤٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِى مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ ، قال : أسمع ما يقول وأرى ما يجاوبكما به فأوحى إليكما فتجاوباه[٤] .

﴿ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ﴾ [الآية : ٥٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : ﴿ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ ﴾ ، قال : يوم زينة لهم ويوم عيد لهم . ﴿ وَأَن يُحْشَرَ النَّاس ضُحًى ﴾ ، إلى عيد لهم[٥] .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٤٦ : ٢٤١٣ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٦ : ٢٣٩ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ١٢٣ وانظر الدر المنثور ٤ : ٢٩٦ .

(٤) الدر المنثور ٤ : ٣٠١ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ١٣٥ .

﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴾ [الآية : ٦٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : كان السحرة ثلثمائة من العريش وثلثمائة من فيوم ويشكون فى ثلثمائة من الإسكندرية ، فقالوا لموسى : إمّا أن تلقى ما معك قبلنا وإمّا أن نلقى ما معنا قبلك(١) .

﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴾ [الآية : ٧٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴾ ، قال : عدن (٢) .

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ [الآية : ٧٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : قال أصحاب موسى : هذا فرعون قد أدركنا وهذا البحر قد غشينا فأنزل الله لا تخاف دركا أصحاب فرعون ولاتخشى من البحر وحلا .(٣) .

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : قال أصحاب موسى : هذا فرعون قد أدركنا ، وهذا البحر قد غشينا ، فأنزل الله ــ تعالى ــ ﴿ لَاتَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ ، أى : لا تخاف دركا من فرعون ولا تخشى غرقا من البحر أن يَمسَّك إن غشيك .(٤) .

---

(١) جامع البيان ١٦ : ١٣٩ .

(٢) جامع البيان ١٦ : ١٤٣ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ١٤٣ وانظر الدر المنثور ٤ : ٣٠٤ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٤٧ : ٤٢٦٨ .

﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ﴾ [الآية : ٩٢]

﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴾ [الآية : ٩٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ مَا مَنَعَكَ إِذ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِى ﴾ ، قال : أمر موسى هرون أن يصلح ولا يتبع سبيل المفسدين فذلك قوله : ﴿ أَن لَّا تَتَّبِعَنِى أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴾ بذلك (١) .

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى الآية قال : أمره موسى أن يصلح ولايتبع سبيل المفسدين فكان من إصلاحه أن ينكر العجل فذلك قوله : ﴿ أَن لَّا تَتَّبِعَنِى أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴾ كذلك أيضا .(٢)

﴿ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴾ [الآية : ٩٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى عن ابن جريج : ﴿ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴾ ، قال : كنا نكون فرقتين فيقتل بعضنا بعضا حتى نتفانى .(٣)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴾ ، قال : لم تنتظر قولى وما أنا صانع .(٤)

﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴾ [الآية : ٩٥]

﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾(٩٦)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن

---

(١) جامع البيان ١٦ : ١٥٠ .

(٢) الدر المنثور ٤ : ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

(٣) جامع البيان ١٦ : ١٥١ .

(٤) الدر المنثور ٤ : ٣٠٧ .

ابن جريج قال : لمّا قتل فرعون الولدان قالت أم السامرى لو نحيته عنى حتى لا أراه ولا أدرى قتله فجعلته فى غار فأتى جبريل فجعل كف نفسه فى فيه فجعل يرضعه العسل واللبن فلم يزل يختلف إليه حتى عرفه فمن ثم معرفته إياه حين قال فقبضت قبضة من أثر الرسول .(١) .

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾ [الآية : ١٠٥]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : قالت قريش يامحمد ، كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة فنزلت : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ ﴾ الآية(٢) .

﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [الآية : ١٠٨]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : هو صوت وقع الأقدام بعضها على بعض إلى المحشر .(٣)

﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ [الآية : ١١١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ ، قال : شركا .(٤)

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ [الآية : ١١٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ ، قال : زعموا أنها الفرائض .(٥)

---

(١) جامع البيان ١٦ : ١٥١ .

(٢) الدر المنثور ٤ : ٣٠٧ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٤٧ : ٤٢٨٧ .

(٤) الدر المنثور ٤ : ٣٠٨ .

(٥) جامع البيان ١٦ : ١٥٩ .

﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴾ [الآية : ١١٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : يقول لاتتله على أحد حتى نتمه لك .(١)

﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ [الآية : ١٣٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ ، قال ابن جريج : العصر ﴿ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ﴾ قال : المكتوبة .(٢)·(٣)

﴿ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ (١٣٠)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ ، قال : بما تعطى .(٤)

(١) جامع البيان ١٦ : ١٦٠ .

(٢) المكتوبة : الصلوات الخمس المفروضة .

(٣) جامع البيان ١٦ : ١٦٨ .

(٤) جامع البيان ١٦ : ١٦٩ .

سُورَةُ الأنبياء

﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ [الآية : ١١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ ﴾ ، قال : باليمن قصمنا بالسيف أهلكوا . (١)

﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم : قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : قالوا : مريم صاحبته ، وعيسى ولده . فقال ـــ تبارك وتعالى : ﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا ﴾ ، نساء وولدا ، (لاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ ، قال : من عندنا ولاخلقنا جنة ولانارا ولا موتا ولا بعثا ولا حسابا .(٢) .

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : إن النفى معناه ماكنا فاعلين .(٣)

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ﴿ لاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا ﴾ ، من أهل السماء لا من أهل الأرض . (٤)

﴿ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ ، قال : تشركون . (٥)

---

(١) جامع البيان ١٧ : ٦ .

(٢) جامع البيان ١٧ : ٨ .

(٣) معالم التنزيل ٤ : ٢٣٥ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٤٧ : ٤٣١٦ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٤٧ : ٤٣١٦ .

(٥) جامع البيان ١٧ : ٩ .

﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ لَايُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ ، قال : لا يسأل الخالق عن قضائه فى خلقه وهو يسأل الخلق عن عملهم . (١)

﴿ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي ﴾ [الآية : ٢٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ ﴾ ، قال : حديث من معى وحديث من قبلى . (٢)

﴿ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ ﴾ [الآية : ٢٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ ﴾ ، قال : من يقل من الملائكة إنى إله من دونه فلم يقله إلّا إبليس دعا إلى عبادة نفسه فنزلت هذه فى إبليس . (٣)

﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [الآية : ٣٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حجاج قال : قال ابن جريج : « كُلٌّ فِى فَلَكٍ ﴾ ، قال : فلك كهيئة حديدة الرحى . (٤)

﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ ﴾ [الآية : ٣٤]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : لما نعى جبريل للنبى ـ ﷺ ـ نفسه قال : يارب فمن لأمتى فنزلت : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِن قَبْلِكَ الْخُلْدَ ﴾ . الآية(٥) .

---

(١) جامع البيان ١٧ : ١١ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٤٧ : ٤٣١٩ .

(٢) جامع البيان ١٧ : ١٢ .

(٣) جامع البيان ١٧ : ١٣ .

(٤) جامع البيان ١٧ : ١٧ .

(٥) الدر المنثور ٤ : ٣١٨ .

﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الآية : ٣٧]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : نفخ الرب ــ تبارك وتعالى ــ الروح فى نافوخ آدم فأبصر ولم يعقل حتى إذا بلغ الروح قلبه ونظر فرأى الجنة فعرف أنه إن قام دخلها ولم يبلغ الروح أسفله فتحرك فذلك قوله تعالى : ﴿ خُلِقَ الإنسانُ مِن عَجَلٍ ﴾ . (١)

﴿ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَـٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ ﴾ [الآية : ٤٦]

أخرى البغوى قال : قال ابن جريج : ﴿ نَفْحَةٌ ﴾ ، نصيب من قولهم : نفح فلان لفلان من ماله أى : أعطاه حظا ونصيبا منه . (٢)

﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ ﴾ [الآية : ٥٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : جعل إبراهيم الفأس التى أهلك أصنامهم مسندا إلى صدر كبيرهم الذى ترك . (٣)

﴿ قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴾ [الآية : ٦٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ ﴾ ، قال ابن جريج : يذكرهم يعيبهم . (٤) .

---

(١) الدر المنثور ٤ : ٣١٩ .

(٢) معالم التنزيل ٤ : ٢٤٠ وانظر الجامع لأحكام القرآن ٤٨ : ٤٣٣٣ ، تفسير البحر المحيط ٦ : ٣١٦ .

(٣) جامع البيان ١٧ : ٢٩ .

(٤) جامع البيان ١٧ : ٣٠ .

﴿ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الآية : ٦٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَرَجَعُواْ إلى أَنفُسِهِمْ ﴾ ، قال : نظر بعضهم إلى بعض فقالوا : ﴿ إِنَّكُمْ أَنتُم الظَّـٰلِمُونَ ﴾ (١)

﴿ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾ [الآية : ٦٨]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : قائل هذه المقالة هو رجل من الأكراد من أعراب فارس أى من باديتها . (٢)

﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الآية : ٦٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ بَرْدًا ﴾ ، قال : برّدت عليه ﴿ وَسَلَامًا ﴾ ، لا تؤذيه . (٣)

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : أُلقى إبراهيم فى النار وهو ابن ست وعشرين سنة(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : خرج إبراهيم من النار يعرق لم تحرق النار إلّا وثاقه فأخذوا شيخا منهم فجعلوه على نار كذلك فاحترق . (٥)

﴿ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴾ [الآية : ٧٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ،

---

(١) جامع البيان ١٧ : ٣١ وانظر الدر المنثور ٤ : ٣٢١ بدون ﴿ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ ﴾ .
(٢) الجامع لأحكام القرآن ٤٨ : ٤٣٤٣ .
(٣) جامع البيان ١٧ : ٣٤ .
(٤) الجامع لأحكام القرآن ٤٨ : ٤٣٤٤ .
(٥) الدر المنثور ٤ : ٣٢٢ .

عن ابن جريج : ﴿ أَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾ ، قال : أُلقوا شيخا منهم فى النار لأن يصيبوا نجاته كما نجى إبراهيم — ﷺ — فاحترق . (١)

﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الآية : ٧١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ ، قال : نجاه من أرض العراق إلى أرض الشام .(٢)

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ ﴾ [الآية : ٨٤]

أخرج ابن جرير ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ﴾ ، قال : أحياهم بأعينهم وزاد إليهم مثلهم . (٣)

﴿ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الآية : ٨٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : ﴿ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ ، قال : ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل . (٤)

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ [الآية : ٩٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ ، قال : رغبا فى رحمة الله ورهبا من عذاب الله . (٥)

---

(١) جامع البيان ١٧ : ٣٤ وانظر الدر المنثور ٤ : ٣٢٣ .

(٢) جامع البيان ١٧ : ٣٥ .

(٣) الدر المنثور ٤ : ٣٢٨ .

(٤) جامع البيان ١٧ : ٦٤ .

(٥) جامع البيان ١٧ : ٦٦ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ ، قال : رغبا طمعا وخوفا وليس ينبغى لأحدهما أن يفارق الآخر .[1]

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ [الآية : ٩٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ ، قال : أمتان من وراء ردم ذى القرنين .[2]

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : ذكر لنا أن النبى ـ ﷺ ـ قال : «لو نتجت فرس عند خروجهم ما ركب فلوها حتى تقوم الساعة»[3] .

﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾ [الآية : ٩٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى الحجاج ، قال : قال ابن جريج قوله : ﴿ إِنَّكُمَ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ ﴾ ثم استثنى فقال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ ﴾ [سورة الأنبياء : ١٠١][4]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ [الآية : ١٠١]

أخرج ابن كثير قال : يقال هم الملائكة وعيسى ونحو ذلك مما يعبد من دون الله ـ عزّوجلّ ـ وكذا قال ابن جريج .[5]

﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴾ [الآية : ١٠٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج

---

(١) الدر المنثور ٤ : ٣٣٥ .
(٢) جامع البيان ١٧ : ٧١ .
(٣) الدر المنثور ٤ : ٣٣٧ .
(٤) جامع البيان ١٧ : ٧٦ .
(٥) ٢٠١ تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٩٨

قال : قال ابن جريج قوله : ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ﴾ ، قال : حين تطبق جهنم ، وقال : حين ذبح الموت . (١)

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : حين يذبح الموت ويُنادى يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت(٢) .

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : إذا أطبقت النار على أهلها ، وذبح الموت بين الجنة والنار(٣) .

وأخرج أبو حيان قال : روى عن ابن جريج الأمر بأهل النار إلى النار(٤).

وأخرج ابن جريج قال : قيل حين تطبق النار على أهلها ، قاله ابن جريج(٤) .

﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ [الآية : ١٠٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : أخبرت أن عائشة قالت : يانبى الله لا يحتشم الناس بعضهم بعضا ، قال لكل امرىء يومئذ شأن يغنيه(٦).

﴿ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾ [الآية : ١٠٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾ ، قال : يقولون فى هذه السورة لبلاغا(٧).

---

(١) جامع البيان ١٧ : ٧٨ .
(٢) معالم التنزيل ٤ : ٢٦٣ .
(٣) الجامع لأحكام القرآن ٤٨ : ٤٣٨٦ .
(٤) تفسير البحر المحيط ٦ : ٣٤٢ .
(٥) تفسير القرآن العظيم ٣ : ١٩٩ .
(٦) جامع البيان ١٧ : ٨٠ .
(٧) جامع البيان ١٧ : ٨٣ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جرير فى قوله : ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغاً﴾ ، قال : كل ذلك يقال إن فى هذه السورة وفى هذا القرآن لبلاغا[1] .

﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾ [الآية : ١٠٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَى سَوَاء﴾ ، فإن تولوا يعنى قريشا[2].

﴿وَإِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [الآية : ١٠٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿وَإِنْ أَدرِى أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ ، قال : الأجل .[3].

---

(١) الدر المنثور ٤ : ٣٤١ .

(٢) جامع البيان ١٧ : ٨٤ .

سُورَةُ الحَجّ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الآية : ١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿إن زلزلة الساعة﴾ فقال زلزلتها أشراطها ، الآيات ﴿ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بِسُكَارَىٰ ﴾(١) .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال : زلزلتها أشراطها(٢)

﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [الآية : ٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ﴾ ، قال : ماهم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد(٣).

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴾ [الآية : ٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ، قال : النضر بن الحارث(٤).

﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ﴾ [الآية : ٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن

---

(١) جامع البيان ١٧ : ٨٥ .

(٢) الدر المنثور ٤ : ٣٤٤ .

(٣) جامع البيان ١٧ : ٨٩ .

(٤) جامع البيان ١٧ : ٨٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٢٠٦ ، الدر المنثور ٤ : ٣٤٤ بزيادة قال : نزلت .

ابن جريج : ﴿ وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً ﴾ ، قال : لا نبات فيها[1].

﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [الآية : ٩]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : يعرض عن الحق تكبرا[2].

﴿ لَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ [الآية : ٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ﴾ ، قال : قُتِل يوم بدر[3].

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ ﴾ [الآية : ١١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قال : كان ناس من قبائل العرب وممن حولهم من أهل القرى يقولون نأتى محمدا ــ ﷺ ــ فإن صادفنا خيرا من معيشة الرزق ثبتنا معه وإلا لحقنا بأهلنا[4].

وأخرج ابن كثير قال : ذكر ابن جريج وغير واحد من السلف أنه كان أحدهم إذا قدم المدينة وهم بأرض دونه فإن صح بها جسمه ونتجت فرسه مهرا حسنا وولدت امرأته غلاما رضى به واطمأن إليه وقال : ما أصبت منذ كنت على دينى هذا إلا خيرا ﴿ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ﴾ ، والفتنة البلاء أى : وإن أصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه الصدقة أتاه الشيطان فقال : والله ما أصبت منذ كنت على دينك هذا إلّا شرا ، وذلك الفتنة[5].

---

(١) جامع البيان ١٧ : ٩١ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ١٣ ، الدر المنثور ٤ : ٣٤٥ .

(٢) معالم التنزيل ٥ : ٤ وانظر تفسير البحر المحيط ٦ : ٣٥٤ بدون (تكبرا) الدر المنثور ٤ : ٣٤٦ .

(٣) جامع البيان ١٧ : ٩٣ وانظر الدر المنثور ٤ : ٣٤٦ .

(٤) جامع البيان ١٧ : ٩٣ .

(٥) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣٠٩ .

﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ [الآية : ١٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ ، قال : ليختنق وذلك كيده ﴿مَا يَغِيظُ﴾ ، قال : ذلك خنقه أن لا يرزقه الله(١).

﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِي رَبِّهِمْ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : خصومتهم التى اختصموا فى ربهم خصومتهم فى الدنيا من أهل كل دين يرون أنهم أولى بالله من غيرهم(٢).

﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ﴾ [الآية : ٢٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : ﴿يُصْهَرُ بِهِ﴾ ، قال : ما قطع لهم من العذاب(٣).

﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [الآية : ٢٥]

أخرج ابن كثير عن ابن جريج قال : كان عطاء ينهى عن الكراء فى الحرم وأخبرنى أن عمر بن الخطاب كان ينهى عن تبويب دور مكة لأن ينزل الحاج فى عرصاتها فكان أول من بوّب داره سهيل بن عمرو فأرسل إليه ابن الخطاب فى ذلك فقال : أنظرنى ياأمير المؤمنين إنى كنت امرأ تاجرا فأردت أن أتخذ بابين يحبسان لى ظهرى قال : فلك ذلك إذا(٤).

وأخرج ابن أبى شيبه ، عن ابن جريج قال : أنا قرأت كتاب عمر بن عبد العزيز على الناس بمكة فنهاهم عن كراء بيوت مكة ودورها(٥).

---

(١) جامع البيان ١٧ : ٩٦ .
(٢) جامع البيان ١٧ : ٩٩ .
(٣) جامع البيان ١٧ : ١٠١ .
(٤) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٢١٤ .
(٥) الدر المنثور ٤ : ٣٥١ .

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ﴾ [الآية : ٢٦]

أخرج السيوطى قال : قال معمر ، قال ابن جريج : قال ناس أرسل الله ـــ سبحانه وتعالى ـــ سحابة فيها رأس فقال الرأس : ياإبراهيم ، إن ربك يأمرك أن تأخذ قدر هذه السحابة فجعل ينظر ويخط قدرها ، قال الرأس : قد فعلت ، قال : نعم . ثم ارتفعت فحفر فأبرز عن أساس ثابت فى الأرض(١).

﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ [الآية : ٢٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنى نصر بن عبد الرحمن الأودى قال ، حدثنا المحاربى قال ، سمعت رجلا يسأل ابن جريج عن قوله : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ ﴾ ، قال : الأخذ ن اللحية ومن الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة ورمى الجمار(٢).

﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [الآية : ٣٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج فى قوله : ﴿ الرِجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ﴾ ، قال : عبادة الأوثان(٣).

﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾ [الآية : ٣٧]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن أبى حاتم حدثنا على بن الحسين ، حدثنا محمد بن أبى حماد ، حدثنا إبراهيم بن المختار عن ابن جريج قال : كان أهل الجاهلية ينضحون البيت بلحوم الإبل ودمائها فقال أصحاب رسول الله ـــ ﷺ ـــ فنحن أحق أن ننضح فأنزل الله : ﴿ لَن يَنَالَ اللهَ لُحومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوىٰ مِنكُمْ ﴾ ، أى : يتقبل ذلك ويجزى عليه(٤).

---

(١) الدر المنثور ٤ : ٣٥٣ .

(٢) جامع البيان ١٧ : ١١٠ .

(٣) جامع البيان ١٧ : ١١٢ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ٥٤ ، تفسير البحر المحيط ٦ : ٣٦٦ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٢٢٤ وانظر الدر المنثور ٤ : ٣٦٣ بدون (أى يتقبل ذلك ويجرى عليه) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج قال : النصب ليست بأصنام الصنم يصوّر وينقش وهذه حجارة تنصب ثلثمائة وستون حجرا فكانوا إذا ذبحوا نضحوا الدم على ما أقبل من البيت وشرّحوا اللحم وجعلوه على الحجارة فقال المسلمون يارسول الله كان أهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم فنحن أحق أن نعظمه فكأن النبي — ﷺ — لم يكره ماقالوا فنزلت : ﴿لَن يَنَالَ اللهَ لُحومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا﴾(١).

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [الآية : ٤٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قوله : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ ، دفع المشركين بالمسلمين(٢) .

﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الآية : ٥٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج قوله : ﴿فَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ، قال : الجنة(٣).

﴿لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَـٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [الآية : ٥٣]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : ﴿لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ ، هم المنافقون(٤) .

﴿وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [الآية : ٥٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿وَالقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ ، قال : المشركون(٥).

---

(١) الدر المنثور ٤ : ٣٦٣ .
(٢) جامع البيان ١٧ : ١٢٤ .
(٣) جامع البيان ١٧ : ١٣٠ .
(٤) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٢٣٠ وانظر الدر المنثور ٤ : ٣٦٨ .
(٥) جامع البيان ١٧ : ١٣٤ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٢٣٠ ، الدر المنثور ٤ : ٣٦٨ .

﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ [الآية : ٥٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الحَقُّ مِن رَّبِكَ ﴾ ، قال : يعنى القرآن(١).

﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ﴾ [الآية : ٥٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ ﴾ ، قال : من القرآن(٢).

﴿ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ [الآية : ٥٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَومٍ عَقِيمٍ ﴾ ، قال : يوم ليس فيه ليلة لم يناظروا إلى الليل(٣).

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : لأنهم لم يُنظروا فيه إلى الليل حتى قتلوا قبل المساء(٤).

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : لأنهم لَمْ يُنظروا فيه إلى الليل ، بل قتلوا قبل المساء فصار يوما لا ليلة له(٥).

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : ﴿ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴾ ، ليس معه ليلة(٦).

---

(١) جامع البيان ١٧ : ١٣٥ وانظر الدر المنثور ٤ : ٣٦٨ .

(٢) جامع البيان ١٧ : ١٣٥ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ٨٧ ، تفسير القرآن العظيم ٣ : ٢٣١ ، الدر المنثور ٤ : ٣٦٨ .

(٣) جامع البيان ١٧ : ١٣٥ .

(٤) معالم التنزيل ٥ : ٢٠ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ٨٧ .

(٦) الدر المنثور ٤ : ٣٦٨ .

﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ﴾ [الآية : ٦٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ﴾ ، قال : هم المشركون بغوا على النبى ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ فوعده الله أن ينصره وقال : فى القصاص أيضا (١).

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الآية فى المشركين بغوا على رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ وأخرجوه (٢).

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [الآية : ٦٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج فى قوله : ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ البَاطِلُ﴾ ، قال : الشيطان (٣).

﴿ وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الآية : ٦٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج : ﴿ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ، لنا أعمالنا ولكم أعمالكم (٤).

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ﴾ [الآية : ٧٠]

أخرج الطبرى قال : وكان ابن جريج يقول فى قوله : ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ ماحدثنا به القاسم قال ، حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ قال :

---

(١) جامع البيان ١٧ : ١٣٦ وانظر الدر المنثور ٤ : ٣٦٩ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٦ : ٣٨٤ .

(٣) جامع البيان ١٧ : ١٣٧ .

(٤) الدر المنثور ٤ : ٣٦٩ .

قوله : ﴿اللهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [سورة الحج : ٦٩](١).

﴿إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الآية : ٧٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾ ، قال : حكمه يوم القيامة(٤) .

﴿وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ﴾ [الآية : ٧٨]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه : ﴿وَجَاهِدُواْ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ ، قال : لاتخافوا فى الله لومة لائم ، ﴿هُو اجْتَبَاكُمْ﴾ ، قال : استخلصكم(٣).

---

(١) جامع البيان ١٧ : ١٣٩ .

(٢) جامع البيان ١٧ : ١٤٠ .

(٣) الدر المنثور ٤ : ٣٧١ .

سورة المؤمنون

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ [الآية : ١٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قال : الوارثون الجنة أورثتموها والجنة التى نورث من عبادنا هن سواء(١) .

﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [الآية : ١٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج فى قوله : ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ ، قال : عيسى ابن مريم يخلق(٢) .

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : إنما جمع الخالقين لأن عيسى كان يخلق كما قال إنى أخلق لكم من الطين فأخبر الله عن نفسه بأنه أحسن الخالقين(٣) .

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : إنما قال : ﴿أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ ، لأنه تعالى قد أذن لعيسى عليه السلام أن يخلق(٤) .

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاء بِقَدرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الأَرْضِ﴾ ، ماء هو من السماء(٥) .

---

(١) جامع البيان ١٨ : ٦ .

(٢) جامع البيان ١٨ : ٩ وانظر الدر المنثور ٥ : ٧ .

(٣) معالم التنزيل ٥ : ٢٨ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ١١٠ وانظر تفسير البحر المحيط ٦ : ٣٩٩ .

(٥) جامع البيان ١٨ : ١٠ .

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ﴾ [الآية : ٤١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً ﴾ ، قال كالرميم الهامد الذى يحتمل السيل[1] ،

﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ (٥٢)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ ، قال : الملة والدين[2] .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴾ [الآية : ٦٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : عذاب يوم بدر ﴿ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴾ ، قال : الذين بمكة[4] .

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ ﴾ ، هم الذين قتلوا ببدر ﴿ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴾ ، هم الذين بمكة[4] .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : المعذبون قتلى بدر والذين يجأرون أهل مكة لأنهم ناحوا واستغاثوا[5] .

﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ [الآية : ٧١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ ، قال : الحق الله[6] .

---

(١) جامع البيان ١٨ : ١٧ . (٢) جامع البيان ١٨ : ٢٢ . (٣) جامع البيان ١٨ : ٢٩ .
(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ١٣٥ (٥) تفسير البحر المحيط ٦ : ٤١٢ .
(٦) جامع البيان ١٨ : ٣٣ وانظر معالم التنزيل ٥ : ٣٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ١٤٠ ، تفسير البحر المحيط ٦ : ٤١٤ .

﴿ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الآية : ٧٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَابِهِم مِّن ضُرٍّ ﴾ ، قال : الجوع(١) .

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ ﴾ ، يعنى فى الدنيا ﴿ وَكَشَفْنَا مَابِهِم مِّنْ ضُرٍّ ﴾ ، أى : من قحط وجوع ، ﴿ لَلَجُّوا ﴾ ، أى : تمادَوْا ، ﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ ، وضلالتهم وتجاوزهم الحد ، ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ ، يتذبذبون ويخبطون(٢) .

وأخرج أبو حيان : ﴿ وَكَشَفْنَا مَابِهِم مِّن ضُرٍّ ﴾ ، القحط والجوع الذى أصابهم بدعاء رسول الله -ﷺ- وهذا مروى عن ابن جريج(٣) .

﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾ [الآية : ٧٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ ﴾ ، قال : الجوع والجدب ، فما استكانوا لربهم فصبروا وما استكانوا لربهم وما يتضرعون(٤) .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ [الآية : ٧٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ ، قال : يوم بدر(٥) .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾ [الآية : ٩٩]

﴿ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ [الآية : ١٠٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ،

---

(١) جامع البيان ١٨ : ٣٤ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ١٤٢ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٦ : ٤١٥ .

(٤) جامع البيان ١٨ : ٣٥ .

(٥) جامع البيان ١٨ : ٣٥ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٤ .

عن ابن جريج قال : قال النبى - ﷺ - لعائشة : إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا : نرجعك الى الدنيا فيقول : إلى دار الهموم والأحزان فيقول : بل قدّمانى إلى الله وأما الكافر فيقال نرجعك فيقول : ارجعونى لعلى أعمل عملا صالحا فيما تركت(١) .

وأخرج القرطبى قال : استغاثوا بالله - عزّ وجلّ - أوّلا ، فقال قائلهم : ربّ ، ثم رجع إلى مخاطبة الملائكة فقال : ارجعون إلى الدنيا ، قاله ابن جريج(٢) .

وأخرج أبو حيان قال : استغاث أوّلا بربه وخاطب ملائكة العذاب قاله ابن جريج(٣) .

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ [الآية : ١٠١]

أخرج ابن جرير ، عن ابن جريج فى الآية قال : لا يسأل أحد يومئذ بنسب شيئا ولا ينمى إليه برحم(٤) .

﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴾ [الآية : ١٠٦]

﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَـٰلِمُونَ ﴾ [الآية : ١٠٧]

﴿ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [الآية : ١٠٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : بلغنا أن أهل النار نادوا خزنة جهنم أن ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلم يجيبوهم ما شاء الله فلما أجابوهم بعد حين قالوا : ادعوا وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال ، ثم نادوا مالكا يامالك لي قض علينا ربك فسكت عنهم مالك خازن جهنم أربعين سنة ثم أجابهم فقال : إنكم ماكثون . ثم نادى الأشقياء ربهم فقالوا : ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون فسكت

---

(١) جامع البيان ١٨ :٤٠ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٢ :١٤٩ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٦ :٤٢١ .

(٤) الدر المنثور ٥ :١٥ .

عنهم مثل مقدار الدنيا ثم أجابهم بعد ذلك تبارك وتعالى : ﴿ اخْسَئُوا فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ ﴾[1] .

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾ [الآية : ١١٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾ ، قال : باطلا .[2]

---

(١) جامع البيان ١٨ : ٤٤ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٧ .

(٢) جامع البيان ١٨ : ٥٠ .

سورة النور

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ (١)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ ، قال : الحلال والحرام والحدود . (١)

﴿ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ [الآية : ٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ ولا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ ﴾ قال : لا تضيعوا حدود الله(٢) .

وأخرج الطبرى أيضا قال : قال ابن جريج : ﴿ ولاتَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ ﴾ ، لاتضيعوا الحدود فى أن تقيموها . (٣)

وأخرج أبو حيان قال : قرأ الجمهور رأفة بسكون الهمزة وابن كثير بفتحها وابن جريج بألف بعد الهمزة . (٤)

﴿ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية : ٣]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : إنه كان يسمى تسعا بعد صواحب الرايات وكن أكثر من ذلك ولكن هؤلاء أصحاب الرايات أم مهزول جارية السائب ابن أبى السائب المخزومى وأم عليط جارية صفوان بن أمية وحنة القبطية جارية العاص بن وائل ومرية جارية مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار وحلالة جارية سهيل بن عمرو وأم سويد جارية عمرو بن عثمان المخزومى وسريفة جارية زمعة بن الأسود وفرسة جارية

---

(١) جامع البيان ١٨ : ٥٢ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٨ .

(٢) جامع البيان ١٨ : ٥٢ .

(٣) جامع البيان ١٨ : ٥٣ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٦ : ٤٢٩ .

هشام بن ربيعة بن حبيب بن حذيفة بن جبل بن مالك بن عامر بن لؤى وقريبا جارية هلال بن أنس بن جابر بن نمر بن غالب بن فهر . (١)

﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الآية : ٤]

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الآية : ٥]

أخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال : كل صاحب حد تجوز شهادته إلا القاذف فإن توبته بينه وبين ربه(٢) .

﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [الآية : ٣١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : قالت عائشة : القلب والفَتخَةُ (٣) ، قالت عائشة : دخلت على ابنة أخى لأمى عبد الله بن الطفيل مزيّنة فدخل النبى ــ ﷺ ــ فأعرض فقالت عائشة يارسول الله إنها ابنة أخى وجارية فقال : إذا عركت المرأة لم يحل لها أن تُظهر إلا وجهها وإلّا مادون هذا وقبض على ذراع نفسه فترك بين قبضته وبين الكف مثل قبضة أخرى . (٤)

﴿ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ﴾ [الآية : ٣١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ أَوْ نِسَائِهِنَّ ﴾ ، قال : بلغنى أنهن نساء المسلمين لايحل لمسلمة

(١) جامع البيان ١٨ : ٥٧ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٢١ .

(٣) الفتخة : خاتم كبير يكون فى اليد أو الرجل .

(٤) جامع البيان ١٨ : ٩٣ وانظر الدر المنثور ٥ : ٤٢ .

أن ترى مشركة عريتها إلّا أن تكون أمة لها فذلك قوله : ﴿ أَوْ مَامَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ﴾ . (٤)

وأخرج القرطبى قال : كان ابن جريج وعبادة بن نُسَىّ وهشام القارئ يكرهون أن تُقبّل النصرانيةُ المسلمة أو ترى عورتها ويتأوّلون ﴿ أَوْ نِسَائِهِنَّ ﴾ . (٥)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ﴾ ، قال : فى القراءة الأولى : الذين لم يبلغوا الحلم مما ملكت أيمانكم . (٦)

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ [الآية : ٣٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج قال ، قال:ابن جريج : ﴿ كَمِشْكَاةٍ ﴾ ، كوّة غير نافذة . (١)

﴿ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ ﴾ [الآية : ٣٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾ ، يعنى إيمان المؤمن وعمله . (٢)

﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾ [الآية : ٦٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج

---

(١) جامع البيان ١٨ : ٩٥ .
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٢ : ٢٣٣ .
(٣) الدر المنثور ٥ : ٤٣ .
(٤) جامع البيان ١٨ : ١٠٨ .
(٥) جامع البيان ١٨ : ١٠٨

قال ، قال ابن جريج فى قوله : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ ، التى قعدت من الولد وكبرت . (١)

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴾ [الآية : ٦١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : كانت بنو كنانة يستحى الرجل منهم أن يأكل وحده حتى نزلت هذه الآية . (٢)

وأخرج البغوى قال : نزلت فى بنى ليث بن بكر بن عمرو وهم حى من بنى كنانة كان الرجل منهم لا يأكل وحده حتى يجد ضيفا يأكل معه فربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح إلى الرواح وربما كانت معه الإبل الحفل فلا يشرب من ألبانها حتى يجد من يشاربه فإذا أمسى ولم يجد أحدا أكل ، وهذا قول ابن جريج . (٣)

﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ ﴾ [الآية : ٦١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ ﴾ ، قال : سلم على أهلك . (٤)

---

(١) جامع البيان ١٨ : ١٢٧ .

(٢) جامع البيان ١٨ : ١٣١ .

(٣) معالم التنزيل ٥ : ٧٥ .

(٤) جامع البيان ١٨ : ١٣٢ .

سُورَةُ الفُرْقَانِ

﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [الآية : ٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ ، أشعارهم وكهانهم وقالها النضر بن الحرث . (١)

﴿ قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ [الآية : ٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِى يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ والأَرضِ ﴾ ، قال : مايُسر أهل الأرض وأهل السماء . (٢)

﴿ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا ﴾ [الآية : ٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ ﴾ ، قاله الوليد بن المغيرة وأصحابه يوم دار الندوة . (٣)

﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (١٧)

أخرج القرطبى قال : من الملائكة والإنس والجن والمسيح وعُزير ، قاله ابن جريج . (٤)

﴿ فَقَدۡ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسۡتَطِيعُونَ صَرۡفٗا وَلَا نَصۡرٗاۚ ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : لايستطيعون صرف العذاب عنهم ولانصر أنفسهم . (٥)

---

(١) جامع البيان ١٨ : ١٣٧ .

(٢) جامع البيان ١٨ : ١٣٨ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٦٣ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١٠ .   (٥) جامع البيان ١٨ : ١٤٣ .

﴿ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ (١٩)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنى الحسين قال : حدثنى حجاج ، قال : قال ابن جريج فى قوله : ﴿ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ ﴾ ، قال : يشرك نذقه عذاباً كبيرًا[(١)] .

﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾ [الآية : ٢٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴾ ، قال : يمسك عن هذا ويوسع على هذا فيقول لم يعطنى مثل ما أعطى فلان ويبتلى بالوجع كذلك فيقول لم يجعلنى ربى صحيحا مثل فلان فى أشباه ذلك من البلاء ليعلم من يصبر ممن يجزع . [(٢)]

وأخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج عن ابن جريج : ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾ إن ربك بصير بمن يجزع ومن يصبر . [(٣)]

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ﴾ [الآية : ٢١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : قال كفار قريش لولا أنزل علينا الملائكة فيخبرونا أن محمدا رسول الله ـــ ﷺ ـــ [(٤)]

وأخرج أبو حيان قال : أو نرى ربنا فيخبرنا بذلك [(٥)] ، قاله ابن جريج . [(٦)]

﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الآية : ٢٢]

---

(١) جامع البيان ١٨ : ١٤٤ وانظر تفسير البحر المحيط ٦ : ٤٩٠ ، الدر المنثور ٥ : ٦٥ .

(٢) جامع البيان ١٨ : ١٤٥ وانظر الدر المنثور ٥ : ٦٦ .

(٣) جامع البيان ١٨ : ١٤٥ وانظر الدر المنثور ٥ : ٦٦ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ٢ وانظر الدر المنثور ٥ : ٦٦ بزيادة (أو نرى ربنا) .

(٥) فيخبرنا بذلك : أن محمدا رسول .

(٦) تفسير البحر المحيط ٦ : ٤٩١ .

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنى الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ المَلَائِكَةَ لَابُشْرَى يَوْمَئِذٍ لّلمجرمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ ، قال ابن جريج : كانت العرب إذا كرهوا شيئا قالوا حجرا فقالوا حين عاينوا الملائكة . [1]

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج ، كانت العرب إذا نزلت بهم شدّة ورأوا مايكرهون قالوا : حجرا محجورا فهم يقولونه إذا عاينوا الملائكة . [2]

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : كانت العرب إذا كرهت شيئاً قالوا حجرا . [3]

﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [الآية : ٢٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ أَصْحَابُ الجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ ، قال : لم ينتصف النهار حتى يقضى الله بينهم فيقيل أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار قال وفى قراءة ابن مسعود ثم إن مقيلهم لألى الجحيم . [4]

وأخرج أبو حيان عن ابن جريج : أن الحساب يكمل فى مقدار نصف يوم من أيام الدنيا ويقيل أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار . [5]

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَأَحْسَنُ مُقِيلًا ﴾ ، قال : مصيرا . [6]

---

(١) جامع البيان ١٩ : ٣ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣١٤ .

(٢) معالم التنزيل ٥ : ٨١ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٦ : ٤٩٢ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ٤ .

(٥) تفسير البحر المحيط ٦ : ٤٩٣ .

(٦) الدر المنثور ٥ : ٦٧ .

﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا ﴾ [الآية : ٢٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : الغمام الذى يأتى الله فيه غمام زعموا فى الجنة . (١)

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ [الآية : ٣٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ كما أنزلت التوراة على موسى قال : ﴿ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ ، قال : كان القرآن ينزل عليه جوابا لقولهم ليعلم محمد أن الله يجيب القوم بما يقولون بالحق . (٢)

﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الآية : ٣٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ ، قال : كان بين ما أنزل القرآن إلى آخره أنزل عليه لأربعين ومات النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ لثنتين أو لثلاث وستين . (٣)

﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الآية : ٣٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ ﴾ ، قال : الكتاب بما تردّ به ما جاءوا به من الأمثال التى جاءوا بها وأحسن تفسيرا . (٤)

---

(١) جامع البيان ١٩ : ٥ وانظر تفسير البحر المحيط ٦ : ٤٩٤ ، الدر المنثور ٥ : ٦٨ .

(٢) جامع البيان ١٩ : ٨ وانظر الدر المنثور ٥ : ٧٠ بدون (بالحق) .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٨ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ٨ وانظر الدر المنثور ٥ : ٧٠ (وأحسن تفسيرا) .

﴿ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الآية : ٣٤]

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا ﴾ ، يقول : من أهل الجنة ، ﴿ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ ، قال : طريقا . (١)

﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾ [الآية : ٣٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج قوله : ﴿ وَكُلاًّ تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾ ، قال : بالعذاب . (٢)

﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ﴾ (٤٠)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِى أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ﴾ ، قال : حجارة وهى قرية قوم لوط واسمها سدوم . (٣)

﴿ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴾ [الآية : ٤٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَايَرْجُونَ نُشُورًا ﴾ ، بعثا . (٤)

﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾ [الآية : ٤٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنا حجاج عن ابن جريج : ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾ قال : ثبتنا عليها . (٥)

---

(١) الدر المنثور ٥ : ٧٠ .

(٢) جامع البيان ١٩ : ١١ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ١١ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ١٢ وانظر الدر المنثور ٥ : ٧٢ .

(٥) جامع البيان ١٩ : ١٢ وانظر الدر المنثور ٥ : ٧٢ بدون (عليها) .

﴿ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ [الآية : ٤٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ ، قال : خفيا قال : إن مابين الشمس والظل مثل الخيط .[1]

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [الآية : ٥٣]

أخرج ابن كثير قال : خلق الله الماءين الحلو والملح ، فالحلو كالأنهار والعيون والآبار وهذا هو البحر الحلو العذب الفرات الزلال : قاله ابن جريج .[2]

﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الآية : ٥٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴾ ، قال : حاجزا لايراه أحد لا يختلط العذب فى البحر . قال ابن جريج : فلم أجد بحرا عذبا إلّا الأنهار العذاب فإن دجلة تقع فى البحر فأخبرنى الخبير بها أنها تقع فى البحر لاتمور فيه بينهما مثل الخيط الأبيض فإذا رجعت لم ترجع فى طريقها من البحر والنيل يصب فى البحر .[3]

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴾ (٥٥)

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج ، أبو جهل معينا ظاهر الشيطان على ربه .[4]

﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ [الآية : ٥٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ،

---

(١) جامع البيان ١٩ : ١٤ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣٢١ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ١٦ وانظر الدر المنثور ٥ : ٧٤ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ١٨ .

عن ابن جريج قوله : ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ ، قال : يقول لمحمد ـ ﷺ ـ إذا أخبرتك شيئا فاعلم أنه كما أخبرتك أنا الخبير . (١)

﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الآية : ٦٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ ، قال : لايفارقه . (٢)

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ [الآية : ٦٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال قوله : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ ، قال فى النفقة فيما نهاهم وإن كان درهما واحدا ولم يقتروا ولم يقصروا عن النفقة فى الحق . (٣)

وأخرج البغوى قال : الإسراف النفقة فى معصية الله وإن قلت ، والإقتار منع حق الله تعالى وهو قول ابن جريج . (٤)

﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الآية : ٦٧.]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ ، النفقة بالحق . (٥)

﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الآية : ٦٨]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : أن ناسا من أهل الشرك قتلوا فأكثروا فأتوا

---

(١) جامع البيان ١٩ : ١٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣٢٣ بدون (أنا الخبير) .

(٢) جامع البيان ١٩ : ٢٣ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٢٤ .

(٤) معالم التنزيل ٥ : ٨٩ .

(٥) جامع البيان ١٩ : ٢٥ .

محمدا ـ ﷺ ـ فقالوا : إن الذى تدعونا إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزلت ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَٰهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ ، ونزلت : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ . (١)

﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ [الآية : ٧٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ ، قال : الكذب . (٢)

﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [الآية : ٧٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا ابن المبارك ، عن ابن جريج فيما قرأنا عليه فى قوله : ﴿ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ ، قال يعبدونك فيحسنون عبادتك ولايجرّون الجرائر . (٣)

وأخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج قوله : ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ ، قال : يعبدونك يحسنون عبادتك ولايجرّون علينا الجرائر . (٤)

﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الآية : ٧٧]

أخرج أبو حيان قال : قرأ ابن جريج : فسوف تكون بتاء التأنيث أى فسوف تكون العاقبة . (٥)

---

(١) جامع البيان ١٩ : ٢٦ .

(٢) جامع البيان ١٩ : ٣١ وانظر معالم التنزيل ٥ : ٩١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٨٠ ، تفسير البحر المحيط ٦ : ٥١٦ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٣٣ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣٢٩ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ٣٣ ، ٣٤ .

(٥) تفسير البحر المحيط ٦ : ٥١٨ .

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية : ٣]

﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الآية : ٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : أن لا يكونوا مؤمنين إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية قال : لو شاء الله لأراهم أمرا من أمره لايعمل أحد منهم بعده بمعصية . (١)

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (٨)

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [الآية : ٩]

أخرج الطبرى قال : وكان ابن جريج يقول فى معنى ذلك ماحدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى الحجاج ، عن ابن جريج قال : كل شيء فى الشعراء من قوله : ﴿ عَزِيزٌ رَّحِيمٌ ﴾ ، فهو ما أهلك ممن مضى من الأمم يقول : عزيز حين انتقم من أعدائه ، رحيم بالمؤمنين حين أنجاهم مما أهلك به أعداءه . (٢)

﴿ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ [الآية : ٢٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : وفى قراءة ابن مسعود وأنا من الجاهلين(٣) .

---

(١) جامع البيان ١٩ : ٣٨ وانظر معالم التنزيل ٥ : ٩٣ .

(٢) جامع البيان ١٩ : ٤٠ وانظر الدر المنثور ٥ : ٨٣ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٤٢ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣٣٢ ، الدر المنثور ٥ : ٨٣ .

﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : تمن علىّ أن عبّدتّ بنى إسرائيل قال : قهرت وغلبت واستعملت بنى إسرائيل . (١)

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾ [الآية : ٥٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾ ، قال : أوحى الله إلى موسى أن اجمع بنى إسرائيل كل أربعة أبيات فى بيت ، ثم اذبحوا أولاد الضأن فاضربوا بدمائها على الأبواب ، فإنى سآمر الملائكة أن لاتدخل بيتا على بابه دم ، وسآمرهم بقتل أبكار آل فرعون من أنفسهم وأموالهم ، ثم اخبزوا خبزا فطيرا فإنه أسرع لكم ، ثم أسر بعبادى حتى تنتهى للبحر فيأتيك أمرى ففعل ، فلمّا أصبحوا قال فرعون : هذا عمل موسى وقومه قتلوا أبكارنا من أنفسنا وأموالنا ، فأرسل فى أثرهم ألف ألف وخمسمائة ألف وخمسمائة ملك مسور مع كل ملك ألف رجل وخرج فرعون فى الكرش العظمى وقال : ﴿ إنّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ ، قال : قطعة وكانوا ستمائة ألف ، مائتان منهم أبناء عشرين سنة إلى أربعين . (٢)

وأخرج الطبرى قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قال : كانوا ثلاثين ملكا ساقة خلف فرعون يحسبون أنهم معهم وجبرائيل أمامهم يردّ أوائل الخيل على أواخرها فاتبعهم حتى انتهى إلى البحر . (٣)

﴿ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴾ [الآية : ٥٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ،

---

(١) جامع البيان ١٩ : ٤٣ .

(٢) جامع البيان ١٩ : ٤٨ وانظر معالم التنزيل ٥ : ٩٧ ، الدر المنثور ٥ : ٨٥ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٤٨ .

عن ابن جريج قوله : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴾ ، يقول : بقتلهم أبكارنا من أنفسنا وأموالنا . (١)

﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾ [الآية : ٥٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾ ، قال : مؤدون معدون السلاح والكراع . (٢)

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [الآية : ٦٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : لمّا انفلق البحر لهم صار فيه كوى ينظر بعضهم إلى بعض . (٣)

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج وغيره : لمّا انتهى موسى إلى البحر هاجت الريح ، والبحر يرمى بموج مثل الجبال فقال يوشع : يامكلم الله ، أين أمرت فقد غشينا فرعون والبحر أمامنا ؟ قال موسى : ههنا فخاض يوشع الماء وجاز البحر ما يوارى حافر دابته الماء وقال الذى يكتم إيمانه : يامكلم الله ، أين أمرت ؟ قال : ههنا . فكبح فرسه بلجامه حتى طار الزبد من شدقيه ثم أقحمه البحر فارتسب فى الماء وذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدروا فجعل موسى لا يدرى كيف يصنع فأوحى الله إليه أن اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فإذا الرجل واقف على فرسه لم يبتل سرجه ولا لبده . (٤)

﴿ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴾ [الآية : ٩٩]

---

(١) جامع البيان ١٩ : ٤٨ .

(٢) جامع البيان ١٩ : ٤٨ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٥٠ .

(٤) معالم التنزيل ٥ : ٩٨ .

﴿ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴾ [الآية : ١٠٠]

﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ [الآية : ١٠١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴾ ، قال : الملائكة ، ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ ، قال : من الناس .(١)

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : إبليس وابن آدم القاتل لأنه أول من سنّ القتل وأنواع المعاصى ، وحين رأوا شفاعة الملائكة والأنبياء والعلماء نافعة فى أهل الإيمان وشفاعة الصديق فى صديقه خاصة ، قالوا على جهة التلهف والتأسف : ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ وقال : ابن جريج : شافعين من الملائكة ، وصديق من الناس . (٢)

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج : ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴾ ، قال : من أهل السماء ، ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ ، قال : من أهل الأرض . (٣)

﴿ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴾ [الآية : ١١٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّى لَوْ تَشْعُرُونَ ﴾ ، قال : هو أعلم بما فى نفوسهم . (٤)

﴿ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [الآية : ١٣٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج

---

(١) جامع البيان ١٩ : ٥٦ وانظر تفسير البحر المحيط ٧ : ٢٨ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٧ : ٢٧ ، ٢٨ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٩١ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ٥٧ وانظر الدر المنثور ٥ : ٩١ .

قال : قال ابن جريج : ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُم جَبَّارِينَ ﴾ ، قال : القتل بالسيف والسياط . (١)

﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴾ [الآية : ١٥٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ ﴾ ، لاتعقروها ، وقوله : ﴿ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ ، يقولَ : فيحل بكم من الله عذاب يوم عظيم عذابه . (٢)

﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ ﴾ [الآية : ١٦٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ بَلْ أَنتُم قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ ، قال : قوم معتدون . (٣)

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الآية : ١٨٩]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : لمّا أنزل الله عليهم أول العذاب أخذهم منه حرّ شديد ، فرفع الله لهم غمامة فخرج إليها طائفة منهم ليستظلوا بها ، فأصابهم منها روح وبرد طيبة فصبّ الله عليهم من فوقهم من تلك الغمامة عذابا ، فذلك قوله : ﴿ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ . (٤)

﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴾ [الآية : ١٩٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : الروح الأمين جبريل . (٥)

---

(١) جامع البيان ١٩ : ٥٩ .

(٢) جامع البيان ١٩ : ٦٤ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٦٤ ، ٦٥ وانظر الدر المنثور ٥ : ٩٣ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ٦٧ .

(٥) جامع البيان ١٩ : ٦٨ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣٤٧ .

﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الآية : ١٩٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ أَوَ لَمْ يَكُن لَهُمْ آيَةً ﴾ ، قال : محمد ، ﴿ أن يعلمه ﴾ ، قال : يعرفه علماء بنى إسرائيل . (١)

﴿ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الآية : ٢٠٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ ﴾ ، قال : الكفر فى قلوب المجرمين . (٢)

﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ (٢٠٨)

﴿ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾ (٢٠٩)

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : وقوله : ﴿ ذِكْرَى ﴾ ، قال : الرسل ، وقوله : ﴿ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ ، يقول : وما كنا ظالميهم فى تعذيبنا لهم وإهلاكهم ، لأنا إنما أهلكناهم إذ عتوا علينا وكفروا نعمتنا وعبدوا غيرنا بعد الإعذار إليهم والإنذار ، ومتابعة الحجج عليهم بأن ذلك لاينبغى لهم أن يفعلوه فأبوا إلّا التمادى فى الغىّ . (٣)

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ (٢١٤)

﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢١٥)

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : لمّا نزلت هذه الآية بدأ بأهل بيته وفصيلته قال وشق ذلك على المسلمين فأنزل الله ـ تعالى ـ : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . (٤)

---

(١) جامع البيان ١٩ : ٦٩ .

(٢) جامع البيان ١٩ : ٧٠ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٧١ ، ٧٢ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ٧٥ وانظر الدر المنثور ٥ : ٩٨ .

سُورَةُ النَّمْلِ

﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الآية : ٨]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : النار حجاب من الحجب وهى سبعة حجب ، حجاب العزّة ، وحجاب الملك ، وحجاب السلطان ، وحجاب النار ، وحجاب النّور ، وحجاب الغمام ، وحجاب الماء . (١)

﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [الآية : ١٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ ﴾ ، قال : حين تحوّلت حية تسعى . (٢)

﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الآية : ١١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال قوله : ﴿ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴾ ، قال : لا يخيف الله الأنبياء إلا بذنب يصيبه أحدهم فإن أصابه أخافه حتى يأخذه منه . (٣)

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج : قال الله ـــ تعالى ـــ لموسى إنّما أخفتك لقتلك النفس . (٤)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١٥٩ .

(٢) جامع البيان ١٩ : ٨٣ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٠٢ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٨٤ وانظر معالم التنزيل ٥ : ١١١ ، غير أنه قال (حتى يتوب) بدلا من (حتى يأخذه منه) .

(٤) معالم التنزيل ٥ : ١١١ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١٦١ .

وأخرج أبو حيان قال : روى عن ابن جريج : مايقتضى أنه استثناء متصل . (١) .

﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ ءَايَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الآية : ١٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً ﴾ ، قال : بيّنة . (٢)

﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ [الآية : ١٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا ﴾ ، قال : الجحود التكذيب بها . (٣)

وأخرج الطبرى — أيضا — قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ ، قال : تعظيما واستكبارًا . (٤)

﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ ﴾ [الآية : ٢١]

أخرج القرطبى قال : روى عن ابن جريج : أن تعذيبه للطير كان بأن ينتف ريشه . (٥)

وأخرج القرطبى — أيضا — قال : ابن جريج : ريشه أجمع . (٦)

﴿ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾ [الآية ٢٣]

---

(١) تفسير البحر المحيط ٧ : ٢٨ .

(٢) جامع البيان ١٩ : ٨٦ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٨٦ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ٨٧ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١٨٠ وانظر تفسير البحر المحيط ٧ : ٦٥ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ١٨٠ وانظر تفسير البحر المحيط ٧ : ٦٥ .

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : بلقيس بنت ذى شرح وأمها بلتعة .(١)

﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [الآية : ٢٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الكَاذِبِينَ ﴾ ، قال : لم يصدقه ولم يكذبه .(٢)

﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الآية : ٣٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : لم يزد سليمان على ما قصّ الله فى كتابه إنه وإنه .(٣)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، قال : لم يزد فى هذا الكتاب على ما قصّ الله .(٤)

﴿ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [الآية : ٣٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : قولها : وإنى مرسلة إليهم بهدية ، قال : مائتى غلام ومائتى جارية .(٥)

﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾ [الآية : ٣٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنى القاسم قال : حدثنا الـحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : سرير من ذهب قوائمه من جوهر ولؤلؤ .(٦)

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣٦٠ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٠٥ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ١٠٦ .

(٣) جامع البيان ١٩ : ٩٥ وانظر معالم التنزيل ٥ : ١١٩ ، بدون (إنه وإنه) .

(٤) الدر المنثور ٥ : ١٠٦ .

(٥) جامع البيان ١٩ : ٩٧ .

(٦) جامع البيان ١٩ : ١٠١ .

وأخرج الطبرى أيضا قال : حدثنا القاسم قال : حدثنى الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾ ، بحرمة الإسلام فيمنعهم وأموالهم يعنى الإسلام يمنعهم . (١)

وأخرج القرطبى قال : ذكر له (٢) بعظم وجَوْدة ؛ فأراد أخذه قبل أن يعصمها وقومها الإسلام ويحمى أموالهم ؛ والإسلام على هذا الدّين ، وهو قول ابن جريج . (٣)

﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ [الآية : ٤٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : (قال) ، قال : رجل من الإنس . (٤)

﴿ هَـٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ [الآية : ٤٠]

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى ٱأَشْكُرُ ﴾ ، إذا أتيت بالعرش أم أكفر إذا رأيت من هو أدنى منى فى الدنيا أعلم منى . (٥)

﴿ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَـٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الآية : ٤٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ حَسبته لُجّة ﴾ ، قال : بحرا(٦) .

---

(١) جامع البيان ١٩ : ١٠١ .

(٢) ذكر له بعظم وجوده : المقصود ذكر لسليمان عرشها بعظم وجودة .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٢٠٢ وانظر تفسير البحر المحيط ٧ : ٧٦ .

(٤) جامع البيان ١٩ : ١٠٣ .

(٥) الدر المنثور ٥ : ١٠٩ .

(٦) جامع البيان ١٩ : ١٠٦ .

وأخرج الطبرى ــ أيضا ــ قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ممرّد﴾ ، قال : مشيّد[1] .

وأخرج ابن كثير قال : لمّا دخلت وكشفت عن ساقيها رأى أحسن الناس ساقا وأحسنهم قدما ولكن رأى رجليها شعرا لأنها ملكة ليس لها زوج فأحب أن يذهب ذلك عنها فقيل له الموسى فقالت : لا أستطيع ذلك ، وكره سليمان ذلك وقال للجن اصنعوا شيئا غير الموسى يذهب به هذا الشعر فصنعوا له النورة ، وكان أول من اتخذت له النورة ، قاله ابن جريج[2] .

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿قَالَتْ رَبِّي إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ ، قال : ظنت أنه ماء وأن سليمان أراد قتلها فقالت : أراد قتلى والله على ذلك لأقتحمن فيه، فلمّا رأته أنه قوارير عرفت أنها ظلمت سليمان بما ظنت فذلك قولها : ﴿ظلمت نفسى﴾ وإنّما كانت هذه المكيدة من سليمان ــ عليه السلام ــ لها أن الجن تراجعوا فيما بينهم فقالوا قد كنتم تصيبون من سليمان غرّة فإن نكح هذه المرأة اجتمعت فطنة الوحى والجن فلن تصيبوا له غرّة فقدموا إليه فقالوا : إن النصيحة لك علينا حق إنّما قدماها حافر حمار فذلك حين ألبس البركة قوارير وأرسل إلى نساء من نساء بنى إسرائيل ينظرنها إذا كشفت عن ساقيها ما قدماها فإذا هى أحسن الناس ساقا من ساق شعراء وإذا قدماها هما قدم إنسان فبشرن سليمان وكره الشعر فأمر الجن فجعلت النورة فذلك أول ماكانت النورة[3].

﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [الآية : ٦٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ ، قال : الضر[4] .

---

(١) جامع البيان ١٩ : ١٠٧ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣٦٥ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ١١٠ .

(٤) جامع البيان ٢٢ : ٤ وانظر الدر المنثور ٥ : ١١٣ .

﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [الآية : ٦٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِ وَالْبَحْرِ ﴾ ، والظلمات فى البر ضلالة الطريق والبحر ضلاله طريقه وموجه وما يكون فيه[١] .

﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [الآية : ٧٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ ، قال : من العذاب[٢] .

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [الآية : ٧٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ ﴾ ، قال : السر[٣] .

﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ [الآية : ٨٢]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : ﴿ الْقَوْلُ ﴾ ، العذاب[٤] .

﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾ [الآية : ٨٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ مَن جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ ، قال : له منها خير : فأمّا أن يكون خيرا من الإيمان فلا ، ولكن منها خير : يصيب منها خيرا[٥] .

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : إمّا أن يكون له خير منها يعنى من الإيمان

---

(١) جامع البيان ٢٢ : ٤ .

(٢) جامع البيان ٢٠ :٨ وانظر الدر المنثور ٥ :١١٤ آ

(٣) جامع البيان ٢٠ :٨ وانظر الدر المنثور ٥ :١١٤ .

(٤) جامع البيان ٢٠ :٩ .

(٥) جامع البيان ٢٠ :١٦ .

فلا ؛ فإنه ليس شيء خيرا ممن قال : لا إله إلا الله ، ولكن له منها خير[١] .

وأخرج أبو حيان قال : الخير هنا الثواب وهذا قول ابن جريج[٢] .

﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ﴾ [الآية : ٩١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : زعم الناس أنها مكة[٣] .

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٢٤٤ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٧ : ١٠١ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ١١٩ .

سورة القصص

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ ﴾ [الآية : ٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ ﴾ ، قال : إذا بلغ أربعة أشهر وصاح وابتغى من الرضاع أكثر من ذلك فألقيه حينئذ فى اليم فذلك قوله : ﴿ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ ﴾(١) .

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : أمرت بإرضاعه أربعة أشهر فى بستان ، فإذا خافت أن يصيح لأن لبنها لا يكفيه — صنعت به هذا(٢) .

﴿ وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ ، قال : جعلته فى بستان فكانت تأتيه فى كلّ يوم مرّة فترضعه ، وتأتيه فى كلّ ليلة فترضعه فيكفيه ذلك ﴿ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ ﴾ ، قال : إذا بلغ أربعة أشهر وصاح وابتغى من الرضاع أكثر من ذلك فذلك قوله : ﴿ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى الْيَمِّ ﴾ . (٣)

﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ ﴾ [الآية : ١١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : اسم أخت موسى يواخيد وأمه يحانذ . (٤)

---

(١) جامع البيان ٢٠ : ٢٠ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٢٥٠ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ١٢١ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ١٢١ .

﴿ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : ﴿ عَن جُنُبٍ ﴾ ، قال : هى على الحد فى الأرض وموسى يجرى به النيل وهما متحاذيان كذلك تنظر إليه نظرة وإلى الناس نظرة وقد جعل فى تابوت مقير ظهره وبطنه وأقفلته عليه . (١)

﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الآية : ١١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ، قال : ما يصيبهم من عاقبة أمره . (٢)

﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَاصِحُونَ ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾ ، قال : فعقلوها حين قالت : وهم له ناصحون . قالوا : قد عرفته ، قالت : إنّما أردت هم للملك ناصحون . (٣)

وأخرج البغوى قال : قال أبن جريج : لمّا قالت أخت موسى : وهم له ناصحون أخذوها وقالوا : إنك قد عرفت هذا الغلام فدلّينا على أهله ، فقالت : ما أعرفه وقلت هم للملك ناصحون . (٤)

---

(١) جامع البيان ٢٠ : ٢٦ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ١٢١ .

(٣) جامع البيان ٢٠ : ٢٧ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٢١ ، ١٢٢ ، بدون (قال فعقلوها) .

(٤) معالم التنزيل ٥ : ١٣٧ .

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : قيل لها لمّا قالت وهم له ناصحون : قد عرفت أهل هذا الصبى فدلّينا عليهم ؛ فقال : أردت وهم للملك ناصحون . فدلتهم على أم موسى ، فانطلقت إليها بأمرهم فجاءت بها ، والصبىّ على يد فرعون يعلله شفقة عليه ، وهو يبكى يطلب الرضاع ، فدفعه إليها ؛ فلمّا وجد الصبىّ ريح أمه قبل ثديها . (١)

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : تأوّل القوم أن الضمير للطفل فقالوا لها : إنك قد عرفتيه فأخبرنا من هو . فقال : ما أردت إلّا أنهم ناصحون للملك فتخلصت منهم بهذا التأويل . (٢)

﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾ [الآية : ١٥]

أخرج أبو حيان : عن ابن جريج قال : ليس لنبى أن يقتل مالم يؤمر (٣) .

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ﴾ [الآية : ١٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ رَبِّى إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ﴾ ، قال : بقتلى من أجل أنه لاينبغى لنبى أن يقتل حتى يؤمر ولم يؤمر . (٤)

﴿ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ يَتَرَقَّبُ ﴾ ، قال : يتوحش . (٥)

﴿ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ،

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٢٥٧ . (٢) تفسير البحر المحيط ٧ : ١٠٨ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٧ : ١٠٩ .

(٤) جامع البيان ٢٠ : ٣٠ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٢٢ .

(٥) الدر المنثور ٥ : ١٢٣ .

عن ابن جريج قال : سمع ذلك عدوّ فأفشى عليهما . (١)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ ﴾ ، قال : ظنّ الذى من شيعته أنما يريده فذلك قوله : ﴿ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ﴾ ، أنه لم يظهر على قتله أحد غيره فسمع قوله : أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس عدوّهما فأخبر عليه . (٢)

﴿ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى الْأَرْضِ ﴾ ، قال : تلك سيرة الجبابرة أن تقتل النفس بغير النفس . (٣)

﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾ [الآية : ٢٠]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ ، قال : يعمل ليس بالسيد . (٤)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ ، قال : يعمل ليس بالسيد اسمه حزقيل . (٥)

﴿ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ،

---

(١) جامع البيان ٢٠ : ٣٣ .
(٢) الدر المنثور ٥ : ١٢٣ .
(٣) جامع البيان ٢٠ : ٣٢ .
(٤) جامع البيان ٢٠ : ٣٣ .
(٥) الدر المنثور ٥ : ١٢٣ .

عن ابن جريج قوله : ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ ، قال : تنتظران تسقيان من فضول ما فى الحياض حياض الرعاء . (١)

﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : فتح لهما عن بئر حجرا على فيها فسقى لهما منها (٢)

وأخرج الطبرى أيضا قال : قال ابن جريج : حجرا كان لايطيقه إلّا عشرة رهط .(٣)

﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ ﴾ [الآية : ٢٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَىَّ هَاتَيْنِ ﴾ ، قال : بلغنى أنه نكح الكبيرة التى دعته واسمها صفورا وأبوها ابن أخى شعيب واسمه رعاويل وقد أخبرنى من أصدق أن اسمه فى الكتاب يثرون كاهن مدين والكاهن حبر . (٤)

﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [الآية : ٣٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ مِنَ الشَّجَرَةِ ﴾ ، قال : أخبرت أنها عوسجة . (٥)

﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ [الآية : ٣١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ وَلَّى

---

(١) جامع البيان ٢٠ : ٣٦ .

(٢) جامع البيان ٢٠ : ٣٧ .

(٣) جامع البيان ٢٠ : ٣٧ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٢٦٩ ، بدون (رهط) .

(٤) الدر المنثور ٥ : ١٢٦ .

(٥) الدر المنثور ٥ : ١٢٨ .

مُدْبِرًا ﴾ ، من الرهب قال : هذا من تقديم القرآن . (١)

﴿ فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا ﴾ [الآية : ٣٨]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج قال : قال ابن جريج : أوّل من أمر بصنعة الآجر وبنى به فرعون(٢) .

﴿ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴾ [الآية : ٤٢]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة أخرى ثم استقبل فقال : ﴿ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴾ . (٣)

﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [الآية : ٤٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : غربىّ (٤)

وأخرج الطبرى ــ أيضا ــ قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ﴾ ، قال : نودوا : ياأمة محمد ، أعطيتكم قبل أن تسألونى واستجبت لكم أن تدعونى قال : وهو قوله حين قال موسى : ﴿ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ ﴾ [سورة الأعراف ١٥٦] (٥)

﴿ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ [الآية ٦١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم : قال حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ،

(١) الدر المنثور ٥ : ١٢٨ .

(٢) جامع البيان ٢٠ : ٤٩ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٢٩ .

(٣) جامع البيان ٢٠ : ٥٠ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٢٩ .

(٤) جامع البيان ٢٠ : ٥١ .

(٥) جامع البيان ٢٠ : ٥١ ، ٥٢ .

عن ابن جريج : ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ ﴾ ، قال : النبى ـ ﷺ (١)

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الآية : ٦٥]

أخرج الطبرى قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ، قال : بلا إله إلّا الله التوحيد . (٢)

﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ لعلَّكم تَشْكُرُونَ ﴾ ، [الآية : ٧٣] قال : فى النهار(٣) .

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ﴿ ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ﴾ قال : فى الليل .

﴿ ولتبتغوا من فضله ﴾

﴿ إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ [الآية : ٧٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى ﴾ ، قال : ابن عمه ابن أخى أبيه فإن قارون بن يصفر هكذا قال القاسم ، وإنما هو يصهر بن قاهث ، وموسى بن عرمر بن قاهث وعرمر بالعربية عمران . (٤)

وأخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : هو قارون بن يعمر بن قاهث ، وموسى ابن عمران بن قاهث ، قال ابن جريج : وأكثر أهل العلم على أنه كان ابن عمه والله أعلم . (٥)

﴿ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ ﴾ [الآية : ٧٧]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج عن ابن جريج قال : الحلال فيها . (٦)

---

(١) جامع البيان ٢٠ : ٦٢ .
(٢) جامع البيان ٢٠ : ٦٣ .
(٣) الدر المنثور ٥ : ١٣٦ .
(٤) جامع البيان ٢٠ : ٦٧ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٣٦ .
(٥) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٣٩٨ .
(٦) جامع البيان ٢٠ : ٧٢ .

﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ﴾ [الآية : ٧٩]

أخرج الطبرى قال : قال ابن جريج : على بغلة شهباء عليها الأُرْجُوَانُ وثلثمائه جارية على البغال الشهب عليهم ثياب حمر . (١)

﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾ [الآية : ٨١]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : بلغنا أنه يخسف به كل يوم مائة قامة ولا يبلغ أسفل الأرض إلى يوم القيامة ، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة . (٢)

﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ [الآية : ٨٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عَلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ ، قال : تعظيما وتجبّرا ﴿ وَلَا فَسَادًا ﴾ عملا بالمعاصى . (٣)

وأخرج القرطبى قال : ﴿ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ ، أى : رفعة وتكبّرا على الإيمان والمؤمنين ، ﴿ وَلَا فَسَادًا ﴾ ، عملا بالمعاصى ، قاله ابن جريج . (٤)

وأخرج البغوى قال : قال ابن جريج ﴿ فسادا ﴾ العمل بالمعاصى(٥) .

﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ [الآية : ٨٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ قال : لما نزلت ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ قالت الملائكة : هلك أهل الأرض. فلمّا نزلت ﴿ كُلُّ نَفسٍ ذَائِقَةُ

---

(١) جامع البيان ٢٠ : ٧٣ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٣١٧ ، الدر المنثور ٥ : ١٣٨ .

(٢) جامع البيان ٢٠ : ٨٦ وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٣١١ بدون (مائة) ، الدر المنثور ٥ : ١٣٩ .

(٣) جامع البيان ٢٠ : ٧٨ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٤٠٢ ، الدر المنثور ٥ : ١٣٩ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٣٢٠ .

(٥) معالم التنزيل ٥ : ١٥٤ .

﴿ الْمَوْتِ ﴾ قالت الملائكة : هلك كل نفس ، فلمّا نزلت ﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ قالت الملائكة : هلك أهل السماء وأهل الأرض .[1]

---

(١) الدر المنثور ٥ : ١٤٠ .

سُورَةُ العَنكَبُوتِ

﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴾ [الآية : ٢]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : نزلت فى عمار بن ياسر ، كان يعذب فى الله ــ عزّ وجلّ ــ . (١)

﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [الآية : ٢٦]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّى ﴾ ، قال : حران ثم أمر بعد بالشام . (٢)

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : هاجر إلى حران ، ثم إلى الشام وفى هجرته هذه كانت معه سارة . (٣)

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج : ﴿ قَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّى ﴾ ، قال : إلى حران . (٤)

﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ [الآية : ٢٧]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الولد الذى قرّت به عينه . (٥)

---

(١) معالم التنزيل ٥ : ١٥٥ .

(٢) جامع البيان ٢٠ : ٩٢ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٧ : ١٤٩ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ١٤٤ .

(٥) تفسير البحر المحيط ٧ : ١٤٩ .

﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ [الآية : ٤٥]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : العبد ما دام فى صلاته لا يأتى فحشاء ولا منكرا . (١)

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : تنهى مادام المصلى فيها . (٢)

﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الآية : ٤٩]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ﴾ ، قال : أنزل الله شأن محمد فى التوراة والإنجيل لأهل العلم ، بل هو آية بينة فى صدور الذين أوتوا العلم يقول : النبى ـ ﷺ ـ (٣)

﴿ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الآية : ٥٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ، قال : يوم بدر . (٤)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٣ : ٣٤٧ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٧ : ١٥٣ .

(٣) جامع البيان ٢١ : ٥ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ١٤٩ .

سُورَةُ الرُّومِ

﴿ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [الآية : ٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ لله الْأَمْرُ مِن قَبْلُ ﴾ ، دولة فارس على الروم . ﴿ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ ، دولة الروم على فارس . (١)

﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ ﴾ [الآية : ٢٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ ﴾ ، قال : كل شىء فى القرآن آيات بذلك تعرفون الله أنكم لن تروه فتعرفونه على رؤية ولكن تعرفونه بآياته وخلقه . (٢)

﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ ﴾ [الآية : ٢٥]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ ، قال : من قبوركم . (٣)

﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرّٞ دَعَوۡاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيۡهِ ﴾ [الآية : ٣٣]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ ، أى : راجعين إليه . (٤)

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَٱلۡإِيمَٰنَ لَقَدۡ لَبِثۡتُمۡ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡبَعۡثِۖ فَهَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡبَعۡثِ ﴾ [الآية : ٥٦]

---

(١) جامع البيان ٢١ : ١٦ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٥٢ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ١٥٤ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ١٥٤ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٤٣٣ .

أخرج الطبرى قال : ذكر عن ابن جريج أنه كان يقول فى معنى ذلك وقال الذين أوتوا العلم بكتاب الله والإيمان بالله وكتابه .[1]

(١) جامع البيان ٢١ : ٣٧ .

سُورَةُ لُقْمَانَ

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ [الآية : ٦]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : هو الطبل . (١)

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الطبل وهذا ضرب من آلة الغناء . (٢)

﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ ﴾ [الآية : ١٥]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾ ، قال : محمد ــ ﷺ ــ . (٣)

﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (١٧)

أخرج الطبرى قال : حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ واصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ﴾ ، قال : اصبر على ما أصابك من الأذى فى ذلك ، ﴿ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾ ، قال : إن ذلك مما عزم الله عليه من الأمور يقول : مما أمر الله به من الأمور . (٤)

وأخرج القرطبى قال : إن إقامة الصلاة ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من عزم الأمور ، أى : مما عزمه الله وأمر به قاله ابن جريج(٥) .

---

(١) معالم التنزيل ٥ : ١٧٧ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٧ : ١٨٣ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ١٦٦ .

(٤) جامع البيان ٢١ : ٤٧ وانظر الدر المنثور ٥ : ١٦٦ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٤ : ٦٩ وانظر تفسير البحر المحيط ٧ : ١٨٨ .

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الآية : ٢٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ قال : قال حيىّ بن أخطب يا محمد تزعم أنك أُوتيت الحكمة ﴿ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ وتزعم أنّا لم نؤت من العلم إلّا قليلا فكيف يجتمع هاتان ، فنزلت هذه الآية ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ﴾ ، ونزلت التى فى الكهف ﴿ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي ﴾ . [سورة الكهف : ١٠٩] . (١)

---

(١) الدر المنثور ٥ : ١٦٨ .

سورة السجدة

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [الآية : ٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـ رضى الله عنه ـ فى قوله : ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا ﴾ ، قال : قريش ، ﴿ مَا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ ، قال : لم يأتهم ولا آباءهم لم يأتِ العرب رسول من الله ـ عزّ وجلّ ـ (١)

﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [الآية : ١١]

أخرج ابن أبى الدنيا ، عن ابن جريج ـ رضى الله عنه ـ قال : بلغنا أنه يقال لملك الموت اقبض فلانا فى وقت كذا فى يوم كذا . (٢)

﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الآية : ١٥]

أخرج الطبرى قال : قيل : إن هذه الآية نزلت على رسول الله ـ ﷺ ـ لأن قوما من المنافقين كانوا يخرجون من المسجد إذا أقيمت الصلاة ، ذكر ذلك عن حجاج عن ابن جريج . (٣)

وأخرج أبو حيان قال : روى عن ابن جريج : المسجد مكان الركوع . (٤)

---

(١) الدر المنثور ٥ : ١٧١ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ١٧٣ .

(٣) جامع البيان ٢١ : ٦٣ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٧ : ٢٠٢ .

سُورَةُ الأحْزَابِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ [الآية : ١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج : ﴿ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ ﴾ ، أبىّ بن خلف ﴿ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ ، أبو عامر الراهب وعبد الله بن أبىّ بن سلول والجد بن قيس . (١)

﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ﴾

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم﴾ قال : إن لم تعرف أباه فأخوك فى الدين ومولاك مولى فلان(٢) .

﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ﴾ [الآية : ١٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾ ، فرّوا ودعوا محمدا ــ ﷺ ــ .(٣)

﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ ﴾ ، قال : المنافقين يعوقون الناس عن محمد ــ ﷺ ــ (٤)

﴿ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ ﴾ ، قال : فزعا من الموت . (٥)

(١) الدر المنثور ٥ : ١٨٠ .
(٢) الدر المنثور ٥ : ١٨٢ .
(٣) الدر المنثور ٥ : ١٨٨ .
(٤) الدر المنثور ٥ : ١٨٨ .
(٥) الدر المنثور ٥ : ١٨٩ .

﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ . [الآية : ٣٨]

أخرج ابن المنذر ، والطبرانى ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ سُنَّةَ اللهِ فِى الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ﴾ ، قال : داود والمرأة التى نكح وزوجها واسمها اليسعية فذلك سُنَّةَ الله فى محمد وزينب ، وكان أمر الله قدر مقدرا ، كذلك فى سنته فى داود والمرأة والنبىّ — ﷺ — وزينب . (١)

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [الآية : ٥٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ ﴾ ، الآية قال : لما نزلت جعل الناس يهنئونه بهذه الآية ، وقال أبىّ بن كعب ما أنزل فيك خيرا إلّا خلطنا به معك إلا هذه الآية . فنزلت ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . (٢)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [الآية : ٥٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ ، قال : آذوا الله فيما يدعون معه وآذوا رسول الله قالوا : إنه ساحر مجنون . (٣)

﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا ﴾ [الآية : ٦٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا ﴾ ، قال : منهم أبو جهل بن هشام . (٤)

---

(١) الدر المنثور ٥ : ٢٠٣ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٢١٥ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٢٢٠ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ٢٢٣ .

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الآية : ٧٢]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : عرضها على السَّمَاوَاتِ فقالت : يارب حملتنى الكواكب وسكان السماء وماذكر وما أريد ثوابا ولا أحمل فريضة ، قال : وعرضها على الأرض فقالت : يارب غرست فىّ الأشجار وأجريت فىّ الأنهار وسكان الأرض وما ذكر وما أريد ثوابا ولا أحمل فريضة ، وقالت الجبال مثل ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَانُ إِنَّهُ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ ، فى عاقبة أمره . (١)

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن الأنبارى ، عن ابن جريج ـــ رضى الله عنه ـــ فى الآية قال : بلغنى أن الله تعالى ـــ لمّا خلق السموات والأرض والجبال قال : إنى فارض فريضة وخالق جنة وناراً وثواباً لمن أطاعنى وعقابا لمن عصانى فقالت السماء : خلقتنى فسخرت فىّ الشمس والقمر والنجوم والسحاب والريح والغيوم فأنا مسخّرة على ما خلقتنى لا أتحمل فريضة ولا أبغى ثوابا ولا عقابا . وقالت الأرض : خلقتنى وسخرتنى فجرت فىّ الأنهار فأخرجت من الثمار وخلقتنى لما شئت فأنا مسخرة على ما خلقتنى لا أتحمل فريضة ولا أبغى ثوابا ولا عقابا . وقالت الجبال : خلقتنى رواسى الأرض فأنا على ماخلقتنى لا أتحمل فريضة ولا أبغى ثوابا ولا عقابا . فلمّا خلق الله آدم عرض عليه فحمله ﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا ﴾ ، ظلمه نفسه فى خطيئته ، ﴿ جَهُولًا ﴾ ، بعاقبة ما تحمل . (٢)

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣ : ٥٢٣

(٢) الدر المنثور ٥ : ٢٢٥ .

سورة سبأ

﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ ﴾ [الآية : ١٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ ﴾ ، قال : من شبه ورخام . (١)

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : قائل ذلك أبو جهل بن هشام . (٢)

وأخرج أبو حيان قال : روى عن ابن جريج : ﴿ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ ، التوراة والإنجيل وماتقدم من الكتب . (٣)

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴾ [الآية : ٣٤]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا ﴾ ، قال : جبابرتها . (٤)

﴿ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [الآية : ٤٥]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ ، قال : القرون الأولى ، ﴿ وَمَا بَلَغُوا ﴾ ، أى : الذين كفروا بمحمد ــ ﷺ ــ ﴿ مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ ، من القوة والإجلال والدنيا والأموال . (٥)

---

(١) الدر المنثور ٥ : ٢٢٨ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٤ : ٣٠٢ .

(٣) تفسير البحر المحيط ٧ : ٢٨٢ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ٢٣٨ .

(٥) الدر المنثور ٥ : ٢٤٠ .

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ ﴾
[الآية : ٤٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ إِنمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ ﴾ ، قال : لا إله إلا الله ، وفى قوله : ﴿ أَن تَقُومُوا لله ﴾ ، قال : ليس بالقيام على الأرجل كقوله : ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ ، ﴿ سورة النساء : ١٣٥ ﴾ .(١)

---

(١) الدر المنثور ٥ : ٢٤٠ .

سورة فاطر

﴿ جَاعِلِ الْمَلَٰئِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ [الآية : ١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ أُوْلِى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى ﴾ ، قال : للملائكة الأجنحة من اثنين إلى ثلاثة إلى اثنى عشر ، وفى ذلك وتر الثلاثة الأجنحة والخمسة والذين على الموازين فطران وأصحاب الموازين أجنحتهم عشرة عشرة وأجنحة الملائكة زغبة ولجبريل ستة أجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناحان على عينيه وجناحان منهم من يقول على ظهره ومنهم من يقول متسرولا بهما . (١)

﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ﴾ [الآية : ١]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : يعنى حُسن الصوت . (٢)

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [الآية : ٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ ، قال : كل شىء فى القرآن لهم مغفرة وأجر كبير ورزق كريم فهو الجنة . (٣)

﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [الآية : ٢٤]

أخرج القرطبى قال : أى : سلف فيها نبىّ .قال ابن جريج : إلّا العرب .(٤)

﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا ﴾ [الآية : ٢٧]

---

(١) الدر المنثور ٥ : ٢٤٤ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٤ : ٣٢٠ وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٥٤٦ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٢٤٥ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٤ : ٣٤٠ .

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ ﴾ ، قال : طرائق مختلفة . (١)

﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ ﴾ [الآية : ٤٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَأَقْسَموا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ ، قال : قريش ﴿ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ﴾ ، قال : أهل الكتاب . (٢)

﴿ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ﴾ الآية : ٤٣

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ﴾ ، قال : الشرك .(٣)

---

(١) الدر المنثور ٥ : ٢٤٩ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٢٥٦ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٢٥٦ .

سورة يس

﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ [الآية : ١٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج عنه فى قوله : ﴿ أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ ، قال : ذكر لنا أنها قرية من قرى الروم بعث عيسى بن مريم إليها رجلين فكذبوهما . (١)

﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ﴾ [الآية : ٢٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَجاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رجُلٌ ﴾ ، كان حراشا . (٢)

﴿ سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الآية : ٣٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾ ، قال : الأصناف كلها الملائكة زوج والإنس زوج والجن زوج وما تنبت الأرض زوج وكل صنف من الطير زوج ، ثم فسّر فقال : ﴿ مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ، الروح لا يعلمه الملائكة ولاخلق الله لم يطلع على الروح أحد . (٣)

﴿ وَنُفِخَ فِى الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾ [الآية : ٥١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ وَنُفِخَ فِى الصُّورِ فَإِذَا هُم مِنَ الْأَجْدَاثِ ﴾ ، قال : النفخة الأخيرة(٤) .

(١) الدر المنثور ٥ : ٢٦١ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٢٦١ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٢٦٣ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ٢٦٥ .

﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الآية : ٦٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـ رضى الله عنه ـ فى قوله : ﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ﴾ ، قال : نردّه إلى أرذل العمر . (١)

﴿ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [الآية : ٧٤]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـ رضى الله عنه ـ فى قوله : ﴿ لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ﴾ ، قال : يمنعون . (٢)

---

(١) الدر المنثور ٥ : ٢٦٨ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٢٦٩ .

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ ، قال : النبى ــ ﷺ ــ ﴿ عَجِبْتَ ﴾ ، بالقرآن حين أنزل ويسخر منه ضلال بنى آدم . (١)

﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴾ [الآية : ٦٨]

أخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ قال : قراءة ابن مسعود ــ رضى الله عنه ــ ﴿ ثُمَّ إِن مرجعهم لإلى الْجَحِيمِ ﴾ . (٢)

﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ [الآية : ١٠٢]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ذبحه بالشام وهو فى بيت المقدس على ميلين . (٣)

﴿ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الآية : ١٤٤]

أخرج عبد الرزاق وابن مردويه ، عن ابن جريج قال : بقى يونس فى بطن الحوت أربعين يوما . (٤)

﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ [الآية : ١٦٥]

أخرج عبد الرزاق فى المصنف ، وابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ

---

(١) الدر المنثور ٥ : ٢٧٢ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٢٧٨ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ١٠٦ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ٢٨٩ .

قال : حُدثت أنهم كانوا لا يصفون حتى نزلت : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ . [١]

﴿ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴾ [الآية : ١٦٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـــ رضى الله عنه ـــ فى قوله : ﴿ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴾ الآية قال : قالت هذه الأمة ذلك قبل أن يبعث محمد ـــ ﷺ ـــ قول أهل الشرك من أهل مكة فلمّا جاءهم ذكر الأولين وعلم الآخرين كفروا به . [٢]

---

(١) الدر المنثور ٥ : ٢٩٣ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٢٩٤ .

سورة ص

﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج ابن المنذر : عن ابن جريج فى قوله : ﴿ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ﴾ ، قال : كان الخصوم يدخلون من الباب ففزع من تسوّرهما . (١)

﴿ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـــ رضى الله عنه ـــ فى قوله : ﴿ أَكْفِلْنِيهَا ﴾ ، قال : أعطنيها ، ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ ، قال : إذا تكلّم كان أبلغ منى وإذا دعا كان أكثر ،قال أحد الملكين : ما جزاؤه . قال : يضرب ههنا وههنا وهنهنا ووضع يده على جبهته ، ثمّ على أنفه ، ثم تحت الأنف قال : ترى ذلك جزاؤه فلم يزل يردد ذلك عليه حتى علم أنه ملك وخرج الملك فخرّ داود ساجدا قال : ذِكر أنه لم يرفع رأسه أربعين صباحا يبكى حتى أعشب الدموع ما حول رأسه حتى إذا مضى أربعون صباحا زفر زفرة هاج ماحول رأسه من ذلك العشب . (٢)

﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [الآية : ٢٤]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـــ رضى الله عنه ـــ فى قوله : ﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا ﴾ ، قال : ساجدا . (٣)

﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ ﴾ [الآية : ٣٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـــ رضى الله عنه ـــ فى قوله : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ

(١) الدر المنثور ٥ : ٣٠٣ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٣٠٣ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٣٠٣ .

الرِّيحَ ﴾ ، الآية قال : لم يكن فى ملكه يوم دعا الريح والشياطين . (١)

﴿ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [الآية : ٣٦]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ رُخَاءً ﴾ ، قال : الطيبة . (٢)

﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ [الآية : ٣٧]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ ، قال : يغوص للحلية و ﴿ بَنَّاءٍ ﴾ بنوا لسليمان قصرا على الماء فقال : اهدموه من غير أن تمسّه الأيدى فرموه بالقاذفات حتى وضعوه فبقيت لنا منفعته بعدهم فكان من عمل الجن وبقيت لنا منفعة السياط كان يضرب الجن بالخشب فيكسر أيديها وأرجلها فقالوا : هل توجعنا فلا تكسرنا . قال : نعم فدلوه على السياط والتمويه ، أمر الجن فموهت على ٧ ثم أمر به فألقى على الأساطين تحت قوائم خيل بلقيس والقارورة لمّا أخرج الأعور شيطان البحر حيث أراد بناء بيت المقدس قال الأعور : ابتغوا لى بيضة هدهد ثم قال : اجعلوا عليها قارورة فجاء الهدهد فجعل يرى بيضته وهو لا يقدر عليها ويطيف بها فانطلق فجاء بماسة مثل هذه فوضعها على القارورة فانشقت فانشق بيت المقدس بتلك الماسة والقذافة وكان فى البحر كنز فدلوا عليه سليمان ــ عليه السلام ــ وزعموا أن سليمان ــ عليه السلام ــ يدخل الجنة بعد الأنبياء بأربعين سنة لما أعطى من الملك فى الدنيا . (٣)

﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الآية : ٣٩]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا ﴾ ، قال : كل هذا أعطاه إياه بعد ردّ الخاتم . (٤)

---

(١) الدر المنثور ٥ : ٣١٤ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٣١٥ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٣١٥ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ٣١٥ .

﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ (الآية : ٤٢)

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ ، قال : ركض رجله اليمنى فنبعت عين وضرب بيده اليمنى خلف ظهره فنبعت عين فشرب من إهداهما واغتسل من الأخرى . [١]

(١) الدر المنثور ٥ : ٣١٦ .

سورة الزمر

﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الآية : ١٠]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : بلغنى أنه لا يحسب عليهم ثواب عملهم فقط ، ولكن يزادون على ذلك . (١)

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الآية ٢١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ، قال : عيونا . (٢)

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الآية : ١٢٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ ، الآية قال : إذا سمعوا ذكر الله والوعيد اقشعروا ثم تلين جلودهم إذا سمعوا ذكر الجنة واللين يرجون رحمة الله . (٣)

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ [الآية : ٧٤]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ ، قال : انتهت مشيئتهم إلى ما أعطوا . (٤)

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٤٨ وانظر الدر المنثور ٥ : ٣٢٣ بدون (فقط) .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٣٢٥ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٣٢٦ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ٣٤٣ .

﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـ رضى الله عنه ـ ﴿ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ ﴾ ، قال : إذا عاين أهل النار النار حتى تبلغ حناجرهم فلاتخرج فيموتون ولا ترجع إلى أماكنها من أجوافهم وفى قوله : ﴿ كَاظِمِينَ ﴾ ، قال : باكين . (١)

وأخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : ﴿ كَاظِمِينَ ﴾ ، أى باكين . (٢)

﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ﴾ [الآية : ٢٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـ رضى الله عنه ـ فى قوله : ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾ ، قال : قادر على أن يقضى بالحق ، والذين يدعون من دونه لايقدرون على أن يقضوا بالحق . (٣)

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ [الآية : ٢٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـ رضى الله عنه ـ ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ ، قال : أن يقتلوا أبناءكم ويستحيوا نساءكم إذا ظهروا عليكم كما كنتم تفعلون بهم . (٤)

﴿ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ [الآية : ٣٢]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : سمى يوم القيامة يوم التناد؛ لأن الكافر

---

(١) الدر المنثور ٥ : ٣٤٩ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٧٥ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٣٤٩ .

(٤) الدر المنثور ٥ : ٣٥٠ .

ينادى فيه بالويل والثبور والحسرة .[1]

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ قال : ينادى كل قوم بأعمالهم فينادى أهل النار أهل الجنة وأهل الجنة أهل النار .[2]

﴿ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍۗ ﴾ [الآية : ٣٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — ﴿ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ﴾ ، إلى النار ، ﴿ مَا لَكُمْ مِّنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ ، أى من ناصر .[3]

﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [الآية : ٣٤]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : هو يوسف بن يعقوب بعثه الله — تعالى — رسولا إلى القبط بعد موت الملك من قبل موسى بالبيّنات وهى الرؤيا .[4]

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ ، قال : رؤيا يوسف — عليه السلام — .[5]

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [الآية : ٤٣]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : معنى قوله : ﴿ لَا جَرَمَ ﴾ ، حقا[6] .

﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الآية : ٥٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾ ، قال : زعموا أن اليهود قالوا : يكون منا

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ٣١٢ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٣٥١ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٣٥١ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ٣١٢ .

(٥) الدر المنثور ٥ : ٣٥١ .

(٦) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٨٠ .

ملك فى آخر الزمان البحر إلى ركبتيه والسحاب دون رأسه يأخذ الطير بين السماء والأرض معه جبل خبز ونهر فنزلت : ﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾ [1]

﴿ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الآية : ٦٧]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : تتذكرون البعث[2] .

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — ﴿وَمِنْكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ ﴾ ، قال : من قبل أن يكون شيخا ، ﴿ وَلِتَبْلُغُواْ أَجَلًا مُّسَمًّى ﴾ ، الشيخ الشاب ، ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ ، عن ربكم أنه يحييكم كما أماتكم وهذه لأهل مكة كانوا يكذبون بالبعث . [3]

---

(١) الدر المنثور ٥ : ٣٥٣ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٨٧ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٣٥٧ .

سورة فصلت

﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ [الآية : ١٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ ، قال : شق الأنهار وغرس الأشجار ووضع الجبال وأجرى البحار وجعل فى هذه ماليس فى هذه وفى هذه ما ليس فى هذه . (١)

﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ ، قال : الوزعة الساقة من الملائكة ــ عليهم السلام ــ يسوقونهم إلى النار ويردّون الآخر على الأول . (١٩)

﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ [الآية : ٢٥]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، قال : الدنيا يرغبونهم فيها ، ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ ، قال : الآخرة زيّنوا لهم نسيانها والكفر بها . (٣)

﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ [الآية : ٤٢]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ﴿ لَايَأْتِيهِ الْبَاطِلُ ﴾ ، فيما أخبر عمّا مضى ولا فيما أخبر عمّا يكون . (٤)

---

(١) الدر المنثور ٥ : ٣٦٠ .

(٢) الدر المنثور ٥ : ٣٦٢ .

(٣) الدر المنثور ٥ : ٣٦٢ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٥ : ٣٦٧ .

﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ ﴾ [الآية : ٥٠]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا ﴾ ، الآية قال : عافية . [١]

(١) الدر المنثور ٥ : ٣٦٧ .

سورة الشورى

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ﴾ [الآية : ٣٩]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْىُ ﴾ ، قال : هذا محمد ــ ﷺ ــ ظُلم وبُغى عليه وكُذّب ، ﴿ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴾ ، قال : ينتصر محمد ــ ﷺ ــ بالسيف . (١)

﴿ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعۡدَ ظُلۡمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيۡهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾ [الآية : ٤١]

أخرج ابن المنذر، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ ﴾ ، قال : لمحمد ــ ﷺ ــ أيضا انتصاره بالسيف . (٢)

﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظۡلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۚ ﴾ [الآية : ٤٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ﴾ ، الآية قال : من أهل الشرك . (٣)

وأخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : أى يظلمونهم بالشرك المخالف لدينهم . (٤)

﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الآية : ٥٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِى ﴾ ، قال : لتدعو . (٥)

---

(١) الدر المنثور ٦ : ١١ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ١٢ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١٢ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٤١ .

(٥) الدر المنثور ٦ : ١٣ .

سورة الزخرف

﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الآية : ٤]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : المراد بقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ ، أى : أعمال الخلق من إيمان وكفر وطاعة ومعصية . ﴿ لَعَلِيٌّ ﴾ ، أى : رفيع عن أن ينال فيبدل ﴿ حَكِيمٌ ﴾ ، أى : محفوظ من نقص أو تغيير . (١)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَإِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا ﴾ ، قال : الذكر الحكيم فيه كل شيء كان وكل شيء يكون ومانزل من كتاب فمنه . (٢)

﴿ وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [الآية : ٢٠]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : يعنى الأوثان ؛ أى : مالهم بعبادة الأوثان من علم . (٣)

﴿ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ ﴾ [الآية : ٢١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ ﴾ ، قال : قبل هذا الكتاب . (٤)

﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴾ [الآية : ٤٤]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : أى : تسألون أنت ومن معك على ما أتاك . (٥)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٦٢ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ١٣ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٧٤ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ١٥ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٩٤ .

﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الآية : ٤٥]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ﴾ ، قال : بلغنا أنه ليلة أسرى به أُرى الأنبياء فأُرى آدم فسلّم عليه وأُرى مالكا خازن النار وأُرى الكذاب الدجال .(١)

﴿ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾ [الآية : ٤٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُختِهَا ﴾ ، قال : الطوفان وما معه من الآيات .(٢)

﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ ﴾ [الآية : ٥١]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : إنه أمر من ينادى فى قومه .(٣)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِ ﴾ ، قال : ليس هو نفسه ولكن أمر أن ينادى .(٤)

---

(١) الدر المنثور ٦ : ١٩ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ١٩ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٩٨ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ١٩ .

سُورَةُ الدُّخَانِ

﴿ وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : لاتعظموا على الله . (١)

﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [الآية : ٤٩]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ ، قال : هو يومئذ ذليل ولكنه يستهزأ به كما كنت تعزز فى الدنيا وتكرّم بغير كرم الله وعزه . (٢)

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [الآية : ٥١]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ ، قال : أمنوا الموت والعذاب . (٣)

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ١٣٥ وانظر تفسير البحر المحيط ٨ : ٣٥ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٣٣ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٣٣ .

سُورَةُ الجَاثِيَةِ

﴿ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الآية : ٥]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَمَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ ﴾ ، قال : المطر ، وفى قوله : ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ ﴾ ، إذا شاء جعلها رحمة وإذا شاء جعلها عذابا . (١)

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [الآية : ٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ ، قال : كذاب . (٢)

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ ﴾ ، قال : على طريقة . (٣)

﴿ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج القرطبى قال : حكى ابن جريج أنها نزلت فى الحارث بن قيس من الغياطلة . (٤) ، (٥)

---

(١) الدر المنثور ٦ : ٣٤ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٣٤ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٣٥ .

(٤) بنو قيس بن عدى كانوا من رجال قريش يلقبون الغياطل ، والغياطل : جمع غيطلة ، وهو الشجر الملتف ، واختلاط الظلام . الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ١٦٩ ، ١٧٠ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ١٦٩ ، ١٧٠ .

سُورَةُ الأَحْقَافِ

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَى﴾ [الآية : ٢٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَى ﴾ ، ههنا وههنا سبأ باليمن واليمامة والشام . (١)

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [الآية : ٣٥]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : إن منهم إسماعيل ويعقوب وأيوب ، وليس منهم يونس ولا سليمان ولا آدم . (٢)

---

(١) الدر المنثور ٦ : ٤٤ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٢٢٠ وانظر الدر المنثور ٦ : ٤٥ .

سورة محمد

﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ [الآية : ٤]

حدثنا ابن حميد وابن عيسى الدامغانى قالا : حدثنا ابن المبارك ، عن ابن جريج أنه كان يقول فى قوله : ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ ، نسخها قوله : ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ ، [سورة التوبة : ٥] .(١)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾ ، قال : مشركى العرب يقول فضرب الرقاب حتى يقولوا لا إله إلّا الله .(٢)

﴿ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [الآية : ٤]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ ، قال : لأرسل عليهم ملكا فدمّر عليهم ، وفى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ ، قال : نزلت فيمن قتل من أصحاب النبى ــ ﷺ ــ يوم أحد .(٣)

﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [الآية : ٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ ، قال : على نصره .(٤)

---

(١) جامع البيان ٢٦ : ٢٦ وانظر معالم التنزيل ٦ : ١٤٥ ، تفسير البحر المحيط ٨ : ٧٤ ، تفسير القرآن العظيم ٤ : ١٧٣ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٤٦ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٤٨ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ٤٨ .

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ ﴾ [الآية : ٨]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : بُعْدا لهم . (١)

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : حزنا لهم . (٢)

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلأَنْعَامُ ﴾ ، قال : لايلتفت إلى آخرته . (٣)

﴿ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم ﴾ (١٤)

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — قال : كل هوى ضلالة . (٤)

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ﴾ [الآية : ١٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — قال : كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون إلى النبى — ﷺ — فيستمع المؤمنون منه مايقول ويعونه ويسمعه المنافقون فلا يعونه فإذا خرجوا سألوا المؤمنين ماذا قال آنفا فنزلت فيهم ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ . (٥)

﴿ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ ، يقول : إذا جاءت الساعة فأنى لهم الذكرى(٦) .

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٢٣٢ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٨ : ٧٦ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٤٨ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ٤٩ .

(٥) الدر المنثور ٦ : ٤٩ .

(٦) الدر المنثور ٦ : ٦٢ .

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج ابن كثير قال : أى : يعلم تصرفكم فى نهاركم ومستقركم فى ليلكم . وهذا القول ذهب إليه ابن جريج . (١)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـــ رضى الله عنه ـــ ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ ، قال : متقلب كل دابة بالليل والنهار . (٢)

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [الآية : ٢٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـــ رضى الله عنه ـــ فى قوله : ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية ، قال : كان المؤمنون يشتاقون إلى كتاب الله ـــ تعالى ـــ وإلى بيان ما ينزل عليهم فيه فإذا أنزلت السورة يذكر فيها القتال رأيت يا محمد المنافقين ينظرون إليك نظر المغشى عليه من الموت ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ ، قال : وعيد من الله لهم . (٣)

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : المعنى فهل عسيتم إن توليتم عن الطاعة أن تفسدوا فى الأرض بالمعاصى وقطع الأرحام . (٤)

﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ [الآية : ٢٥]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : هم كفار أهل الكتاب ، كفروا بالنَّبىّ ـــ ﷺ ـــ بعدما عرفوا نعته عندهم . (٥)

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٤ : ١٧٨ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٦٣ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٦٣ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٢٤٥ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٢٤٩ .

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ﴾ ، قال : اليهود ارتدّوا عن الهدى بعد أن عرفوا أن محمدا ــ ﷺ ــ نبىّ . (١)

﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [الآية : ٢٥]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾ ، قال : أملى الله لهم . (٢)

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ [الآية : ٢٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللهُ ﴾ ، قال : يهود تقول للمنافقين من أصحاب النبى ــ ﷺ ــ وكانوا يسرون إليهم : إنا سنطيعكم فى بعض الأمر.وكان بعض الأمر أنهم يعلمون أن محمدا نبىّ وقالوا اليهودية الدين فكان المنافقون يطيعون اليهود بما أمرتهم والله يعلم أسراراهم قال ذلك سر القول . (٣)

﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴾ [الآية : ٢٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ــ رضى الله عنه ــ فى قوله : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ ، قال : عند الموت . (٤)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ [الآية : ٣٣]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : بالرياء والسمعة . (٥)

---

(١) الدر المنثور ٦ : ٦٦ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٦٦ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٦٦ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ٦٦ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٢٥٤ .

سورة الفتح

﴿ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾ [الآية : ٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَينصُرَكَ الله نَصْرًا عَزِيزًا ﴾ ، قال : يريد بذلك فتح مكة وخيبر والطائف . (١)

﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أن لّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾ ، قال : نافق القوم وظننتم ظن السوء أن لن ينقلب الرسول(٢) .

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [الآية : ١٥]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : ﴿ يُرِيدُونَ أن يُبَدِّلُوا كَلَامَ الله ﴾ ، يعنى بتثبيطهم المسلمين عن الجهاد . (٣)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — ﴿ يُرِيدُونَ أن يُبَدِّلُوا كَلَامَ الله ﴾ ، قال : كتاب الله كانوا يبطئون المسلمين عن الجهاد ويأمرونهم أن يفروا . (٤)

﴿ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَـٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا۟ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الآية : ١٦]

---

(١) الدر المنثور ٦ : ٧١ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٧٢ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٤ : ١٩٠ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ٧٢ .

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : دعاهم عمر — رضى الله عنه — إلى قتال فارس . (١)

وأخرج ابن كثير ، عن مجاهد :هم رجال أولو بأس شديد وبه يقول ابن جريج . (٢)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ ﴾ ، قال : عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — دعا أعراب المدينة جهينة ومزينة الذين كان النبى — صلى الله عليه وسلم — دعاهم إلى خروجه إلى مكة دعاهم عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — إلى قتال فارس قال : فإن تطيعوا إذا دعاكم عمر تكن توبة لتخلفكم عن النبى — صلى الله عليه وسلم — ويؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا إذا دعاكم عمر كما توليتم من قبل إذ دعاكم النبى — صلى الله عليه وسلم — يعذبكم عذابا أليما(٣) .

﴿ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [الآية : ١٨]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ﴿ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ ، قال : من الرضا بأمر البَيْعة على ألا يفرّوا . (٤)

﴿ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية : ٢٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَكَفّ أَيْدِى النَّاسِ عَنكُمْ ﴾ ، قال : الحليفان أسد وغطفان عليهم عيينه بن حصن معه مالك بن عوف النضرى أبو النضر وأهل خيبر على بئر معونة فألقى الله فى قلوبهم الرعب فانهزموا ولم يلقوا النبى — صلى الله عليه وسلم — (٥)

﴿ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ [الآية : ٢٢]

---

(١) معالم التنزيل ٦ : ١٦٢ .
(٢) تفسير القرآن العظيم ٤ : ١٩٠ .
(٣) الدر المنثور ٦ : ٧٣ .
(٤) الجامع لأحكام القرآن ٦ : ٣٧٨ وانظر تفسير البحر المحيط ٨ : ٩٦ .
(٥) الدر المنثور ٦ : ٧٣ .

﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، هم أسد وغطفان لولوا الأدبار حتى لا تجد لسنة الله تبديلا يقول : سنة الله فى الذين خلوا من قبل أنه لن يقاتل أحد نبيه إلّا خذله الله فقتله أو رعبه فانهزم ولن يسمع به عدو إلّا انهزموا واستسلموا(١) .

﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ ﴾ [الآية : ٢٥]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ ﴾ ، قال : دفع الله عن المشركين يوم الحديبية بأناس من المؤمنين كانوا بين أظهرهم . (٢)

﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [الآية : ٢٦]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ ، قال : حميث قريش أن يدخل عليهم محمد — ﷺ — وقالوا لايدخلها علينا أبدا فوضع الله الحمية عن محمد وأصحابه . (٣)

﴿ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [الآية : ٢٩]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : هو الوقار والبهاء . (٤)

---

(١) الدر المنثور ٦ : ٧٥ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٧٩ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٧٩ ، ٨٠ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٢٩٤ .

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الآية : ١]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : لاتقدموا أعمال الطاعات قبل وقتها الذى أمر الله به ورسوله — صلى الله عليه وسلم — .(١)

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ [الآية : ٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ ، يقول : لأعنت بعضكم بعضا . (٢)

﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ الآية قال : زعموا أنها نزلت فى سلمان الفارسى أكل ثم رقد فنفخ فذكر رجلان أكله ورقاده فنزلت . (٣)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الآية : ١٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ، وابن مردويه ، والبيهقى فى سننه ، عن الزهرى قال : أمر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بنى بياضه أن يزوّجوا أبا هند امرأة منهم فقالوا : يارسول الله ، أتزوج بناتنا موالينا فأنزل الله ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾ الآية(٤) .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٦ : ٣٠١ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٨٩ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٩٤ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ٩٨ .

﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ [الآية : ٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ ، قال : أنكروا البعث فقالوا من يستطيع أن يرجعنا ويحيينا . (١)

﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ فى العظمة من طريق ابن المبارك ، عن ابن جريج قال : ملكان : أحدهما على يمينه يكتب الحسنات وملك عن يساره يكتب السيئات فالذى عن يمينه يكتب بغير شهادة من صاحبه . إن قعد فأحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وإن مشى فأحدهما أمامه والآخر خلفه وإن رقد فأحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه . (٢)

﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ ﴾ ، قال : غمرة الموت . (٣)

﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ ﴾ ، قال : ملكه ﴿ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ ، قال الذى عندى عِتيد للإنسان حفظته حتى جئت به . (٤)

---

(١) الدر المنثور ٦ : ١٠٢ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ١٠٣ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١٠٥ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ١٠٦ .

﴿ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [الآية : ٢٧]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ ﴾ ، قال : هذا شيطانه .[١]

﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [الآية : ٢٩]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ ﴾ ، قال : ههنا القسم[٢] .

﴿ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴾ [الآية : ٣٣]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ مَنْ خَشِىَ الرحمن بِالْغَيْبِ ﴾ ، قال : يُخشى ولا يُرى .[٣]

﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴾ [الآية : ٤٢]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ﴾ ، قال : يسمع النفخة القريب والبعيد .[٤]

---

(١) الدر المنثور ٦ : ١٠٦ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ١٠٦ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١٠٨ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ١١١ .

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

﴿ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ [الآية : ٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله :﴿ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ ، قال : أهل الشرك يختلف عليهم الباطل . (١)

﴿ ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا الَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [الآية : ١٤]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ﴾ ، قال : حريقكم . (٢)

﴿ فَوَرَبِّ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـــ رضى الله عنه ـــ فى قوله : ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ ، قال : لكل شيء ذكرهُ فى هذه السورة . (٣)

﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ [الآية : ٣٧]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : حجراً كبيراً جداً منضوداً.(٤)

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج رِضى الله عنه فِى قوله : (وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً) ، قال : ترك فيها صخراً منضوداً . (٥)

﴿ فَمَا اسْتَطَٰعُواْ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُواْ مُنتَصِرِينَ ﴾ [الآية : ٤٥]

---

(١) الدر المنثور ٦ : ١١٢ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ١١٢ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١١٤ .

(٤) تفسير البحر المحيط ٨ : ١٤٠ .

(٥) الدر المنثور ٦ : ١١٥ .

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج رِضى الله عنه فِى قوله : (فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ) ، قال : لم يستطيعوا أن ينهضوا بعقوبة الله إذ نزلت بهم ، وفى قوله : (وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ) ، قال : لم يستطيعوا امتناعاً من أمر الله . (١)

﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الآية : ٤٧]

﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ [الآية : ٤٨]

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج رِضى الله عنه فِى قوله : (وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) ، قال لنخلق سماء مثلها ، وفى قوله : (وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) ، قال : الفارشون . (٢)

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الآية : ٥٦]

أخرج ابن كثير قال : ابن جريج : إلاَ ليعرفون (٣)

★ ★ ★

---

(١) الدر المنثور ٦ : ١١٥ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ١١٥ .

(٣) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٢٣٨ .

سورة الطور

﴿ وَالطُّورِ ﴾(١)

﴿ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴾(٢)

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله : (وَكِتَابٍ) ، قال : الذكر ، (مَّسْطُورٍ) ، قال : مكتوب .(١)

﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴾(٥)

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : (السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ) ، يعنى السماء .(٢)

﴿ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾(٢٣)

أخرج عبد الرزاق ، عن ابن جريج فى قوله : (يَتَنَازَعُون فِيهَا كَأْساً) ، قال : الرجل وأزواجه وخدمه يتنازعون أخذه من خدمة الكأس ومن زوجته وأخذ خدمه الكأس ومن زوجته(٣) .

﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ﴾(٢٤)

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : (كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ) ، قال : الذى لم تمر عليه الأيدى . (٤)

﴿ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴾(٢٧)

---

(١) الدر المنثور ٦ : ١١٧ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٢٤٠ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١١٩ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ١١٩ .

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : (وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ) ، قال : وهج النار .[1]

﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾(٢٨)

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : (البر) ، الصادق فيما وعد [2]

﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴾(٣٤)

﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾(٣٨)

﴿ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴾(٤٠)

﴿ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾(٤١)

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج رِضى الله عنه فِى قوله : (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ) ، قال : مثل القرآن ، وفى قوله : (فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ) ، قال : صاحبهم ، وفى قوله : (أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُم مِّن مُّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ) ، يقول : أسألت هؤلاء القوم على الإسلام أجراً فمنعهم من أن يسلموا الجعل ، وفى قوله : (أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ) ، قال : القرآن .[3]

---

(١) الدر المنثور ٦ : ١١٩ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٦٨ : ٦٢٤٠ وانظر الدر المنثور ٦ : ١٢٠ بدون (فيما وعد) .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١٢٠ .

سورة النجم

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ) ، قال : كان رجل من ثقيف يلت السويق[١] بالزيت فلما توفى جعلوا قبره وثناً وزعم الناس أنه عامر بن الظرب أخذ عدوانا[٢] .

﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا ﴾

أخرج ابن المنذر ، عن الظرب بن جريج فى قوله : (وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً) ، قال : لقولهم إن الغرانقة ليشفعون[٣] .

﴿ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴾ [الآية : ٣١]

اخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : (لِيَجْزِىَ الَّذِينَ أَسَاءوا بِمَا عَمِلُوا) ، قال : أهل الشرك ، (وَيَجْزِىَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا) ، قال : المؤمنين[٤] .

﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الآية : ٥٠]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : (وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى) ، قال : كانت الآخرة بحضرموت[٥] .

﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴾ [الآية : ٥٥]

أخرج ابن كثير قال : ابن جريج : (فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى) ؟ يا محمد[٦] .

---

(١) السويق : الدقيق .

(٢) الدر المنثور ٦ : ١٢٦ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١٢٧ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ١٢٧ .

(٥) الدر المنثور ٦ : ١٣١ .

(٦) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٢٥٩ .

﴿ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴾ [الآية : ٥٦]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : يريد أن محمدًا ﷺ نذيراً بالحق الذى أنذر به الأنبياء قبله فإن أطعتموه أفلحتم وإلا حل بكم ما حل بمكذّبى الرسل السالفة[١] .

﴿ أَزِفَتِ ٱلْـَٔازِفَةُ ﴾ [الآية : ٥٧]

﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ [الآية : ٥٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : (أَزِفَتِ الآزِفَةُ) ، قال : اقتربت الساعة ، (لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ الله كَاشِفَةٌ) ، قال : لا يكشف عنها إلا هو[٢] .

★ ★ ★

سُورَةُ القَمَرِ

﴿ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ [الآية : ٣]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : مستقر بأهله[٣][٤] .

﴿ وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴾ [الآية : ٥٢]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج : (وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى الزبُرِ) ، قال : فى الكتاب[٥] .

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾ [الآية : ٥٤]

أخرج القرطبى قال : ابن جريج : يعنى أنهار الماء والخمر والعسل واللبن[٦] .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٦٩ : ٦٢٩١ . (٢) الدر المنثور ٦ : ١٣١ .

(٣) المقصود أن الخير واقع بأهل الخير والشر واقع بأهل الشر .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٢٦٣ وانظر الدر المنثور ٦ : ١٣٤ .

(٥) الدر المنثور ٦ : ١٣٨ . (٦) الجامع لأحكام القرآن ٦٩ : ٦٣١٩ .

سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ

﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴾ [الآية : ٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج رِضى الله عنه فِى قوله : (خَلَقَ ٱلْإِنسَانَ) . قال : آدم[١] .

﴿ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ [الآية : ٤]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الهدى[٢] .

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج رِضى الله عنه فِى قوله : (عَلمَهُ الْبَيَانَ) ، قال : بيّن له سبيل الهدى وسبيل الضلالة[٣] .

﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : إنه البحر المالح والأنهار العذبة[٤] .

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : إذا أمطرت السماء فتحت الأصداف أفواهها فحيثما وقعت قطرة كانت لؤلؤة واللؤلؤ ما عظم من الدر والمرجان صغارها[٥] .

﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الآية : ٢٩]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : تسأله الملائكة الرزق لأهل الأرض فكانت المسئلتان جميعا من أهل السماء وأهل الأرض لأهل الأرض[٦] .

---

(١) الدر المنثور ٦ : ١٤٠ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٨ : ١٨٨ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١٤٠ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٦٩ : ٦٣٣٢ .

(٥) معالم التنزيل ٧ : ٤ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٦٩ : ٦٣٣٦ .

وأخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : الملائكة[1] الرزق لأهل الأرض والمغفرة وأهل الأرض يسألونهما جميعاً[2] .

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى الآية قال : الملائكة يسألونه الرزق لأهل الأرض ، والأرض يسأله أهلها الرزق لهم[3] .

﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [الآية : ٣١]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : (سَنَفْرُغ لَكُمْ) ، أى : سنقضى لكم[4] .

﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾ [الآية : ٣٧]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : تصير السماء كالدهن الذائب وذلك حين يصيبها حر جهنم[5] .

﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ ﴾ [الآية : ٤١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج ـ رضى الله عنه ـ : (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ) قال : بسواد الوجوه وزرقة العيون[6] .

﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [الآية : ٦٢]

أخرج البغوى قال : قال ابن جريج : هى أربع : جنتان للمقربين السابقين فيهما من كل فاكهة زوجان ، وجنتان لأصحاب اليمين والتابعين فيهما فاكهة ونخل ورمان[7] .

---

(١) المقصود : تسأل الملائكة الرزق .

(٢) تفسير البحر المحيط ٨ : ١٩٣ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١٤٣ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٢٧٤ .

(٥) معالم التنزيل ٧ : ٧ وانظر تفسير القرآن العظيم ٤ : ٢٧٥ .

(٦) الدر المنثور ٦ : ١٤٥ .

(٧) معالم التنزيل ٧ : ١٠ .

سُورَةُ الوَاقِعَةِ

﴿ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾ [الآية : ٨]

﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴾ [الآية : ٩]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ ، هم هل الحسنات ، ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ ، هم أهل السيئات[1] .

﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الآية : ١٣]

﴿ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴾ [الآية : ١٤]

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ، قال : ممن سبق ، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ ، قال : من هذه الأمة[2] .

﴿ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴾ [الآية : ٣١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج : ﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾ ، قال : جار[3] .

﴿ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾ [الآية : ٥٥]

أخرج أبو حيان قال : قرأ الأعرج وابن المسيب وسبيب بن الحبحاب ومالك بن دينار وابن جريج وباقى السبعة بفتحها[4].[5] .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٧٠ : ٦٣٦٨ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ١٥٥ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ١٥٧ .

(٤) «بفتحها» المقصود بفتح الشين فى شرب .

(٥) تفسير البحر المحيط ٨ : ٢١٠ .

سُورَةُ الحَدِيد

﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج القرطبى قال : قيل ضيق المعاش وهذا معنى رواه ابن جريج[١] .

﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ ﴾ [الآية : ٢٨]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : هو فى الأصل كِساء يكتفل به الراكب فيحفظه من السقوط[٢] .

سُورَةُ المُجَادِلَة

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الآية : ١٤]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِم ﴾ ، قال هم اليهود والمنافقون ﴿ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ، حلفهم إنهم لمنكم[٣] .

﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : حُدّثت أن أبا قحافة سبّ النبىّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ فصكه أبو بكر ابنه صكة فسقط منها على وجهه ، ثم أتى النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ فذكر ذلك له ، فقال : « أو فعلته لا تعد إليه » فقال : والذى بعثك بالحق نبيًا لو كان السيف منى قريبا لقتلته[٤] .

(١) الجامع لأحكام القرآن ٧٠ : ٦٤٢٧ .
(٢) الجامع لأحكام القرآن ٧٠ : ٦٤٣٦ .
(٣) الدر المنثور ٦ : ١٨٦ .
(٤) الجامع لأحكام القرآن ٧١ : ٦٤٧٧ .

وأخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : حُدّثت أن أبا قحافة سبّ النبىّ ـ ﷺ ـ فصكه أبو بكر صكة فسقط فذكر ذلك للنبىّ ـ ﷺ ـ فقال : « أفعلت يا أبا بكر » فقال : والله لو كان السيف منى قريبا لضربته فنزلت : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا ﴾ الآية[1] .

﴿ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : بنور وإيمان وبرهان وهدى[2] .

سُورَةُ الحَشْرِ

﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ ﴾ [الآية : ٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ ، قال : فتح الله على نبيّه فى أول حشر حشر عليهم فى أول ما قاتلهم ، وفى قوله : ﴿ مَا ظَنَنتُمْ ﴾ ، النبىّ ـ ﷺ ـ وأصحابه أن يخرجوا من حصونهم أبدا[3] .

﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ [الآية : ٢]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ﴿ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ ﴾ ، بقتل كعب ابن الأشرف[4]

﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية : ٢]

﴿ وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾ [الآية : ٣]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ يُخْرِبُون بُيُوتَهُمْ ﴾ ، من داخل الدار لا يقدرون على قليل ولا كثير ينفعهم إلّا خربوه وأفسدوه لئلا يدعوا شيئا ينفعهم إذا

(١) الدر المنثور ٦ : ١٨٦ .
(٢) الجامع لأحكام القرآن ٧١ : ٦٤٧٩ .
(٣) الدر المنثور ٦ : ١٨٧ .
(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٣ .

رحلوا وفى قوله : ﴿وَأَيْدِى الْمُؤْمِنِينَ﴾ ، ويخرب المؤمنون ديارهم من خارجها كيما يخلصوا إليهم ، وفى قوله : ﴿وَلَوْلَا أن كَتَبَ الله عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى الدُّنْيَا﴾ ، قال لسلط عليهم فضرب أعناقهم وسبيت ذراريهم ولكن سبق فى كتابه الجلاء لهم ثم أجلوا إلى أذرعات وأريحاء[1] .

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ (٧)

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ما آتاكم من طاعتى فافعلوه ، وما نهاكم عنه من معصيتى فاجتنبوه[2] .

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ﴾ [الآية : ٢٢]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ ، قال : ما يكون وما هو كائن[3] .

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : تقدسه الملائكة الكرام[4] .

سورة الممتحنة

سورة الصف

﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (٦)

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ ، أحمد[5] .

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ (٨)

(١) الدر المنثور ٦ : ١٩١ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ١٧ وانظر الدر المنثور ٦ : ١٩٤ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٢٠٢ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٣٤٣ وانظر الدر المنثور ٦ : ٢٠٢ بدون (الكرام) .

(٥) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٣٦٠ وانظر الدر المنثور ٦ : ٢١٤ غير أنه قال (محمد) .

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ ، فقال بألسنتهم[1] .

سُورَةُ الجُمُعَةِ

﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الآية : ٢]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : ﴿ يُزَكِّيهِمْ ﴾ ، يطهّرهم من دنس الكفر والذنوب[2] .

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾ [الآية : ٥]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾ ، قال : أمرهم أن يأخذوا بما فيها فلم يعملوا به[3] .

﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ [الآية : ٦] ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الآية : ٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ للهِ ﴾ ، قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وفي قوله : ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ ، قال : عرفوا أن محمدا نبيّ الله فكتموه وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه[4] .

سُورَةُ المُنَافِقُونَ

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ ﴾ [الآية : ٥]

---

(١) الدر المنثور ٦ : ٢١٤ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٩٢ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٢١٥ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ٢١٦ .

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُءوسَهُمْ ﴾ ، قال : حركوها استهزاء[١] .

﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الآية : ٨]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج قال : لما قدموا المدينة سلّ عبد الله بن عبد الله بن أبى على أبيه السيف وقال : لأضربنك أو تقول أنا الأذل ومحمد الأعز فلم يبرح حتى قال ذلك[٢] .

سورة التغابن

﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ ﴾ [الآية : ١١]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج — رضى الله عنه — فى قوله : ﴿ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ ، وقال : من أصاب من الإيمان ما يعرف به الله فهو مهتدى القلب[٣] .

سورة الطلاق

﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ ﴾ [الآية : ٧]

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ ، قال : قتر ﴿ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ ﴾ ، قال : أعطاه : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾ ، قال أعطاها[٤] .

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الآية : ١٢]

---

(١) الدر المنثور ٦ : ٢٢٤ .

(٢) الدر المنثور ٦ : ٢٢٥ .

(٣) الدر المنثور ٦ : ٢٢٧ .

(٤) الدر المنثور ٦ : ٢٣٧ .

أخرج ابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ ، قال : بلغنى أن عرض كل أرض مسيرة خمسمائة سنة وأن بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة وأخبرت أن الريح بين الأرضين الثانية والثالثة والأرض السابعة فوق الثرى واسمها تخون وأن أرواح الكفار فيها ولها منها اليوم حنين فإذا كان يوم القيامة ألقتهم إلى برهوت فاجتمع أنفس المسلمين بالجابية والثرى فوق الصخرة التى قال الله فى صخرة ، والصخرة خضراء مكللة والصخرة على الثور ، والثور له قرنان وله ثلاث قوائم يبتلع ماء الأرض كلها يوم القيامة والثور على الحوت وذنب الحوت عند رأسه مستدير تحت الأرض السفلى وطرفاه منعقدان تحت العرش ويقال الأرض السفلى على عمد من قرنى الثور ويقال بل على ظهره واسمه بهموت ياثرون أنهما نزل أهل الجنة فيشبعون من زائد كبد الحوت ورأس الثور وأخبرت أن عبد الله بن سلام سأل النبىّ ـ ﷺ ـ علام الحوت قال على ماء أسود وما أخذ منه الحوت إلّا كما أخذ حوت من حيتانكم من بحر من هذه البحار وحدثت أن إبليس تغلغل إلى الحوت فعظم له نفسه وقال : ليس خلق بأعظم منك غنى ولا أقوى فوجد الحوت نفسه فتحرك فمنه تكون الزلزلة إذا تحرك فبعث الله حوتا صغيرا فأسكنه فى أذنه فإذا ذهب يتحرك تحرك الذى فى أذنه فسكن[1]

سورة التحريم

سورة الملك

سورة القلم

﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [الآية : ١]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : أخبرت أن ذلك القلم من نور طوله مائة عام[2] .

(١) الدر المنثور ٦ : ٢٣٨ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٤٠١ .

﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : عُنُق من نار خرج من وادى جهنم[١] .

﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ [الآية : ٢٨]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : ﴿لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ ، أى : لولا تستثنون[٢] .

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ [الآية : ٧] ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ﴾ [الآية : ٨]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : كانوا سبع ليال وثمانية أيام أحياء فى عذاب الله من الريح فلمّا أمسوا فى اليوم الثامن ماتوا ، فاحتملتهم الريح فألقتهم فى البحر ؛ فذلك قوله ــ عزّ وجلّ ــ : ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ ، وقوله ــ عزّ وجلّ ــ : ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾ ، [سورة الأحقاف : ٢٥][٣] .

﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ [الآية : ١١]
﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴾ [الآية : ١٢]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : كانت ألواحها على الجُودِىّ[٤] .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٢٤١ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٤٠٦ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٢٦١ وانظر تفسير البحر المحيط ٨ : ٣٢١ بدون (فأصبحوا لا يرى إلّا مساكنهم) .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٢٦٣ وانظر تفسير البحر المحيط ٨ : ٣٢٢ .

﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج فى قوله : ﴿ ويَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ ، قال : ثمانية صفوف من الملائكة(١) .

﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ [الآية : ٣٢]

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : بذراع الملك(٢) .

سورة المعارج

﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : هم الذين يكثرون فعل التطوع منها(٣) .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [الآية : ٣٤]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : التطوع(٤) .

سورة نوح

﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : يعنى آدم ــ عليه السلام ــ خلقه من أديم الأرض كلها(٥) .

وأخرج القرطبى أيضا قال : قال ابن جريج : أنبتهم فى الأرض بالكِبَر بعد الصغَر وبالطول بعد القِصَر(٦) .

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٤١٤ .

(٢) تفسير البحر المحيط ٨ : ٣٢٦ وانظر تفسير القرآن العظيم ٤ : ٤١٦ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٢٩١ . (٤) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٢٩٢ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٣٠٥ . (٦) الجامع لأحكام القرآن ١٨ : ٣٠٥ .

﴿ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [الآية : ٢٣]

أخرج ابن كثير قال : قال البخارى ، حدثنا إبراهيم ، حدثنا هشام عن ابن جريج وهذه أسماء أصنامهم التى كانوا يعبدونها من دون الله[(١)] .

سُورَةُ الجِنّ

﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [الآية : ٣]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : تعالى ذكره[(٢)] .

﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴾ [الآية : ٤]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : السفيه هنا إبليس[(٣)] .

﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [الآية : ١٩]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : ﴿ يَدْعُوهُ ﴾ ، أى قام إليهم داعيا إلى الله ـــ تعالى ـــ[(٤)] .

سُورَةُ المُزَّمِّل

سُورَةُ المُدَّثِّر

﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [الآية : ٣٠]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : نعت النبىّ ـــ ﷺ ـــ خزنة جهنم . فقال : « فكأنّ أعينهم البرق وكأنّ أفواههم الصياصى يجرّون أشعارهم لأحدهم من

(١) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٤٢٦ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٤٢٨ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٩ : ٩ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٩ : ٢٢ .

القوّة مثل قوّة الثقلين يسوق أحدهم الأمّة وعلى رقبته جبل فيرمَيهم فى النار ويرمى فوقهم الجبل[1] .

﴿ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [الآية : ٣٨]

﴿ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴾ [الآية : ٣٩]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : كل نفس بعملها محاسبة إلّا أصحاب اليمين وهم أهل الجنة فإنهم لا يحاسبون[2] .

سُورَةُ القِيَامَةِ

سُورَةُ الإِنسَانِ

سُورَةُ المُرْسَلَاتِ

سُورَةُ النَّبَإِ

﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴾ [الآية : ٣٣]

أخرج الطبرى قال : حدثنى عباس بن محمد قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : الكواعب النواهد[3] .

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٩ : ٧٧ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٩ : ٨٥ .

(٣) جامع البيان ٣٠ : ١٢ ، ١٣ .

سورة عبس

﴿ قُتِلَ الإنسانُ ما أكفره ﴾ [الآية : ١٧]

أخرج القرطبي قال : قال ابن جريج : أي ما أشدّ كفره [١].

سورة التكوير

سورة الانفطار

سورة المطففين

سورة الانشقاق

سورة البروج

سورة الطارق

سورة الأعلى

سورة الغاشية

سورة الفجر

﴿ والفجر ﴾ ﴿ وليال عشر ﴾ [الآية : ١-٢]

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٩ : ٢١٦ وانظر تفسير القرآن العظيم ٤ : ٤٧١ .

أخرج أبو حيان قال : قال ابن جريج : العشر الأُول من رمضان[1] .

سورة البلد

سورة الشمس

سورة الليل

سورة الضحى

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الآية : ٣]

أخرج البغوى قال : اختلفوا فى عدة احتباس الوحى عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال ابن جريج : اثنا عشر يوما[2]

سورة الشرح

سورة التين

سورة العلق

سورة القدر

سورة البينة

---

(١) تفسير البحر المحيط ٨ : ٤٦٨ .

(٢) معالم التنزيل ٧ : ٢١٤ .

سورة الزلزلة

﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴾ [الآية : ٦]

أخرج ابن كثير قال : قال ابن جريج : يتصدّعون أشتاتا فلا يجتمعون آخر ما عليهم(٢)

سورة العاديات

﴿ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴾ [الآية : ٢]

أخرج القرطبى قال : روى ابن جريج عن بعضهم قال فالمنجحات أمرا وعملا كنجاح الزَّنْد إذا أورى(٣) .

سورة القارعة

سورة التكاثر

سورة العصر

سورة الهمزة

﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ [الآية : ١]

---

(٢) تفسير القرآن العظيم ٤ : ٥٣٩ .

(٣) جامع لأحكام القرآن ٢٠ : ١٥٧ .

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : فى الوليد بن المغيرة[١] ، وكان يغتاب النبىّ — صلى الله عليه وسلم — من ورائه ويقدح فيه فى وجهه[٢] .

سُورَةُ الفِيلِ

سُورَةُ قُرَيْشٍ

سُورَةُ المَاعُونِ

﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾ [الآية : ١]

﴿ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾ [الآية : ٢]

أخرج القرطبى قال : قال ابن جريج : نزلت فى أبى سفيان ، كان ينحر فى كل أسبوع جزورا ، فطلب منه يتيم شيئا فقرعه بعصاه فأنزل الله هذه السورة[٣] .

سُورَةُ الكَوْثَرِ

سُورَةُ الكَافِرُونَ

سُورَةُ النَّصْرِ

سُورَةُ المَسَدِ

---

(١) المقصود نزلت الآية فى الوليد بن المغيرة .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٢٠ : ١٨٣ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٠ : ٢١٠ وانظر تفسير البحر المحيط ٨ : ٥١٦ .

سورة الإخلاص

﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الآية : ٤]

أخرج الطبرى قال : حدثنى الحارث قال : حدثنا الحسن قال : حدثنا ورقاء عن ابن جريج : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا ﴾ ، مثل[1] .

سورة الفلق

سورة الناس

تم بحمد الله

---

(١) جامع البيان ٣٠ : ٢٢٤ .

الصفحة

رقم الإيداع : ١٩٥١ / ١٩٩٣
طبع بدار نوبار للطباعة